الاعتقاد الأسمى

في أسماء الله الحسنى

إعـــداد

الاستاذ الدكتور / مصطفى مراد صبحي

أستاذ الأديـان والمذاهـب

بكلية الدعوة الإسلامية

مؤسسة السيادة للفكر والثقافة

www.sadah.net

دار مشكاة
للطبع والنشر والتوزيع

عنوان الكتاب: الاعتقاد الأسمى في أسماء الله الحسنى
المؤلف: أ.د مصطفى مراد صبحي
التصنيف: علوم شريعة
تنسيق: منى الغريب
مراجعة: بمعرفة المؤلف
تصميم غلاف: شركة دوام
رقم الإيداع: ٢٠٢٤/٤٧٣٠
ترقيم دولي: ٩٧٨-٩٧٧-٨٧٤٠٠-٢-٨

==========

٣٤ شارع يحيي إبراهيم – محمد مظهر – الزمالك - القاهرة
ت/ ٠١١١٤٣٩٨٩٩٤ - ٠١٠١٤٤٤٤٦٤٨ - ٠١٠٠٢٢٦٩٥٤٧

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف
المحتوى الأدبي مسؤولية الكاتب بالكامل

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المشرف العام لمؤسسة السادة للفكر والثقافة

الحمد لله رب العالمين،،، ونصلي ونسلم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين،،،

وبعد،،،

فلما كان للعلوم الشرعية المنضبطة الأهمية الكبرى في حياة كل مسلم، وصار العلم الشرعي والحاجة إليه من أساسيات الحياة، وخاصة في هذا الزمان الذي انتشرت فيه الفتن، والشبهات والمشككين في ثوابت الدين من هنا وهناك، و حيث انتشر الجهل والبعد عن طلب العلم والتفقه في دين الله تعالى، فكانت الحاجة للعلوم الشرعية ونشرها كالشمس للدنيا والصحة للأبدان.

ومن أجل هذا حملت على عاتقي تأسيس هذه المؤسسة العلمية وبمساعدة طيبة من بعض الإخوة المخلصين، والهدف منها نشر العلم الشرعي الصحيح المنضبط المعتدل على منهج أهل السنة والجماعة، حتى نقدم لأبناء الأمة الإسلامية مساهمة طيبة، ولو كانت بسيطة، عدةً لهم وتحصينا أمام الشبهات والفتن بجميع أشكالها. ولقد تعمدنا السهولة واليسر، حتى تكون متاحة لعموم المسلمين ولمحبي دراسة العلوم الشرعية، والتفقه في الدين.

و انطلاقا من حديث رسول الله ﷺ عن سيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، قال رسول الله: "ﷺ مَن يُرِدِ اللَّهُ به خَيْرًا يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ". (صحيح البخاري)

وحديث ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: "جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : (يا رسول الله ! أيُّ الناس أحبُّ إلى الله؟ فقال: أحبُّ الناس إلى الله أنفعهم

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

للناس، وأحبُّ الأعمال إلى الله عز وجل، سرور تدخله على مسلم، تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه دينا، أو تطرد عنه جوعا، ولأن أمشي مع أخ في حاجة، أحبُّ إلي من أن أعتكف في هذا المسجد، يعني مسجد المدينة شهرا...". (رواه الطبراني في الأوسط والصغير)

ونسأله تعالى بجميل فضله وكرمه أن يجعله عملا صالحا ولوجهه خالصا، وأن يكون زخرا لنا ولكل مسلم، ونورا علي الصراط، وأن يغفر لنا ولوالدينا ولعموم المسلمين... اللهم آمين يارب العالمين،،،

المشرف العام :

ناصر بن صالح بن حسين السادة

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

الإهداء

أهدي بحثي هذا لأبي وأمي وزوجي وولديّ شفاء وصهيب، وأستاذي وشيخي فضيلة الأستاذ الدكتور محمد سيد أحمد عامر. رحمه الله.

مصطفى مراد

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

مُقدّمة

الحمد لله، كل سابق انتهى إلى أوليته، وكل آخر انتهى إلى آخريته فأحاطت أوليته وآخريته بالأوائل والأواخر، وأحاطت ظاهريته وباطنيته بكل ظاهر وباطن، فما من ظاهر إلا والله قبله، وما من آخر إلا والله بعده ، فالأول قدمه، والآخر دوامه وبقاؤه، والظاهر علوه وعظمته، والباطن قربه ودنوه، فسبق كل شيء بظهوره، ودنا من كل شيء ببطونه، فلا تُواري منه سماء سماء ولا أرض أرضا، ولا يحجب عنه ظاهر باطناً، بل الباطن عنده ظاهر، والغيب عنده شهادة، والسر عنده علانية.

وأشهد أن لا إله إلا الله سبحانه، وأشهد أن سيدنا محمد عبد الله ورسوله، اللهم صلِّ عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد...

فإن أجل المعارف معرفة الله جل شأنه، فمعرفته سبحانه أساس المعارف، والعلم بأسمائه وصفاته كما ينبغي أصل لإحصاء كل معلوم؛ لأن أسماءه وصفاته مقتضية لآثارها من العبودية، فلكل اسم وصفة عبودية خاصة فاسم الرحمن مثلاً: يستوجب عبودية الرحمة والرأفة والرفق للنفس وللغير، واسم الملك يستوجب عبودية الخوف والخشية، وهكذا سائر أسماء الله الحسنى.

ويعجز اللسان والبيان عن إحصاء خصائص أسماء الله الحسنى؛ لأنها ما ذُكرت في قليل إلا كثرته، ولا عند خوف إلا أزالته، ولا عند كرب إلا

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

كشفته، ولا عند غم إلا فرجته، ولا عند هم إلا أذهبته، ولا عند ضيق إلا وسعته، ولا عند عسير إلا يسرته، ولا تعلق بها ضعيف إلا أفادته القوة، ولا ذليل إلا أنالته العز، ولا فقير إلا صيرته غنياً ولا جاهل إلا علمته، ولا مستوحش إلا آنسته، ولا مغلوب إلا أيدته ونصرته... فبها تكشف الكربات، وتفتح البركات، وتقال العثرات، وتُمحى السيئات، وتقبل الحسنات...

لذا فإن إحصاء الأسماء الحسنة، ومعرفة معانيها، والإيمان بها حق الإيمان أصل العلوم، فإن العلوم تعود إلى ما خلقه الله أو أمر به، ومصدرها الأسماء الحسنى.

وقد صنفت تصانيف متعددة في تفسير الأسماء الحسنى، لكن العقائد المتعلقة بأسماء الله الحسنى لم تحظَ ببحوث مستقلة. فيما يظهر لي. لذا شرعت في إعداد هذا البحث المتواضع الذي ليس لي فيه إلا الجمع والفهم ومحاولة الترجيح بين الآراء والاعتقادات، والفضل يرجع لأئمتنا الكبار من سلفنا الصالح، والذين اتبعوهم بإحسان.

وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة.

أما المقدمة فضمنتها أسباب اختياري للموضوع وأهميته، وأما المباحث فهي كما يلي:

المبحث الأول: مزايا أسماء الله الحسنى.

المبحث الثاني: أقسام أسماء الله الحسنى.

المبحث الثالث: إحصاء أسماء الله الحسنى.

المبحث الرابع: الإلحاد في أسماء الله الحسنى.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

المبحث الخامس: اسم الله الأعظم.

المبحث السادس :شرح مختصر لأسماء الله الحسنى.

وأما الخاتمة: فتتضمن نتائج البحث.

هذا وما كان من خطأ أو زلل أو سهو أو نسيان فمني ومن الشيطان والله ورسوله ﷺ منه بريئان.

وأخيرًا.. فإني أهدي بحثي هذا لأبي وأمي وزوجي وولديّ شفاء وصهيب، وأستاذي وشيخي فضيلة الأستاذ الدكتور محمد سيد أحمد عامر. رحمه الله.

د/ مصطفى مراد صبحي

المدرس بقسم الأديان والمذاهب

بكلية الدعوة الإسلامية.

٢١ جمادى الآخرة ١٤٢٣ هـ الموافق
٢٠٠٢/٨/٣٠م.

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

المبحث الأول
مزايا أسماء الله الحسنى

تمتاز أسماء الله الحسنى بمزايا تميزها عن غيرها من الأسماء، وهذه المزايا كما يلي:

أولاً: أسماء الله كلها حسنى

أسماء الله ـ تعالى ـ كلها حسنى في غاية الحسن في ألفاظها ومعانيها ومدلولاتها وصفاتها.

وأسماؤه ـ سبحانه ـ كلها أسماء كمال وجلال لا نقص فيها ولا عيب بوجه من الوجوه.

واختيار كلمة الحسنة كصفة مطلقة على أسماء الله دون غيرها من الجموع كالحسن مثلا كما قال سبحانه "إِنَّهَا لإِحْدَى الْكُبَرِ"[المدثر:٣٥] يدل على ذلك أنها جمع الأحسن لا جمع الحسن وتحت هذا سر نفيس، وذلك أن الحسن من صفات الألفاظ ومن صفات المعاني فكل لفظ له معنيان حسن وأحسن فالمراد الأحسن منهما حتى يصح جمعه على حسنى، ولا يُفسر بالحسن منهما إلا الأحسن لهذا الوجه(١).

فوصفها بالحسن في حد ذاته نمط خاص من الكمال في الحسن.

---

(١) إيثار الحق على الخلق في رد الخلاقات على المذهب الحق من أصول التوحيد لأبي عبد الله محمد بن المرتضي اليماني المشهور بابن لوزير ص (١٦٦) ط دار الكتب العلمية بيروت، ط(٢) سنة ١٤٠٧هـ/ ـ ١٩٨٧ م.

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وقد وصف الله ـ تعالى جده ـ أسماءه بأنها حسنى في أربعة مواضع من كتابه:

الموضع الأول: في سورة الأعراف قوله سبحانه ﷻ: "وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ". [الأعراف:١٨٠].

الموضع الثاني: في سورة الإسراء قوله تعالى ﷻ: "قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءَ الْحُسْنَى". [الإسراء:١١٠].

الموضوع الثالث: في سورة طه قوله عز اسمه: "اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى" [طه:٨].

الموضوع الرابع: في سورة الحشر قوله ـ جل علاه ـ: "هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى" [الحشر:٢٤].

هذه الآيات تشير إلى أن الأسماء الحسنى لله ـ جل ذكره ـ وحده، وليست لأحد غيره يظهر هذا من استعمال الآيات للام الملكية والتخصيص في قوله (له)، ويتضح أيضًا من تقديم الخبر (لله، له) على المبتدأ (الأسماء الحسنى) في المواضع الأربعة، وفي هذا من البيان والجمال وبلوغ النهاية والكمال في الحسن ما فيه.

الدليل العقلي:

والدليل العقلي على أن الأسماء الحسنى ليست إلا لله «أن الموجود إما واجب الوجود فهو ممكن لذاته، وكل ممكن لذاته، فهو محتاج لذاته ليس إلا الواحد وهو الله سبحانه، وأما ما سوى ذلك الواحد فهو ممكن لذاته، وكل ممكن لذاته، فهو محتاج في ماهيته وفي وجوده وفي جميع صفاته الحقيقية والإضافية

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

والسلبية إلى تكوين الواجب لذاته، ولولاه لبقي على العدم المحض والسلب والصرف فالله ـ سبحانه ـ كامل لذاته.

وكمال كل ما سواه فهو حاصل بوجوده وإحسانه، فكل ذاته، ولغيره على سبيل العارية والذي لغيره من ذاته فهو الفقر والحاجة والنقصان والعدم، فثبت بهذا البرهان البين أن الأسماء الحسنى ليست إلا لله[1].

وثبت اختصاص الأسماء الحسنى به وحده ـ جل جلاله ـ.

ومن حسن معاني أسماء الله ـ جل اسمه ـ أنها أعلام وأوصاف فباعتبار أنها أعلام تكون مترادفة (فالرحمن الرحيم والملك القدوس والسلام المؤمن والمهيمن... إلخ) أعلام ذات واحدة.

وباعتبار أنها صفات فهي متبادلة إذ صفة الرحمة تباين صفة الخلق، وصفة الرزق تختلف عن صفة العلم ودلالة الأسماء على الصفات تخالف أسماء غيره التي لا تعطي صفة لصاحبها، فيقال عادل لظالم، وجميل لقبيح...

ويدل على حسن معاني الأسماء أنها سليمة من النقص والعيب والشر، فلا يجوز أن يُطلق على الله ـ تعالى جده ـ أي اسم يوحي بالنقص والعيب.

ولا يوجد في هذه الأسماء اسم واحد يدل على الشر الخالص، فالشر ليس إليه كما قال النبي ﷺ في دعاء قيام الليل: (والشر ليس إليك) [2]. أي الشر الخالص الذي لا خير فيه بوجه من الوجوه.

(١) تفسير الفخر الرازي (٣٧٠/٧، ٣٧١).
(٢) أخرجه مسلم كتاب صلاة المسافرين باب الدعاء في صلاة الليل.

مؤسسة السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وكما أنها حسنى في معانيها فهي حسنى في ألفاظها، فليس فيها ما يُستنكر أو يُستقبح.

وهي أيضًا حسنى في قَدْرها. فلا يمكن الوصول إليها سواء في ذلك تسمِّي العبد بها أو اتصافه بمعانيها أو تمكنه من إحصائها كلها والإحاطة بعلمها، فإن هذا لا يكون إلا لله ـ تعالى وحده ـ.

ويؤكد حسن معاني الأسماء وكمال صفاتها وجمال ألفاظها أن الاسم إذا كان جامدا لا يتضمن معنى حسنا أو وصفاً جميلاً، فليس من أسماء الله الحسنى.

وذلك مثل (الدهر) [(١)]؛ لأنه اسم جامد لا يتضمن معنى يلحقه بأسماء الله الحسنة؛ ولأنه اسم للوقت والزمن قال تعالى عن منكري البعث "وَقَالُوا مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ" [الجاثية:٢٤]. يريدون مرور الليالي والأيام.

فأما قوله ﷺ في الحديث القدسي، قال الله ـ عز وجل ـ: (يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار) [(٢)]. فلا يدل على أن الدهر من أسماء الله ـ تعالى ـ وذلك أن الذين يسبون الدهر إنما يريدون الزمان الذي هو محل الحوادث لا يريدون الله ـ تعالى ـ فيكون معنى قوله (وأنا الدهر) ما فسره بقوله (بيدي الأمر أقلب الليل والنهار) فهو سبحانه خالق الدهر وما فيه، وقد بين أنه يقلب الليل والنهار وهما الدهر، ولا يمكن أن يكون المقلِّب (بكسر

(١) خلافًا لمن عده في الأسماء كابن حزم.
(٢) أخرجه البخاري كتاب التوحيد باب قوله ـ تعالى ـ (يريدون أن يبدلوا كلام الله) رقم (٧٤٩١) ومسلم كتاب الألفاظ من الأدب باب النهي عن سب الدهر رقم (٢٢٤٦).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

اللام) هو المتقلب (بفتحها)؛ وبهذا تبين أنه يمتنع أن يكون الدهر في هذا الحديث مرادًا به الله ـ تعالى ـ[1].

ثانيًا : أركان الإيمان بأسماء الله الحسنى:

يقوم الإيمان بأسماء الله الحسنى على أركان ثلاثة:

الأول: الإيمان بالاسم.

الثاني: الإيمان بما دل عليه الاسم من المعنى.

الثالث: الإيمان بما يتعلق به من الآثار.

فنؤمن بأن الله رحيم ذو رحمة وسعت كل شيء[2].

ونؤمن بأن الله عليم ذو علم أحاط علمه بكل شيء، فثبوت اسم العليم له بقوله ﷻ"إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" [التوبة:١١٥]. وثبوت صفة العلم لله كما قال "أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ" [النساء:١٦٦].

والإيمان بما يتعلق بالعليم من أثر كما حكى عن شعيب. عليه السلام "وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا" [الأعراف:٨٩]، وعند التأمل نجد أن كل اسم له آثار يتعلق بها فرحمته عامة التعليق بكل مرحوم، وملكه عام التعليق بكل مملوك، وعلمه عام التعليق بكل معلوم، وسمعه عام التعليق بكل مسموع... وهكذا الأسماء كلها.

فالأسماء الحسنى تقتضي آثارها وتستلزمها.

---

(١) القواعد المثلى لابن عثيمين ص(١٢)، وعقيدتنا للدكتور محمد ربيع محمد جوهري(/٩٢).
(٢) مختصر الأجوبة الأصولية شرح العقيدة الواسطية لعبد العزيز السلمان ص(٢٧)، وشرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة لسعيد بن على بن وهف القحطاني ص (١٨) في مكتبة العلم. القاهرة. دت.

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ثالثاً: إثبات الأسماء والصفات:

القاعدة الذهبية التي بها صلاح الاعتقاد في الأسماء والصفات مفهوم قوله تعالى "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ" [الشورى:١١] فقد نفى ـ تعالى ـ المشابهة والمماثلة بينه وبين ما عداه.

فلا يشبههم ولا يشبهونه، فليس له مثيل ولا شبيه ولا كفء ولا نظير ولا مضاهٍ.

وفي الوقت ذاته أثبتت الآية الأسماء الحسنى والصفات العليا لله ـ جل ذكره ـ فقالت "وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ" حتى لا يظن ظان أنه ـ تعالى ـ معطل عن الأسماء والصفات فهو سميع يسمع وبصير يبصر. وإلا كيف يصح في النظر سميع لا يسمع وبصير لا يبصر.

وبقاعدة إثبات الأسماء والصفات ونفي المشابهة للمخلوقات أخذ سلف الأمة ومن سلك مسلكهم من الأشاعرة والماتريدية.على اختلاف بينهم في عدد الصفات وكيفية إثباتها.

أما المعتزلة والجهمية فذهبوا إلى إثبات الأسماء بدون الصفات، وقالوا: سميع بلا سمع، بصير بلا بصر، قدير بلا قدرة، حي بزاته، عالم بذاته لا بعلم وحياة[1].

فجعلوها أسماء جامدة لا معاني ولا صفات فيها. وهذا لعمري في القياس شنيع...

وقد استدل المعتزلة على إثبات الأسماء ونفْي الصفات بأدلة منها:

(١) الملل والنحل للشهرستاني (٤٤/١) تحقيق محمد سيد كيلاني ط، مصطفى الحلبي سنة ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٦م.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

الدليل الأول: قالوا: نحن نثبت قديمًا واحدًا ومثبتو الصفات يثبتون عدة قدماء، والنصارى أثبتوا ثلاثة قدماء مع الله تعالى. فكفروهم بذلك فكيف من أثبت سبعة قدماء أو أكثر.

الجواب: يُرد عليهم بأن النصارى أثبتوا ثلاثة قدماء، كل قديم له ذات وأسماء وصفات مختلفة عن القديم الآخر.

ونحن نثبت صفات متعددة مشتقة من أسماء حسنى لإله واحد أحد فرد صمد لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد، وهذه الدعوى التي دعوها متلقاة بعينها من دعوى المشركين بالله المكذبين برسوله ﷺ.

حيث قالوا: يدعو محمد إلى إله واحد. ثم يقول يا الله يا سميع يا بصير، فيدعو آلهة متعددة. فأنزل الله "قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءَ الْحُسْنَىٰ" [الإسراء:١١٠] (١).

ويرد عليهم أيضًا بأن أسماء الرب ـ تبارك وتعالى ـ دالة على كمال صفاته فيه مشتقة من الصفات فهي أسماء وأوصاف. وبذلك كانت حسنى، إذ لو كانت ألفاظا لا معاني فيها لم تكن حسنى، ولا كانت دالة على مدح ولا كمال، ولساغ وقوع أسماء الانتقام والغضب في مقام الرحمة والإحسان وبالعكس.

ولأنها لو لم تدل على معانٍ وأوصاف لم يجز أن يخبر عنها بمصادرها، ويوصف بها ـ لكن الله تعالى ـ أخبر عن نفسه بمصادرها. وأثبتها له رسوله. ﷺ. كقوله تعالى "إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ" [الذاريات:٨٥] فعلم أن

(١) يراجع تفسير ابن كثير (٦٩/٣)، وتفسير القرطبي (٣٢٥/٧)، ومختصر الصواعق المرسلة لابن القيم (١٣٥/١).

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

(القوي) من أسمائه، معناه الموصوف بالقوة.

وكذلك قوله تعالى: "فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا" [فاطر:١٠] فالعزيز من له العزة فلولا ثبوت القوة والعزة لم يُسمَّ قويًّا عزيزًا. ولأنه لو لم تكن أسماؤه مشتملة على معانٍ وصفات لم يسغ أن يخبر عنها بأفعالها، فلا يقال: يسمع، ويرى، ويريد.. فإن ثبوت أحكام الصفات فرع ثبوتها، فإذا انتفى أصل الصفة استحال ثبوت حكمها.

ولأنه لو لم تكن أسماؤه ذوات معانٍ وأوصاف لكانت جامدة كالأعلام المحضة التي لم توضع لمسماها باعتبار معنى قام به، فكانت كلها سواء، ولم يكن فرق بين مدلولاتها، وهذه مكابرة صريحة وبهت بين، فإن من جعل اسم القدير «هو معنى اسم «السميع البصير»، ومعنى اسم التواب «هو معنى اسم المنتقم»، ومعنى اسم «المعطي» هو معنى اسم «المانع» فقد كابر العقل واللغة والفطرة»[1].

الدليل الثاني: أن إثباتها يوهم مشابهته تعالى لخلقه فيها.

الجواب: أن إثبات الصفات المشتقة من الأسماء لا يؤدي إلى المشابهة بين الله ـ تعالى ـ وخلقه، إذ صفة الرب غير صفة العبد، ولا ينكر عاقل أن الخلق يتميزون فيما بينهم في الصفات فيقال: فلان أعلم من فلان، والملك أقوى من الرعية...

فمن باب أولى أن يوصف الله ـ تعالى جده ـ بوصف لا يماثل خلقه.

ثم يقال لهم: ما دمت أثبتم لله ـ تعالى ـ ذاتا لا تشبه الذوات من المخلوقات، فلماذا لا تثبتون لله ـ تعالى ـ صفات لا تشبه صفات المخلوقين؟!!

ثم إن إنكار الصفات على هذا المعنى المفرط في التنزيه مخالف لما أثبته الله

(١) مدارج السالكين (١/٢٨-٢٩) باختصار.

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

لنفسه في كتابه من صفات، وأثبتها أيضًا لعبده ليعلم الفرق بينه وبين عباده في أسمائه وصفاته وأفعاله.

فقد وصف نفسه بالعلم فقال: "وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ" [البقرة:٢٥٥]، وقال "أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ" [النساء:١٦٦].

ووصف عبده بذلك فقال: "وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً" [الإسراء:٨٥]، وقال: "وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ" [يوسف: ٧٦]، وقال: "فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ" [غافر: ٨٣] وليس العلم كالعلم.

ووصف نفسه -تعالى- بالقوة فقال: "إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ" [الذاريات:٥٨]، وقال: "وَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً" [فصلت:١٥]، وقال: "وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ" [الذاريات:٤٧] أي بقوة ووصف عبده بذلك فقال: "وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ" [هود:٥٢]، وقال: "وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الأَيْدِ" [ص:١٧] أي ذا القوة، وليست قوة العبد كقوة الرب ـ سبحانه ـ.

ووصف نفسه بالمشيئة، وكذا وصف عبده بذلك فقال:"فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً*وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللهُ"[الإنسان:٢٩،٣٠] وليست المشيئة كالمشيئة.

ووصف نفسه بالإرادة، ووصف عبده بذلك فقال:

"تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ" [الأنفال:٦٧]. وليست الإرادة كالإرادة.

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ووصف نفسه بالمحبة، ووصف عبده بذلك فقال "فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ" [المائدة:٥٤]، وليست المحبة كالمحبة.

ووصف نفسه بالرضا، ووصف عبده بالرضا، فقال "رَّضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ" [المائدة:١١٩] وغيرها من السور، ومعلوم أن رضا الله ـ تعالى ـ مخالف لرضا العبد.

وغير ذلك مما أخبر الله ـ تعالى ـ عن نفسه كالكلام والمناداة والغضب... وأخبر عن عبده به.

إلا أنه تعالى وصف عبده أيضًا بالضعف والجهل والعجز والفقر والمرض... لنفي المماثلة بينه وبين خلقه.

فلزم إثبات أسماء الله وصفاته، ونفي مماثلته ـ تعالى ـ لخلقه.

مؤسسة السدة للفكر والثقافة
www.sadah.net

رابعًا: ثبوت الاسم يدل على ثبوت الصفة:

ثبوت الاسم يدل على ثبوت الصفة بخلاف ثبوت الصفة بأنها لا تدل على ثبوت الاسم.

مفاد هذه القاعدة أن ثبوت أي اسم بين الأسماء الحسنى يدل على ثبوت الصفة المتعلقة به ـ سبحانه ـ.

فإذا قلنا: إن من أسماء الله (الخالق) فإننا نثبت لله اسم الخالق كما قال: "هُوَ اللهُ الْخَالِقُ" [الحشر:٢٤]، ونثبت له صفة الخلق كما قال: "اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ" [الزمر:٦٢]، وقال: "أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ" [الأعراف:٥٤].

وإذا قلنا: إن من أسماء الله (الرحيم) فإننا نثبت لله اسم الرحيم، ونثبت له صفة الرحمة كما قال "وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ" [الأعراف:١٥٦]، وقِسْ على هذا غيره.

أما إذا أثبتنا لله صفة فإنه لا يمكن أن نثبت اسمًا دون ثبوت هذا الاسم، وذلك نحو صفة الكلام، كما قال سبحانه: "وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا" [النساء:١٦٤] فلا يقال: من أسماء الله المتكلم.

وإذا قلنا: إن من صفات الله المخالفة للحوادث كما قال "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ" [الشورى:١١]، فلا يصح أن نسمي الله ـ تعالى ـ باسم المخالف للحوادث أو المغاير لخلقه.

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

خامسًا: أسماء الله غير مخلوقة:

ارتكب الجهمية والمعتزلة جناية عظيمة، بعد جنايتهم الأولى في القرآن المجيد، حيث زعموا أن أسماء الله مخلوقة محدثة، وأنه كان ولا اسم له.

وبهذا القول قال الخوارج،وكثير من المرجئة،وكثير من الزيدية[1]. وقد دفعهم إلى هذا الزعم الخوف من مماثلة الخالق للمخلوق.

«ولا تُقاس أسماء الله بأسماء الخلق؛ لأن أسماء الخلق مخلوقة مستعارة، وليست أسماؤهم نفس صفاتهم، وأسماء الله ليس شيء منها مخالفًا لصفاته، ولا شيء من صفاته مخالفًا لأسمائه»[2].

فقد يسمى الرجل كريمًا وهو بخيل، ويسمى جميلا وهو قبيح، ويسمى عادلا وهو ظالم، ويسمى ذكيا وهو غبي وصالحا وهو طالح. وعالمًا وهو جاهل، ويسمى كلبًا وحمارًا وفأرًا وجاموسًا وبغلاً... وأسماء الله كلها حسنى، فثبت أن الله ـ تعالى ـ لا يماثل خلقه ولا يماثلونه في أسمائه وصفاته وأفعاله وذاته.

وقد اشتد نكير السلف الصالح ومَنْ بعدهم كالأشاعرة والماتريدية على المعتزلة والجهمية، فحكموا بكفر من قال إن أسماء الله مخلوقة.

---

(١) رد الإمام الدارمي على المريسي ص (٣٦٣) وما بعدها مطبوع مع عقائد السلف جمع على سامي النشار وعمار جمعي الطالبي منشأة المعارف بالإسكندرية دت وأنر مقالات الإسلاميين للأشعري (٢٥٣/٢). وتفسير القرطبي (١٠١/١).

(٢) رد الدارمي على المريسي ص (٣٦٥).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

قال الربيع بن سليمان[١]: سمعت الشافعي يقول:

من حلف باسم من أسماء الله فحنث فعليه الكفارة؛ لأن اسم الله غير مخلوق، ومن حلف بالكعبة أو بالصفا أو بالمروة فليس عليه الكفارة؛ لأنه مخلوق، وذلك غير مخلوق[٢].

وقد كفر الشافعي القائلين بخلق القرآن[٣].

وقال إبراهيم بن هانئ سمعت أحمد بن حنبل، وهو مختف عندي، فسألته عن القرآن فقال: من زعم أن أسماء الله مخلوقة فهو كافر[٤].

وقال: من زعم أن علم الله وأسماءه مخلوقة فقد كفر[٥].

وقال إسحاق بن راهويه: أفضوا على أن قالوا:أسماء الله مخلوقة ،لأنه كان ولا اسم وهذا الكفر المحض؛ لأن لله الأسماء الحسنى، فمن فرق بين الله وبين أسمائه وبين علمه ومشيئته ،فجعل ذلك مخلوقا كله، والله خالقها، فقد كفر[٦].

وقال خلف بن هشام: من زعم أن أسماء الله مخلوقة فهو كافر، وكفره

---

(١) الربيع بن سليمان المراري تلميذ الشافعي أبو محمد المصري المؤذن مات سنة سبعين ومائتين وله ست وتسعون تقريب التهذيب (٢٤٥/١).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي ومناقبه ص (١٩٣)، وأبو نعيم في الحلية (و/١١٣)، والبغوي في شرح السنة (١٨٨/١)، والبيهقي في مناقب الشافعي (٤٠٣/١-٤٠٥)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السن (٢١١/٢).

(٣) كما ذكر ابن أبي حاتم في آداب الشافعي ومناقبه ص ١٩٣، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢٥٢/٢-٢٥٣)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٨٩/١)، وفي السنن الكبرى له (٢٠٦/١٠).

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢١٤/٢)، ومسائل أبي داود ص (٢٦٢).

(٥) أخرجه الآجري في الشريعة (٤٠٥/١) بإسناد صحيح.

(٦) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكلائي (٢١٤/٢).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

عندي أوضح من هذه الشمس[1].

الترجيح:

والحق الذي لا مرية فيه، واليقين الذي لا شك فيه أن قول المعتزلة باطل غاية البطلان للأسباب الآتية:

(١) فلو كانت أسماؤه ـ تعالى ـ مخلوقة محدثة، لكان المسمى بها ـ سبحانه ـ حادثًا، والحدوث في حق الله ـ تعالى ـ نقص والنقص عليه محال.

(٢) ولو كانت أسماؤه وصفاته ـ تعالى ـ مخلوقة للحقها ما يلحق المخلوقين من الموت والفناء والمرض والعجز.

دخل عبادة المهرج على الواثق يوماً قائلاً له: أعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين في القرآن ففزع الواثق، وقال له: ويلك يا عبادة، القرآن يموت!! فقال عبادة: يا أمير المؤمنين كل مخلوق يموت[2].

(٣) ولو كانت أسماؤه كما زعموا لفنيت بعد فناء الخلق، لكن الله ـ سبحانه ـ أثبت أسماءه لذاته بعد فناء خلقه، فقال بعد فناء خلقه: "لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ" فأجاب على ذاته المقدسة فقال: "لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ" [غافر:١٦] فأثبت له الأسماء.

(٤) ثم يقال لهم:

أرأيتم قولكم: إن أسماء الله مخلوقة فمن خلقها؟

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢/٢١٤).

(٢) تاريخ الفرق الإسلامية للدكتور محمود مزروعة، ص(١٥٢)، دار المنار، القاهرة، ط أولى سنة ١٤١٠هـ/ ١٩٩١م.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

أو كيف خلقها؟ أجعلها أجسامًا وصورًا تشغل أعيانها أمكنة دونه من الأرض والسماء؟ أم موضعًا دونه في الهواء؟

فإن قلتم لها أجسام دونه، فهذا ما تنقمه عقول العقلاء، وإن قلتم خلقها على ألسنة العباد، فدعوه بها، وأعاروها إياه، فهو ما ادعينا عليكم: أن الله كان بزعمكم مجهولا لا اسم له حتى أحدث الخلق، وأحدثوا له أسماء من مخلوق كلامهم... ومن أين علم الخلق أسماء الخالق قبل تعليمه إياهم؟ فإنه لم يعلم آدم ولا الملائكة أسماء المخلوقين حتى علمهم الله من عنده، وكان بدء علمها منه فقال: "وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا...." [البقرة:٣١].

(٥) ولو كان الاسم مخلوقًا مستعارا، غير الله لم يأمر الله أن يسبح مخلوقا غيره، وقال: "لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى" [طه:٨] "يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" [والحشر:٢٤]، ثم ذكر الآلهة التي تعبد من دون الله بأسمائها المخلوقة المستعارة فقال: "إِنْ هِيَ إِلاَّ أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُم"(١).

(٦) كما أن أسماء الله تحقيق صفاته، سواء عليك قلت: عبدت الله، أو عبدت الرحمن أو الرحيم...

سواء على الرجل قال: كفرت بالله أو قال كفرت بالرحمن الرحيم... وسواء عليك قلت عبد الله أو عبد الرحمن أو عبد العزيز... وسواء عليك قلت يا الله أو يا رحمن أو يا رحيم.. فإنما تدعو الله نفس فثبت أن أسماء الله غير مخلوقة(٢).

(١) رد الدارمي على المريسي (ضمن عقائد السلف ص (٣٦٧،٣٦٩).
(٢) السابق ص (٣٦٤).

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

سادسًا: أسماء الله الحسنى توقيفية:

ذهب السلف الصالح وأهل السنة والجماعة إلى أن أسماء الله وصفاته توقيفية فلا يجوز أن يسمى الله -جل ثناؤه- باسم أو يوصف بصفة لم ترد في الكتاب والسنة، ولا يحكم في ذلك العقل والقياس، قال موفق الدين بن قدامة: (ومذهب السلف -رحمة الله عليهم-: الإيمان بصفات الله ـ تعالى ـ وأسمائه التي وصف بها نفسه في آياته وتنزيله، أو على لسان رسوله من غير زيادة ولا نقصان منها[١].

وذكر البغدادي في الأصول التي أجمع عليها أهل السنة قوله «قالوا في الركن الخامس: وهو الكلام في أسماء الله وأوصافه: إن مأخذ أسماء الله التوقيف عليها، إما بالقرآن وإما بالسنة وإما بإجماع الأمة عليه، ولا يجوز إطلاق اسم عليه من طريق القياس»[٢].

وقال الخطابي: ومن علم هذا الباب أعني الأسماء والصفات وما يدخل في أحكامه، وما يتعلق به من شرائط: أنه لا يجوز فيها التوقيف، ولا يستعمل فيها القياس[٣].

وبهذا المذهب قال الإمام الأشعري[٤]، وجمهور الأشاعرة[٥]، والمعتزلة البغداديون[٦].

---

(١) ذم التأويل لابن قدامة ص(١١).
(٢) الفرق بين الفرق ص(٣٢٧).
(٣) شأن الدعاء للخطابي ص(١١١).
(٤) المقصد الأسنى للغزالي ص(١٥٤).
(٥) لوامع البينات للرازي ص(٤٠)، وانظر الإنصاف للباقلاني ص(٤١٢).
(٦) مقالات الإسلاميين للأشعري (٢٠٧/٢)، والفرق بين الفرق ص (٣٣٧).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وحكم الغزالي بأن الأسماء توقيفية دون الصفات[١].

* وذهب معتزلة البصرة[٢]، والباقلاني[٣] إلى أن أسماء الله غير توقيفية فيجوز أن يسمى الله ـ جل وعز ـ ويوصف بما لم يسمِّ به نفسه أو لم يسمه به رسوله ﷺ . ما دام العقل قد ارتضى هذا المعنى فجاوزا إطلاق الأسماء عليه بالقيام يقول الجبائي: إن العقل إذا دل على أن البارئ عالم فوجب أن نسميه عالما، وإن لم يسم نفسه بذلك، إذا دل العقل على المعنى، وكذلك في سائر الأسماء[٤]. يقول يقول البغدادي: وقد أفرط الجبائي في هذا الباب حتى سمى الله مطيعًا لعبده إذا أعطاه مراده[٥].

الترجيح:

وما ذهب إليه السلف الصالح وأهل السنة من أن أسماء الله وصفاته توقيفية لا يجوز إثباتها إلا عن طريق الوحي المعصوم من القرآن والسنة هو الأولى بالقبول:

١- فمما يدل على منع القياس في أسماء الله ـ عز وجل ـ أن العبد لا

---

(١) المقصد الأسنى ص (١٥٤).

(٢) أصول الدين للبغدادي ص (١٢٤)، وتفسير القرطبي (١٠١/١)، والروق الأنف للسهيلي (١٦٦/١).

(٣) الإمام أبو بكر محمد بن الطبي بن محمد بن جعفر الباقلاني، القاضي (٣٣٨هـ ٤٠٣هـ) من كبار علماء أصول الدين، انتهت إليه الرياسة في مذهب الأشاعرة، ولد في البصرة، وسكن بغداد فتوفي فيها، كان جيد الاستنباط، سريع الجواب، من تصانيفه إعجاز القرآن والإنصاف. ينظر تاريخ بغداد (٣٧٩/٥). ووفيات الأعيان (٤٨١/١)، والوافي بالوفيات (١٧٧/٣)، وتبيين كذب المفتري لابن عساكر ص(٢١٧-٢٢٦)، والأعلام (١٧٦/٦).
كما في المقصد الأسنى ص (١٥٤)، لكنه خصه بما لم يمنع منه الشرع أو الأشهر بما يستحيل معناه على الله ـ تعالى ـ.

(٤) مقالات الإسلاميين (٢٠٧/٢) وينظر: الفرق بين الفرق ص (٣٣٧).

(٥) الفرق بين الفرق ص (٣٠٢).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

يضع لمولاه اسما، كما لا يضع الولد لأبيه اسما، وإنما يضع الأب للولد والسيد للعبد اسما.

ولأن الله ـ تعالى ـ موصوف بأسماء لا يوصف بما في معناها نحو صفته بأنه جواد كريم، ولا يوصف بأنه سخي، ويقال إنه قديم ولا يقال: عشيق، وإن كان ذلك في معنى القديم، ويقال رحيم ولا يقال شفيق.

وفي هذا دليل على بطلان القياس في أسمائه(١).

٢- ويؤكد أيضًا أنه لا يجوز أن يسمى ملك أو نبي باسم لم يسمه به الله - جل وعلا- أو لم يسم به نفسه، فمن باب أولى لا يجوز في حق الله -جلت أسماؤه.

٣- وأيضًا فإن تسمية الله ـ تعالى ـ بما لم يسم به نفسه من التقول على الله ـ سبحانه ـ وقد حرمه ـ سبحانه ـ فقال: (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ" [الأعراف:٣٣].

٤- ومما يدل على أن أسماءه وصفاته ـ جل وعلا ـ توقيفية لا يجوز أخذها من غير الكتاب والسنة وإجماع الأمة أنه لا يصح أن يسمى ـ سبحانه ـ باسم مشتق من فعل لا يصدر منه اسم في حقه، وإلا أوهم النقص والعيب.

كنحو تسميته بالمضل من قوله تعالى "وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ" [الجاثيةك٣٢] فلا يقال مضل، وتسميته بالمطعم من قوله "وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ" [الأنعام:١٤] فلا يقال له مطعم.

(١) أصول الدين للبغدادي ص (١١٦)، وتفسير الفخر الرازي (٣٧٢/٧).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وتسميته باسم الساقي من قوله "وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا" [الإنسان:٢١] فلا يقال له الساقي، وتسميته باسم الكائد من قوله "كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ" [يوسف:٧٦] فلا يقال الكائد.

وتسميته بالغضبان من قوله "وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ" [الفتح:٦] وقوله "لَعَنَهُ اللهُ" [النساء:١١٨] فلا يسمى اللاعن.

ولا يسمى بالمصلي من قوله تعالى "إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ" [الأحزاب:٥٦].

ولا يسمى بالمرهق أخذا من قوله سبحانه "سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا" [المدثر:١٧].

كما أن ما أطلق من فعل الله ـ تعالى ـ على سبيل المجازاة ومقابلة الفعل بفعل لا يجوز أن يسمى الحق ـ جل وعلا ـ بأسماء من هذا القبيل ولا يوصف بصفات على هذا الوجه إلا على سبيل المجازاة.

فمن ذلك قوله تعالى"إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ"[البقرة:١٤، ١٥] فلا يسمى مستهزئا، ولا يوصف به إلا على وجه المقابلة كما ورد.

ومنه قوله ـ تعالى ـ "فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللهُ مِنْهُمْ" [التوبة:٧٩] فلا يسمى ساخرًا.

ومنه قوله ـ تعالى ـ "إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ" [النساء:١٤٢] فلا يسمى مخادعًا ومنه قوله ـ جل اسمه ـ "بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ" [السجدة:١٤] فلا يسمى ناسياً.

٥- ويؤكد توقيف الأسماء والصفات أنه لا يصح ثبوت الاسم لثبوت

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

الصفة فقط، كما في ثبوت صفة الكلام لله ـ سبحانه ـ لا يجوز أن تقول إن من أسماء الله المتكلم.

لكن من المهم أن يعلم هنا أن ما يدخل في باب الإخبار عن الله ـ تعالى ـ أوسع مما يدخل في باب الأسماء والصفات، فما يطلق عليه في باب الأسماء والصفات توقيفي، وما يطلق عليه من الأخبار لا يجب أن يكون توقيفيًا، كالقديم والشيء والموجود والقائم بنفسه، فهذا فصل الخطاب في مسألة أسمائه هل هي توقيفية أو يجوز أن يطلق عليه منها ما لم يرد به السمع(١).

وقد فصل ذلك الإمام ابن تيمية فقال: إن المسلمين في أسماء الله ـ تعالى ـ على طريقتين وكثير منهم يقول: إن أسماءه سمعية شرعية، فلا يسمى إلا بالأسماء التي جاءت بها الشريعة، فإن هذه عبارة والعبارة مبناها على التوقيف والاتباع،ومنهم من يقول: ما صح معناه في اللغة، وكان معناه ثابتا له لم يحرم علينا ذلك فيكون عفوًا، قال: والصواب القول الثالث: وهو أن يفرق بين أن يدعي بالأسماء أو يخبر بها عنه، فإذا دعي لم يدع إلا بالأسماء الحسنى كما قال تعالى "وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ" [الأعراف:١٨٠]، وأما الإخبار عنه فهو بحسب الحاجة، فإذا احتيج في تفهيم الغير المراد إلى أن يترجم أسماءه بغير العربية أو يعبر عنه باسم له معنى صحيح لم يكن ذلك محرمًا(٢).

(١) بدائع الفوائد (١٨٣/١).
(٢) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٢٠٣/٣)، ومجموع الفتاوى (١٤٢/٦).

السدة للفكر والثقافة
www.sadah.net

سابعًا: الاسم والمسمى:

الله ـ جل اسمه ـ منعوت بالأسماء الحسنى والصفات العلا، مسمى بأسماء تليق بجلاله وكماله وجماله، سمى نفسه في الأزل، وأسماؤه على قدره فلا تقاس بأسماء المخلوقات، كما لا يقاس -سبحانه- بغيره، ولا تضرب له الأمثال "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ" [الشورى:١٢] في أسمائه وصفاته وأفعاله وذاته، ولا يوصف بصفات الخلق.

إلا أن المعتزلة بعد أن زعموا أن الله ـ تعالى ـ كان في الأزل بلا اسم ولا صفة، وأن أسماءه وصفاته مخلوقة زعموا أن أسماء الله غير الله (المسمى)؛ لأن الاسم مخلوق والمسمى غير مخلوق(١).

وممن رأى القول بأن اسم الله غير المسمى ـ سبحانه ـ ابن حزم(٢)، والغزالي(٣)، والرزاي(٤)، لكن منحاهم وطريقتهم في ذلك غير طريقة المعتزلة القائلين بخلق أسماء الله وصفاته. واستدلوا على هذه المقالة بعدة أدلة منها:

أ- قوله تعالى "وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا" [الأعراف:١٨٠] فالله واحد، وله أسماء كثيرة وهو منزه عن التعدد.

ب- قوله ـ سبحانه ـ "قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءَ الْحُسْنَى" [الإسراء:١١٠] فهما اسمان لمسمى واحد.

ت- قوله ـ جل اسمه ـ "وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا" [البقرة:٣١]

---

(١) شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار ص(٥٤٢).
(٢) الفصل (١٤١/٥).
(٣) المقصد الأسنى ص (٢٨).
(٤) لوامع البيان شرح أسماء الله تعالى والصفات ص (٢١).

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

فالمسميات كانت أعيانًا قائمة وموجودة، وإنما جهلوا الأسماء فقط.

ث- قوله ﷺ: «إن لله تسعة وتسعين اسمًا، مائة إلا واحدًا، من أحصاها دخل الجنة، وإن الله وتر يحب الوتر»[1].

نقل إسحاق بن راهويه عن الجهمية أن جهمًا قال: لو قلت إن لله تسعة وتسعين اسمًا لعبدت تسعة وتسعين إلهاً، وقال ابن حزم: ومن قال: إن خالقه ومعبوده تسعة وتسعون فهو شر من النصارى الذي لم يجعلوا إلا ثلاثة[2].

ويرد على هذه الأدلة بأنها تشير إلى أن الاسم للمسمى وليس هو ولا غيره.

أما جهم فيرد عليه بأن هذه الأسماء لمسمى واحد، وليست ذوات متعددة.

وتجاه رأي المعتزلة ومؤيديهم تعددت آراء السلف ومن بعدهم في هذه المسألة إلى أربعة أقوال:

القول الأول: ذهب جمهور علماء السلف إلى عدم جواز الخوض في مسألة الاسم والمسمى، ووجوب السكوت عنها والتوقف فيها؛ وذلك لأنها مسألة محدثة لم يرد عنها نص في الكتاب أو السنة النبوية أو أقوال السلف الصالح، وكان بعضهم يشدد النكير على من تحدث في هذه المسألة، وممن ورد عنه ذلك الإمام الشافعي والإمام أحمد ونعيم بن حماد ومحمد بن أسلم الطوسي ومحمد بن جرير الطبري[3] وغيرهم قال يونس بن عبد الأعلى: سمعت الشافعي يقول: إذا سمعت

(١) أخرجه البخاري كتاب الشروط باب ما يجوز من الاشتراط رقم (٢٧٣٦) (٤١٧/٥) وكتاب الدعوات رقم (٦٤١٠) وكتاب التوحيد رقم (٧٣٩٢)، ومسلم كتاب الذكر والدعاء باب في أسماء الله رقم (٢٦٧٧).
(٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل (١٤٠/٥).
(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (٢٠٨/٢).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

الرجل يقول: الاسم غير المسمى أو الاسم المسمى فاشهد عليه أنه من أهل الكلام، ولا دين له[١].

وقال إبراهيم الحربي لتلاميذه: قد كنت وعدتكم أن أملي عليكم في الاسم والمسمى. ثم نظرت فإذا لم يتقدمني في الكلام فيها إمام يُقتدى به فرأيت الكلام فيها بدعة... [٢].

وقال أيضًا: لي مذ أجالس أهل العلم سبعون سنة، ما سمعت أحدا منهم. أي أهل الحديث. يتكلم في الاسم والمسمى[٣]. وقال الإمام الطبري: أما القول في الاسم أهو المسمى أم غير المسمى فإنه من الحماقات الحادثة التي لا أثر فيها فيتبع ولا قول من إمام فيستمع، فالخوض فيه شين والصمت عنه زين،... [٤].

القول الثاني: يرى أصحابه أن الاسم هو المسمى، وهذا مذهب جماعة من علماء أهل السنة، منهم أبو القاسم الطبري وأبو بكر بن عبد العزيز[٥]. واللالكائي[٦]. وأبو محمد البغوي[٧]، وأبو عبيدة معمر بن المثنى[٨].

وابن بطال[٩]. ونسبه ابن حجر للبخاري، واختاره ابن فورك وغيره ونسبه

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للتاج السبكي (١٧٤/٢).
(٢) سير أعلام النبلاء (٣٦١/١٣).
(٣) السابق بعينه (٣٥٩/١٣).
(٤) صريح السنة للطبري ص (٢٦،٢٧).
(٥) قاعدة في الاسم والمسمى للإمام ابن تيمية (١٨٨/٦). ضمن مجموع الفتاوى.
(٦) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢٠٤/٢).
(٧) شرح السنة (٢٧/١).
(٨) مجاز القرآن (له) (١٦/١) ويراجع: شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢١٣/٢) وتهذيب اللغة (١١٧/١٣).
(٩) فتح الباري (٣٩١/١٣).

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

إلى أبي عبيد القاسم بن سلام[١]. وهو مذهب الباقلاني[٢]. واختاره القرطبي[٣]. وهو أحد أقوال الأشاعرة[٤]. وقد استدل أصحاب هذا القول بأدلة منها:

أ- قوله سبحانه "مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم" [يوسف:٤٠] قالوا المراد: المسميات.

ب-قوله تعالى "سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى" [الأعلى:١] فأن المسبَّح هو المسمى، وهو الله ـ تعالى ـ.

ج ـ قوله تعالى "تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ" [الرحمن:٧٨] وهذه صفة للمسمى لا صفة لما هو قول أو كلام.

د ـ قوله. تعالى "يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى" [مريم:٧] ثم قال "يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ" [مريم:١٢].

هـ ـ وبأن الفقهاء أجمعوا على أن الحالف باسم من أسماء الله كالحلف بالله.

و ـ وبأن القائل إذا قال: ما اسم معبودكم؟ قلنا: الله، وإذا قال: ما معبودكم؟ قلنا: الله.

---

(١) قاعدة في الاسم والمسمى ضمن مجموع الفتاوى (١٨٨/٦).
(٢) الإنصاف فيم يجب اعتقاده للباقلاني ص (٦٠،٦١) تحقيق الكوثري المكتبة الأزهرية.
(٣) الجامع لأحكام القرآن (١٠١/١).
(٤) قاعدة في الاسم والمسمى ضمن فتاوى ابن تيمية (١٨٨/٦).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

القول الثالث: يرى أصحابه أن الأسماء ثلاثة أقسام:

١- تارة يكون الاسم هو المسمى كاسم الموجود.

٢- وتارة يكون الاسم غير المسمى كاسم الخالق.

٣- وتارة لا يكون هو ولا غيره كاسم العليم والقدير.

وهذا الرأي مشهور عن الإمام الأشعري، وذكر نحوه الإمام البيهقي، وهذا التقسيم لا يدخل في الآراء التي معنا فإنه ينظر إلى مدلول ومقتضى الأسماء.

القول الرابع: يرى أصحابه أن الاسم للمسمى، ولا يقال هو عين المسمى ولا هو غيره، وإنما لا بد من التفصيل، فالاسم يراد به المسمى تارة، ويراد به اللفظ الدال عليه أخرى، فإذا قلت: قال الله كذا، أو سمع الله لمن حمده، ونحو ذلك، فهذا المراد به المسمى نفسه، وإذا قلت: الله، تعالى ونحو ذلك فالاسم ها هنا للمسمى، ولا يقال غيره، لما في لفظ الغير من الإجمال، فإن أريد بالمغايرة أن اللفظ غير المعنى فحق، وإن أريد أن الله ـ تعالى ـ كان ولا اسم له حتى خلق لنفسه أسماء، أو حتى سماه خلقه بأسماء من صنعهم، فهذا من أعظم الضلال والإلحاد في أسماء الله ـ تعالى[١]ـ وهذا قول أكثر أهل السنة[٢].

وهو مروي عن الإمام أحمد[٣]. والإمام ابن جرير الطبري[٤]. وشيخ

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية (١٠٢/١).
(٢) قاعدة في الاسم والمسمى، ضمن فتاوى ابن تيمية (٢٠٦/٦).
(٣) طبقات الحنابلة (٢٧٠/٢).
(٤) اسم الله الأعظم للدكتور عبد الله الدميجي ص (٣٣) نقلا عن الإمام ابن جرير الطبري ودفاعه عن عقيدة السلف ص (٣٥٣) للباحث أحمد العوايشة.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

الإسلام ابن تيمية[1]. والإمام ابن القيم[2].

وهذا الرأي هو الراجح من الأقوال، وذلك لأمرين:

أولها: أنه المتبادر المفهوم من قوله - تعالى - "وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى" [الأعراف:١٨٠] وقوله "أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءَ الْحُسْنَى" [الإسراء:١١٠]، وقوله ﷺ «إن لله تسعة وتسعي اسماً....» [3].

وثانيهما: أنه يجمع بين القول القائل بأن الاسم هو المسمى والقول القائل بأن الاسم غير المسمى فالذين قالوا إن الاسم هو المسمى كلامهم حق لا ينازعون عليه لو أنهم اقتصروا على أن أسماء الشيء إذا ذكرت في الكلام فالمراد بها المسميات، ولكنهم لم يقتصروا فعمموا ذلك فأصبح في قولهم أمور باطلة مثل دعواهم أن لفظ اسم الذي هو (١-س-م) معناه ذات الشيء ونفسه، وأن الأسماء التي هي الأسماء مثل زيد وعمرو هي التسميات، ليست هي أسماء المسميات، وكلاهما باطل مخالف لما يعلمه جميع الناس...، ويلزم منه أن الإنسان إذا قال نار أحرقت لسانه، والأدلة التي ذكروها حجة عليهم، وفرق بين من يقول: الأسماء هي نفسها المسميات وبين من يقول يراد بها المسميات.

وكذلك الذين قالوا: الاسم غير المسمى.. كلامهم حق لا ينازعون فيه لو اقتصروا على أن اسم الشيء ليس هو ذاته ونفسه، لكنهم أطلقوا، وعنوا من كلمة (غير المسمى) معنى: أنه يجب أن يكون مباينا له، فهذا باطل، فإن المخلوق قد

(١) قاعدة في الاسم والمسمى (٢٠٦/٦).
(٢) بدائع الفوائد (٢١/١).
(٣) تقدم تخريجه.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

يتكلم بأسماء نفسية فلا تكون بائنة عنه، فكيف بالخالق: وأسماؤه من كلامه، وليس كلامه بائنا عنه، ولكن قد يكون الاسم نفسه بائنا، مثل أن يسمي الرجل غيره باسم، أو يتكلم باسمه، فهذا الاسم نفسه ليس قائمًا بالمسمى، لكن المقصود به المسمى، فإن الاسم مقصوده إظهاره المسمى وبيانه[1].

(١) قاعدة في الاسم والمسمى (٢٠٧/٦)، وينظر: بدائع الفوائد (٢١/١).

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

المبحث الثاني

أقسام أسماء الله الحسنى

عند النظر والبحث والاستقصاء والتعمق والاستقراء لأسماء الله الحسنى يتجلى لنا أنها تنقسم إلى أقسام متعددة باعتبار مختلفة، والتقسيم يرجع إلى دلالات الأسماء وما في معناها. ولا يرجع إلى المسمى بالأسماء ـ سبحانه ـ:

أولاً: أقسام أسماء الله الحسنى من حيث الاشتقاق:

جملة أسمائه ـ تعالى ـ من ناحية الاشتقاق نوعان:

مشتق وغير مشتق، فالمشتق منها نوعان:

أحدهما: مشتق من صفة به، وهذا النوع منه اسم له أزلي، كالقادر والعالم والحي والسميع والبصير والمريد.

والثاني: مشتق له من فعل، وذلك نوعان:

أحدهما: مشتق من فعله كالخالق والرازق والمنعم ونحو ذلك.

والثاني: مشتق له من فعل غيره كمعبود وشكور ونحو ذلك، وكل ما كان مشتقا من فعل فليس من أسمائه الأزلية[1].

وغير مشتق وهو لفظ الجلالة (الله) عند بعض الأصوليين واللغويين[2].

---

(١) أصول الدين للبغدادي ص (١١٦،١١٧).

(٢) ذهب إلى ذلك الزجاج في كتابه تفسير أسماء الله الحسنى ص (٢٥) تحقيق أحمد الدقاق ت، دار المأمون دمشق، ط٥ سنة ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ثانياً: أقسام الأسماء الحسنى من حيث الاعتقاد:

تنطوي أسماء الله الحسنى على خمس عقائد أساسية ترجع إليها قواعد الاعتقاد المتعلقة بأبواب الإلهيات، وقد عقد الإمام البيهقي باباً في كتابه العظيم (الأسماء والصفات) تحت عنوان جماع أبواب معاني أسماء الرب عز ذكره.. قال فيه:

ذكر الحاكم أبو عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي فيما يجب اعتقاده والإقرار به في الباري ـ سبحانه وتعالى ـ عدة أشياء:

أحدها: إثبات وجود الباري ـ جل جلاله ـ لتقع به البراءة من مفارقة التعطيل مثل: القديم والأول والآخر والباقي والحق المبين والوارث.

والثاني: إثبات وحدانيته لتقع به البراءة من الشرك مثل: الواحد والوتر والكافي والعلي.

والثالث: إثبات أنه -تعالى- ليس بجوهر ولا عرض لتقع به البراءة من التشبيه، مثل الأحد والعظيم والكبير والمتعالي والسلام والغني والقدوس والمجيد والمحيط والغالب والقدير والواسع والجميل والواجد والمحصي والقوي وذو الطول، والسميع والبصير والعليم والعلام والشهيد والحسيب.

والرابع: إثبات أن وجود كل ما سواه كان من إبداعه واختراعه إياه لتقع به البراءة من قول بالعلة والمعلوم، مثل: الله والعالم والقادر والسيد والجليل والبديع والخالق والبارئ والمصور والمبدئ والملك والمليك والجبار(١).

والخامس: إثبات أنه ـ تعالى ـ مدبر ما أبدع ومصرفه على ما يشاء لتقع به البراءة من قول القائلين بالطبائع أو بتدبير الكواكب أو تدبير الملائكة مثل: المدبر والقيوم والحليم والكريم والأكرم والصبور والغفور والغفار والغفور والرءوف

(١) هذا الاسم ورد في رواية الحاكم وسندها ضعيف كما سيأتي.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

والصمد والحميد والقاضي والقاهر والقهار والفتاح والكاشف واللطيف والجواد والرازق والرزاق والجبار والكفيل والمغيث والمجيب والولي والمولى والحافظ والحفيظ والناصر والنصير والشاكر والشكور، والبر والمتكبر والرب المعيد والمحيي المميت والضار النافع والمعطي المانع والرقيب والحنان والباعث والمقدم والمؤخر والمعز المذل...

ثم قال: إن أسماء الله ـ تعالى جده ـ التي ورد بها الكتاب والسنة وأجمع العلماء على تسميته بها منقسمة بين العقائد الخمس، فيلحق بكل واحدة منهن بعضها، وقد يكون منها ما يلتحق بمعنيين ويدخل في بابين أو أكثر(١).

ثالثًا: أقسام أسماء الله الحسنى من حيث رجوعها إلى ذات واحدة:

ترجع أسماء الله الحسنى من حيث دلالتها على ذات واحدة هي ذات الله ـ عز وجل ـ إلى عشرة أقسام:

الأول: ما يدل على الذات كقولك: الله، ويقرب منه اسم (الحق) إذا أُريد به الذات من حيث هي واجبة الوجود.

الثاني: ما يدل على الذات مع سلب مثل: القدوس، والسلام، المسلوب عنه كل ما يخطر بالبال ويدخل في الوهم، والسلام هو المسلوب عنه العيوب، والغني هو المسلوب عنه الحاجة، والأحد هو المسلوب عنه النظير والقسمة.

والثالث: ما يرجع إلى الذات مع إضافة، مثل: العلي، العظيم، والأول والآخر، والظاهر والباطن، ونظائره، فإن العلي هو الذات التي هي فوق سائر الذوات في المرتبة فيه إضافة، والعظيم يدل على الذات من حيث تجاوز حدود

(١) الأسماء والصفات ص (٨-٩١) بتصرف تحقيق محمد زاهر الكوثري دار إحياء التراث العربي بيروت، ويراجع الإلهيات في العقيدة الإسلامية للدكتور محمد سيد أحمد المسير ص (١٢١) ط دار الاعتصام سنة ١٩٩٩م.

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

الإداركات، والأول هو السابق على الوجودات، والآخر هو الذي إليه مصير الموجودات، والظاهر هو الذات بالإضافة على دلالة العقل، والباطن هو الذات مضافة على إدراك الحس والوهم، وقس على هذا غيره.

الرابع: ما يرجع إلى الذات مع سلب وإضافة. كالملك والعزيز، فإن الملك يدل على ذات لا يحتاج إلى شيء، ويحتاج إليه كل شيء، والعزيز هو الذي لا نظير له، وهو يصعب نيله والوصول إليه.

الخامس: ما يرجع إلى صفة كالعليم، والقادر والحي والسميع والبصير.

السادس: ما يرجع إلى العلم مع إضافة... كالخبير، والحكيم، والشهيد والمحصي، فإن الخبير يدل على العمل مضافاً إلى الأمور الباطنة، والحكيم يدل على العلم مضافاً إلى أشرف المعلومات، والشهيد يدل على العلم مضافاً إلى ما يشاهد، والمحصي يدل على العلم من حيث يحيط بمعلومات محصورة معدودة.

السابع: ما يرجع إلى القدرة مع زيادة إضافة... كالقهار والقوي والمقتدر والمتين، فإن القوة هي تمام القدرة، والمتانة شدتها، والقهر تأثيرها في المقدرة بالغلبة.

الثامن: ما يرجع إلى الإرادة مع إضافة فعل كالرحمن والرحيم والرءوف والودود فإن الرحمة ترجع إلى الإرادة مضافة إلى قضاء حاجة المحتاج الضعيف، والرأفة شدة الرحمة وهي مبالغة في الرحمة، والودود يرجع إلى الإرادة مضافاً إلى الإحساس والإنعام، وفعل الرحيم يستدعي محتاجًا، وفعل الودود لا يستدعي ذلك، بل الإنعام على سبيل الابتداء يرجع إلى الإرادة مضافاً وقضاء حاجة الضعيف...

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

التاسع: ما يرجع إلى صفات الفعل كالخالق والبارئ والمصور والوهاب، والرزاق، والفتاح، والقابض، والباسط، والخافض، والرافع، والمعز والمذل، والعدل، والمغيث والمجيب، والواسع، والباعث والمبدئ، والمعيد، والمحيي، والمميت والمقدم، والمؤخر، والوالي، والبر، والتواب، والمنتقم، والمقسط، والجامع، والمانع، والمغني، والهادي ونظائره.

العاشر: ما يرجع إلى الدلالة على الفعل مع زيادة... كالمجيد، والكريم، فإن المجيد يدل على سعة الإكرام مع شرف الذات، والكريم كذلك، واللطيف يدل على الرفق في الفعل[1].

وقسم ابن القيم الأسماء والصفات والأخبار الواردة في حق الذات العليا إلى ستة أقسام:

فقال: ما يجري صفة أو خبرًا على الرب ـ تبارك وتعالى ـ أقسام:

أحدها: ما يرجع إلى نفس الذات كقولك ذات وموجود وشيء.

الثاني: ما يرجع إلى صفات معنوية: كالعليم والقدير والسميع.

الثالث: ما يرجع إلى أفعاله، نحو الخالق والرازق.

الرابع: ما يرجع إلى التنزيه المحض، ولا بد من تضمنه ثبوتًا، إذ لا كمال في العدم المحض، كالقدوس والسلام.

الخامس: ولم يذكره أكثر الناس وهو الاسم الدال على أوصاف عديدة تختص بصفة معينة، بل هو دال على جملة لا على معنى مفرد نحو المجيد، العظيم الصمد، فإن المجيد من اتصف بصفات متعددة من صفات الكمال، ولفظه يدل على هذا، فإنه موضوع للسعة والكثرة والزيادة،.. والعظيم من اتصف بصفات كثيرة من

(١) المقصد الأسنى ص (١٤٠،١٤١) باختصار

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

صفات الكمال، وكذلك الصمد قال ابن عباس: هو السيد الذي كمل في سؤدده...

السادس: صفة تحصل من اقتران أحد الاسمين والوصفين بالآخر، وذلك قدر زائد على مفرديهما نحو: الغني الحميد، العفو القدير، الحميد المجيد، وهكذا عامة الصفات المقترنة المزوجة في القرآن، فإن الغنى صفة كمال، والحمد صفة كذلك، واجتماع الغنى مع الحمد كمال آخر، فله ثناء من غناه، وثناء من حمده، وثناء من اجتماعهما، وكذلك العفو القدير، والحميد المجيد، والعزيز الحكيم فتأمله من أشرف المعارف. وأما صفات السلب والمحض فلا تدخل في أوصاف ـ تعالى ـ إلا أن تكون مضمنة لثبوت: كالأحد المضمن لانفراده بالربوبية والإلهية، والسلام المضمن لبراءته من كل نقص يضاد كماله، وكذلك الإخبار عنه بالسلوب هو لتضمنها ثبوتًا كقوله تعالى "لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ" [البقرة:٢٥٥] فإنه متضمن لكمال حياته وقيوميته، وكذلك قوله تعالى "وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ" [ق:٣٨] متضمن لكمال قدرته، وكذلك قوله "وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ" [يونس:٦١] متضمن لكمال علمه، وكذلك قوله "لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ" [الإخلاص:٣] متضمن لكمال صمديته وغناه، وكذلك قوله "وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ" [الإخلاص:٤] متضمن لتفرده بكماله وأنه لا نظير له، وكذلك قوله تعالى "لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ" [الأنعام:١٠٣] متضمن لعظمته وأنه ـ جل عن أن يدرك بحيث يحاط به، وهذا مطرد في كل ما وصف به نفسه من السلوك(١).

(١) بدائع الفوائد (١/١٨٠).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

رابعًا: أقسام أسماء الله الحسنى من حيث صدقها عليه . تعالى . أزلاً وأبدًا:

يقسم حجة الإسلام أبو حامد الغزالي أسماء الله الحسنى من حيث صدقها عليه ـ تعالى ـ أزلاً وأبدًا إلى أربعة أقسام:

الأول: أسماء لا تدل إلا على ذاته ـ تعالى ـ كالموجود، وهذا القسم يُطلق عليه أزلاً وأبدًا.

الثاني: أسماء تدل على ذاته مع زيادة سلب كالأول، فإنه يدل على وجود غير مسبوق بعدم أزلاً.

وكالباقي: فإنه يدل على الوجود، وسلب العدم عنه آخرًا.

وكالواحد: فإنه يدل على الوجود، وسلب الشريك.

وكالغني: فإنه يدل على الوجود وسلب الحاجة.

فهذا أيضًا يصدق أزلاً أبدًا، لأن ما يسلب لذاته، فيلازم ذاته أزلاً وأبدًا.

الثالث: أسماء تدل على وصفة زائدة من صفات المعاني، كالحي، والسميع والبصير والقادر، وهذا أيضًا يصدق عليه أزلاً أبدًا.

الرابع: أسماء تدل على ذاته مع إضافة إلى فعل من أفعاله كالجواد والرزاق، والخالق، والمعز، والمذل[1].

(١) الاقتصاد في الاعتقاد للإمام الغزالي ص (٨٢) ط صبيح.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

خامسًا: أقسام أسماء الله الحسنى باعتبار دلالتها على وحدانيته . تعالى :

تنقسم الأسماء الحسنى من حيث دلالتها على وحدانية الله ـ سبحانه ـ في ذاته وصفاته وأفعاله إلى ثلاثة أنواع:

الأول: ما دل من أسماء على ذاته فحسب:

هذا النوع من أسمائه كثير، منها: «حي، وملك، وقدوس، وعلي وعظيم وجليل ومجيد وحق، وواحد ومتين وأول وآخر وغني ومتعال، ودليل أسماء الذات أنها تدل على صفات لا تتخلف أبدًا كالحي والعليم والقدير».

الثاني: ما دل من أسمائه على صفاته الأزلية:

هذا النوع يدخل فيه كل ما كان من أسمائه مشتقًا من معنى قائم به... كالحي والقادر والقدير والمقتدر والعالم والعليم والعلام والسامع والسميع والبصير «والمريد والمتكلم والآمر والناهي والمخبر»(١).

لأن هذه الأسماء دالة على حياته وقدرته وعلمه وإرادته وكلامه وسمعه وبصره. وهذه صفات له أزلية والقوي في أسمائه بمعنى القادر. والخبير والشهيد والمحصي بمعنى العليم، والأول والآخر في معنى الباقي...

والودود والحليم والصبور في أسمائه راجع إلى معنى إرادته لإنعام على عبده أو إرادته للعفو عنه...

الثالث: ما دل من أسمائه على أفعاله:

كالبر في الدلالة على بره بعباده، والبارئ في الدلالة على أنه خالق والباسط

(١) هذه الخمسة (المريد والمتكلم والآمر والناهي والمخبر) صفات وليست أسماء على الراجح خلافًا لما نقلته عن الإمام البغدادي.

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

الدلالة على بسط الرزق لمن شاء، وعلى أنه بسط الأرض...

والباعث من أسمائه دليل على بعثه الرسل -عليهم السلام-.. وعلى بعثه الأموات من اللحود.

والتواب دليل على أنه الموفق عباده للتوبة.

والجامع من أسمائه فيه إشارة إلى معنى قوله "يَوْمَ يَجْمَعُ اللهُ الرُّسُلَ" [المائدة:١٠٩] وقوله: "إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ" [القيامة:١٧] وقوله "أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ" [القيامة:٣]، والخافض والرافع دليلان على أنه يخفض من يشاء ويرفع من يشاء...

والخالق والخلاق من خصائص أسمائه فيه إشارة إلى قوله "وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ" [البقرة:٢٥١]، والرب بمعنى المالك للمملوكات كلها، وقد يكون بمعنى المصلح للشيء...، والرزاق والرازق دليلان على أن الأرزاق كلها من فعله. والساتر والستار إشارة إلى ستره ذنوب من يشاء من عباده وإلى ستره عيوب من شاء منهم، والضار والنافع هو سبحانه خلاف قول الثنوية: «إن خالق الضر غير خالق النفع».

والغافر والغفور من أسمائه دليل على غفرانه لما دون الشرك لمن شاء، والفاطر بمعنى الخالق والقاهر والغالب دليلان على إبطال قول المجوس إن الشيطان غلب الآلهة حتى تحصن في السماء. ومعنى الكفيل راجع إلى ضمانه أرازق عباده، والمصور والمعز والمذل والمغيث والمجيب والمبين والمبدئ والمعيد والمحيي والمميت..

كل ذلك من أسمائه دال على أفعال مخصوصة، والوارث دليل على بقائه بعد فناء خلقه، والنصير دلالة على نصرته لأوليائه على أعدائه[1].

(١) أصول الدين للبغدادي ص (١٢٢-١٢٦).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

والحاصل أن الأسماء المشتقة من الأفعال تختلف، ولها ضد كالمحي والمميت بخلاف الحي.

سادسًا: أقسام أسماء الله الحسنى من حيث تعلقها بالصفات:

إن نظرنا إلى الأسماء باعتبار أن كل اسم يعطي صفة فالأقسام كثيرة، وإن نظرنا إليها باعتبار ردها إلى جملة من المعاني، فيمكن أن تقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: ما يدل على ثبوت الصفة الثبوتية (النفسية) وهي الوجود، ويدل عليها اسم (الله) والباقي، والحي والحق وسائر الأسماء الحسنى.

الثاني: ما يدل على الصفات السلبية (التنزيهية).

فصفة القدم يدل عليها اسم الأول، واسم المقدم واسم القديم عند من أثبته، لكنه ثبت بسند ضعيف كما مر.

وصفة البقاء يدل عليها اسم الباقي، واسم الآخر، واسم المؤخر.

وصفة القيام بالنفس (أو القيومية) يدل عليها اسم القيوم واسم المغني واسم الصمد واسم القدوس واسم القائم (عند بعضهم) واسم السبوح هذه الأسماء تصفه ـ تعالى ـ بأنه مستغنٍ عن غيره، يغني عن كل شيء ولا يغني عنه شيء، يحتاج إليه كل شيء ولا يحتاج لشيء من كل شيء، ولا يجار منه شيء.

واسم القدوس ينزهه سبحانه عن الظلم والموت والسنة والنوم والتعب والعجز... وصفات النقص جميعها، وتنزيهه من صفات النقص يثبت له صفات الكمال قال تعالى "وَلاَ يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا" [الكهف:٤٩] وتنزيهه من الظلم يتضمن كمال عدله، وقال "وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لاَ يَمُوتُ" [الفرقان:٥٨] وتنزيهه عن الموت يثبت له كمال الحياة، وقال "لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ" [البقرة:٢٢٥] وتنزيهه من السنة والنوم يثبت كمال قيوميته وحياته، وقال: "وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا"

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

[البقرة:٢٢٥] ونفي العجز يثبت كمال القدرة. وقال: "وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ" [ق:٣٨] لكمال قدرته، وقال: "لاَ يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ" [سبأ:٣] لكمال علمه، وقال: "لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ" [الأنعام:١٠٣] لكمال عظمته وكبريائه.

وصفة المخالفة للحوادث يدل عليها اسم العزيز على معنى استحالة الوصول إليه وتعذر وجود مثله.

واسم الجبار يدل على أنه المتعالي الذي لا تناله الأفكار، ولا تحيط به الأبصار، واسم الصمد يدل على اعتبار أنه لا يوصف بالأعضاء.

واسم السلام يدل على معنى البراءة من العيوب.

وصفة الوحدانية يدل عليها اسم الواحد، واسم الأحد، واسم الفرد، واسم الوتر.

الثالث: ما يدل على صفات المعاني:

فصفة العلم يدل عليها اسم العليم واسم العالم واسم العلام واسم الحفيظ واسم الخبير واسم الشهيد واسم المحصي.

وصفة القدرة يدل عليها اسم القدير واسم القادر واسم المقتدر.

وصفة الإرادة يدل عليها اسم الفعال لما يريد.

وصفة الحياة يدل عليها اسم الحي واسم المحيي.

وصفة السمع يدل عليها اسم السميع.

وصفة البصر يدل عليها اسم البصير.

وصفة الكلام يدل عليها اسم الشكور واسم الشاكر واسم الحميد.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

هذه الصفات التي يمكن أن ترد إليها الأسماء كلها، وهناك صفات أخرى تدل عليها أسماء كثيرة.

سابعًا: أقسام أسماء الله الحسنى من حيث إطلاقها على الله:

تنقسم الأسماء الحسنى من حيث إطلاقها على الله ـ جلت أسماؤه ـ وعلى عباده إلى سبعة أقسام.

القسم الأول: ما لا يجوز إطلاقه إلا على الله ـ جل وعز ـ وحده ولا يجوز إطلاقه على غيره وهذه الأسماء هي: الله والرحمن ومالك الملك، والخالق، والقدوس، والرازق والرزاق والمحيي والمميت وذو الجلال والإكرام، والإله.

القسم الثاني: ما يوصف به ـ سبحانه ـ على وجه المدح ويوصف به غيره على وجه الذم.

هذه الأسماء هي: الجبار، والمتكبر، والمنان، والقهار فيه في بحقه ـ جل ذكره ـ لأنها لا ظلم فيها ولا نقص ولا عيب بخلاف المخلوق.

القسم الثالث: ما يوصف به ـ تعالى ـ مطلقًا، ويوصف به غيره بالإضافة مثل الرب، فيقال: رب البيت ورب الأسرة، ومنها: القابض والباسط والخافض والرافع[1].

القسم الرابع: ما لا يطلق عليه إلا مقترنا بمقابلة؛ لأنه إن أطلق وحده أو هم النقص ومن ذلك الضار فلا يقال (الضار) وحده بل يقال: النافع، ونحو ذلك: الخافض فلا يقال (الخافض) وحده بل يقال: الخافض الرافع، ومثل ذلك: (المعز) وكذا المذل، فلا يقال المعز وحده ولا المذل وحده، وإنما يقال المعز المذل، وكذا المعطي المانع فلا يقال المعطي وحده ولا المانع وإنما يقال: المعطي

(١) أصول الدين للبغدادي ص (١٢٨) بتصرف.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

المانع.

القسم الخامس: ما يطلق بألفاظه على الله ـ تعالى ـ وعلى عباده مع اختلاف المعنى نحو المؤمن، الرحيم، العالم، العليم، الحكيم، الخبير، الملك، السيد، الحفيظ، العزيز، الكريم، الجميل، الحي، القوي، الرءوف، الوارث.

فقد سمى الله ـ عزت أسماؤه ـ نفسه رحيمًا وملكًا ومؤمنًا وعزيزًا وسميعًا وبصيرًا وحليمًا وحفيظًا ورءوفًا وقويًا وكريمًا وحيًا.

وسمى بعض عباده بهذه الأسماء فقال "بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ" [التوبة:١٢٨] وقال "وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ" [يوسف:٤٣] وقال: "وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ" [السجدة:١٨] وقال: "قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ" [يوسف:٧٨]، وقال على لسان يوسف "إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ" [يوسف:٥٥]، وقال: "فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا" [الإنسان:٢] وقال: "فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ" [الصافات:١٠١]، وقال على لسان ابنة العبد الصالح: "إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ" [القصص:٢٦]، وقال: "إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ" [التكوير:١٩].

وقال: "يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ" [الأنعام:٩٥، الروم:١٩] وقال:"وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ" [البقرة:٢٢٣]

ولا ريب أنه لا تمثل ولا تشابه به بين الرحيم والرحيم، وبين المؤمن والمؤمن، وبين العزيز والعزيز، وبين الملك والملك، والعليم والعليم وكذلك بقيمة الأسماء فإن هذه الأسماء والصفات في حق الله ـ جل ثناؤه ـ في غاية الكمال والجلال.

بخلاف العبد فإنها في حقه محدودة قاصرة زائلة ضعيفة غير شاملة.

ثم إنها في البداية والنهاية صنع من له الأسماء الحسنى والصفات العلا.

لذا فإن الله ـ تعالى جده ـ عندما يطلق على عبده بعض ما يسمى به يخص

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ذاته العليا بكمال الاسم والصفة، وعجز الخلق أن يبلغوا مبلغ كماله ولا شبهه كما قال: "أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ" [يوسف:٦٤] "أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ" [المؤمنين:١٤] "خَيْرُ الْوَارِثِينَ" [الأنبياء:٨٩]

القسم السادس: ما يطلق على الله ـ تعالى جده ـ وهو عمل ووظيفة لعبده كالزارع والحارث والطبيب فلا يكون اسمًا لله ـ تعالى ـ وإن أطلق عليه على أنه الفاعل الحقيقي والمؤثر الأوحد في الكون وذلك نحو قوله ـ تعالى ـ:

"أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ" [الواقعة:٦٤]. وقال "أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ" [الواقعة:٦٩].

القسم السابع: ما لا يجوز إطلاقه على الله ـ تعالى ـ ومن ذلك الدهر اسم جامد لا يدل على معنى.

ومنه: ما لم يثبت من كتاب أو سنة مثل: الفضل والخير والعال. المسهل. المعين. الونيس. الحواش[١]. الساتر الستار[٢]. ومنه: ما أوهم نقصًا.

نحو العاطي لأنه بمعنى الآخذ، والله معطٍ كما سبق والعاطي[٣]: الظبي عند أهل اللغة.

(١) كقول بعضهم «حوش يا حواش».
(٢) والصحيح الستير كما صح في الحديث (إن الله حيي ستير) تقدم ذكره وتخريجه.
(٣) يقال عطا الشيء وعطا إليه عطوا، ونالوه. العواطي: الظباء اللسان مادة عطا.

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ثامنًا: أقسام الأسماء الحسنى من حيث المعنى:

عند إمعان النظر في أقسام أسماء الله الحسنى من حيث المعاني نجد أنها تنقسم إلى عدة أقسام:

الأول: ما يدل على معنى واحد يرجع إلى فعل أو صفه:

منها الغفار، القهار، الرزاق، الخبير، العلي، المجيب، العدل، العفو، الرءوف، الودود، الولي، الواحد، الأحد، السميع، البصير والباعث التواب والحسيب بمعنى الكافي.

الثاني: ما يدل على معنيين نحو القدوس على معنى الطاهر من تقدست عن الحاجات ذاته، وتنزهت عن الآفات صفاته فهو صفه تنزيه، ومنها: السلام إن كان من السلامة، من العيوب فهو مشتق من فعله.

ومنها: المؤمن على معنى المصدق، وعلى معنى واهب الأمن وباعث الطمأنينة في قلوب المؤمنين فهذان المعنيان مشتقان من فعله، ومنها: المهيمن: بمعنى الشاهد أو بمعنى الرقيب الحافظ وكلاهما صفة فعل.

ومنها: الخالق بمعنى المقدر وهو تكوين الشيء على مقدار معين، ولا بد فيه من قدرة مؤثرة، وعلم وإرادة مخصصة للمقدار دون زيادة أو نقص وعلم بذلك القدر الخاص فهو صفة أزلية.

وإن كان بمعنى الإيجاد من عدم فهو صفة فعل.

ومنها: الحفيظ: إن كان من حفظه خلقه فهو مشتق من فعله، ومنها الحميد إن كان بمعنى المحمود فهو مشتق من فعله، وإن كان بمعنى الحامد فهو من صفاته الأزلية؛ لأن الحمد من الله كلامه الأزلي:

ومنها: المقيت إن كان بمعنى خالق الأوقات وموصلها لخلقه فهو من صفات

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

فعله، وإن كان بمعنى المستوى على الشيء القادر عليه معناه راجعا إلى العلم والقدرة فهو صفة أزلية.

ومنها: الحكيم إن تأولناه على المانع من الفساد فهو صفة فعل...

الثالث: ما يدل على ثلاثة معان:

منها: المتكبر:

١-فيطلق على معنى الذي يرى الكل حقيرًا بالإضافة إلى ذاته، فلا يرى العظمة والكبرياء إلا لنفسه فهو صفة ذات.

٢-ويطلق بمعنى الملك لا يزول سلطانه والعظيم الذي لا يجري في ملكه إلا ما يريد فهو صفة ذات.

٣-ويطلق المتكبر بمعنى الكبير الذي ليس لكبريائه نهاية، والعظيم الذي ليس لعظمته غاية فهو صفة ذات.

والرابع: ما يدل على أربعة معانٍ:

منها: العزيز:

١- فيطلق بمعنى أنه لا مثل له ولا نظير، وعلى معنى الذي يقل وجود مثله، وتشتد الحاجة إليه، ويصعب الوصول إليه فهو صفة تنزيه.

٢- ويطلق بمعنى الغالب الذي لا يغلب فهو صفة ذات.

٣- ويطلق بمعنى الشديد القوي فهو صفة ذات.

٤- ويطلق بمعنى المعز يعز من يشاء فهو صفة فعل.

ومنها: الجبار:

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

١- فيطلق بمعنى الذي أجبر الخلق على ما أراد فهو صفة فعل.

٢- ويطلق بمعنى العظيم يقال ناقة جبارة إذا سمنت وعظمت، فيكون من صفات الذات.

٣- ويطلق بمعنى العالي الذي لا تناله الأفكار، ولا تحيط به الأبصار فيكون من صفات التنزيه.

٤- ويطلق بمعنى الجابر المصلح للأمور كما يقول: يا جابر كل كسير، فهو من صفات الأفعال.

الخامس: ما يدل على خمسة معان:

منها: اسم الجلالة (الله) عند من قال باشتقاقه.

١- فيطلق بمعنى المعبود على أنه مشتق من آله: يأله بمعنى فيكون صفة فعل.

٢- ويطلق بمعنى المجير المؤمن من أله بمعنى أجار وأمن أي الذي يجير من يلجأ إليه فيكون صفة فعل.

٣- ويطلق بمعنى المحتجب الذي تعجز العقول عن إدراك حقيقته من لاه يلوه إذا احتجب.

٤- ويطلق بمعنى المحبوب من وله يوله، والوله الحب الشديد.

٥- ويطلق بمعنى العلى من لاه يلوه بمعنى علا وارتفع.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

تاسعًا: أقسام الأسماء الحسنى من حيث الدلالة:

الاسم من أسمائه تبارك وتعالى كما يدل على الذات والصفة التي اشتق منها بالمطابقة، فإنه يدل عليه دلالتين أخريين بالتضمن واللزوم.

فيدل على الصفة بمفردها بالتضمن وكذلك، على الذات المجردة عن الصفة، ويدل على الصفة الأخرى باللزوم فإن اسم (السميع) يدل على ذات الرب وسمعه وبالمطابقة، وعلى الذات وحدها وعلى السمع وحده بالتضمن، ويدل على اسم (المحيي) وصفة الحياة بالالتزام، وكذلك سائر أسمائه وصفاته، ولكن يتفاوت الناس في معرفة اللزوم وعدمه(١).

عاشرًا: رجوع الأسماء الحسنى إلى خمسة أسماء:

لما كانت سورة الفاتحة تمثل موجز أنباء القرآن وخلاصة دين الإسلام وأصول الاعتقاد والأحكام والأخبار فقد ضمنت بين دفتها الأسماء الخمسة التي إليها مرجع الأسماء الحسنى وهي:

الله ـ رب العالمين ـ الرحمن ـ الرحيم ـ مالك يوم الدين ـ ورجوع الأسماء الحسنى إلى هذه الأسماء الخمسة يكون من جانبين، ما يتعلق بالله تعالى، وما يتعلق بالعبد مع ربه ـ جل وعلا ـ.

فمن الجانب الأول:

فإن الأسماء الحسنى تعود إلى خمسة معانٍ:

الأول: الإعجاز: ويدل عليه اسم الجلالة (الله)، فمع يسر نطقه وكتابته إلا أن معناه تحديدًا يدق فهم الذكي، ولا يمكن أن يثنى أو يجمع وبحذف حرف منه يعطي معنى كأن نقول (لله)، وكذا بحذف حرفين فنقول (له) وكذا بحذف

(١) مدارج السالكين، (١/٣٠)، وبدائع الفوائد (١/١٦٤).

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

الألف واللامين فنقول (لهُ) (هو)، وهذا منعدم في الأسماء غير (الله)، فلو حذفت حرفًا واحدًا من اسم منها ضاع المعنى. كما أننا نحذف الألف واللام من جميع الأسماء عند النداء عدا (الله) فنقول: يا الله، ولا نقول: يا الرحمن.

الثاني: الخلق والصنع: وإليه يرمز بقوله (رب العالمين)، ويدخل تحته أسماء الخالق والخلاق والبارئ والمصور والرزاق والرازق.

والثالث: الرحمة والإنعام وإليها الرمز باسم الرحمن يدخل فيها أسماء: الشكور. الوهاب. الرؤوف. الودود الرازق. المعطي المنان. الجواد. الكريم. الغني المغني. المقيت الولي.

والرابع: المغفرة وقضاء الحوائج، وإليها الرمز باسم الرحيم، ويدخل فيه أسماء: الغفور الغفار الغافر التواب، الستّير المجيب، اللطيف، البر، الرشيد، الحليم، الحسيب، المجيد، العفو، الوالي، المقسط.

والخامس: القهر والقوة، وإليها الرمز باسم (مالك يوم الدين) لما فيه من قوة وقهر لا ينازع لا فعلا ولا دعوى، ويدخل فيه: الملك والمليك، ومالك الملك، والعزيز والجبار، والمتكبر، والقهار، والقوي والمنتقم، والقدير والقادر والمقتدر.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وأما ما يتعلق بعلاقة العبد مع ربه ـ سبحانه ـ..

فإنه يدور على خمسة أحوال:

١- فكأنه ـ جل وعلا ـ يقول: أنا الله فخلقتك يا عبدي.

٢- وأنا الرب فربيتك وأنعمت عليك ورزقتك.

٣- وأنا الرحمن: فإن أخطأت في حقي رحمتك وغفرت لك.

٤- وأنا الرحيم: فإن أخطأت ورحمتك سترتك ولم أفضحك إلا إذا كان في فضيحتك صلاحك؛ لأنك إن لم تفضح ستنكب على المعصية ولن تتوب.

٥- وأنا مالك يوم الدين فلا أغلب أبدًا.

فإن أنت أخطأت وعفوت عنك وسترتك فلا تمادَ في الفسق والطغيان فأنا الملك القهار، لا يعجزني أحد، وأقهر كل مخلوق على تنفيذ أمري.

حادي عشر: رجوع معاني الأسماء إلى ثلاث أسماء:

وأرجع ابن القيم أسماء الله الحسنى من حيث المعنى إلى ثلاثة أسماء من خلال سورة الفاتحة.

فقال: اعلم أن هذه السورة اشتملت على أمهات المطالب العالية أتم اشتمال، وتضمنتها أكمل تضمن فاشتملت على التعريف بالمعبود ـ تبارك وتعالى ـ بثلاثة أسماء مرجع الأسماء الحسنى، والصفات العليا إليها، ومدارها عليها وهي: الله، والرب، والرحمن.

وبنيت السورة على الإلهية، والربوبية، والرحمة، و (إياك نعبد) مبني على الإلهية، و(إياك نستعين) على الربوبية، وطلب الهداية إلى الصراط المستقيم بصفة

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

الرحمة والحمد يتضمن الأمور الثلاثة، فهو المحمود في إلهيته، وربوبيته، ورحمته، والثناء ولمجد كمالان لجده...

واشتملت سورة الفاتحة على أنواع التوحيد الثلاثة التي اتفق عليها الرسل صلوات الله وسلامه عليهم، وهي:

١-التوحيد العلمي[١]، سمي بذلك لتعقله بالأخبار والمعرفة، ويسمى أيضًا بـ (توحيد الأسماء والصفات).

٢-التوحيد القصدي الإرادي سمي بذلك لتعلقه بالقصد والإرادة. وهذا الثاني نوعان: توحيد في الربوبية. وتوحيد في الإلهية... فهذه ثلاث أنواع...

أما تضمن الحمد لذلك، فإن الحمد يتضمن مدح المحمود بصفات كماله، ونعوت جلاله، مع محبته والرضا عنه، والخضوع له، فلا يكون حامدًا من جحد صفات المحمود، ولا من أعرض عن محبته والخضوع له، وكلما كانت صفات المحمود أكثر كان حمده أكمل، وكلما نقص من صفات كماله نقص من حمده بحسبها.

ولهذا كان الحمد كله لله، حمدًا لا يحصيه سواه، لكمال صفاته وكثرتها، ولأجل هذا، لا يحصيه سواهن لكمال صفاته وكثرتها...

- أما دلالة الأسماء الخمسة (الله، والرب، والرحمن والرحيم والملك) على الأسماء والصفات فمبنية على أصلين:

الأصل الأول: أسماء الرب ـ تبارك وتعالى ـ دالة على صفات كماله فهي

(١) كثير من الأصوليين لا يرضى هذا التقسيم باعتبار أن التوحيد لواحد لا يقسم لا ينوع، وباعتبار أنه لم يرد عن السلف وأقول: إذا سلمنا بصحة المعاني التي وردت في هذا التقسيم كما هو واضح وجلي ومقبول فلا بأس، ولا مشاحة في الاصطلاح ودفعًا للالتباس يمكن أن يقال: يدل التوحيد على ثلاثة أمور.. أو نحو ذلك.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

مشتقة من الصفات، فهي أسماء، وهي أوصاف وبذلك كانت حسنى، إذ لو كانت ألفاظا لا معاني فيها لم تكن حسنى، ولا كانت دالة على مدح ولا كمال..

وأيضًا لو لم تكون أسماؤه مشتملة على معانٍ وصفات لم يسغ أن يخبر عنه بأفعالها، فلا يقال: يسمع، ويرى، ويعلم، ويقدر ويريد فإن ثبوت أحكام الصفات فرع ثبوتها فإذا انتفى أصل الصفة استحال ثبوت حكمها.

الأصل الثاني: الاسم من أسمائه ـ تبارك وتعالى ـ كما يدل على الذات والصفة التي اشتق منها بالمطابقة، فإنه يدل عليه دلالتان أخريان بالتضمن واللزوم.

فيدل على الصفة بمفردها بالتضمن، وكذلك على الذات المجردة عن الصفة، ويدل على الصفة الأخرى باللزوم..

إذا تقرر هذان الأصلان فاسم (الله): دال على جميع الأسماء الحسنى، والصفات العليا، بالدلالات الثلاث: (المطابقة، والتضمن، واللزوم) فإنه يدل على إلهيته المتضمنة لثبوت صفة الكمال المنزهة له، مع نفي أضدادها عنه، وصفات الإلهية هي صفات الكمال المنزهة عن التشبيه والتمثيل. وعن العيوب والنقائص، ولهذا يضيف الله ـ تعالى ـ سائر الأسماء الحسنى إلى هذا الاسم العظيم كقوله ـ تعالى ـ "وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى" [الأعراف:١٨٠]، ويقال الرحمن، والرحيم، والقدوس، والسلام، والعزيز، أسماء العزيز. ونحو ذلك.

فعلم أن اسمه (الله) مستلزم لجميع معاني الأسماء الحسنى، دال عليها بالإجمال، والأسماء الحسنى تفصيل، وتبيين لصفات الإلهية التي اشتق منها اسم (الله) دالٌّ على كونه مألوهاً معبودًا، تألهه الخلائق محبة، وتعظيمًا، وخضوعًا وفزعًا إليه في الحوائج والنوائب، وذلك مستلزم لكمال ربوبيته ورحمته، المضمنين لكمال الملك والحمد.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وإلهيته وربوبيته ورحمانيته وملكه كل هذا مستلزم لجميع صفات كماله، إذ يستحيل ثبوت ذلك لمن ليس بحي، ولا سميع ولا بصير، ولا قادر، ولا متكلم، ولا فعال لما يريد، ولا حكيم في أفعاله.

- وصفات الجلال والجمال أخص باسم (الله).
- وصفات الفعل، والقدرة، والتفرد بالضر والنفع، والعطاء والمنع، ونفوذ المشيئة وكمال القوة، وتدبير أمر الخليقة أخص باسم الرب.
- وصفات الإحساس والجود، والبر، والحنان،والمنة، والرأفة، واللطف أخص باسم الرحمن.

وكرر إيذانا بثبوت الوصف، وحصول أثره، وتعلقه بمتعلقاته فالرحمن الذي الرحمة وصفه، والرحيم الراحم لعباده، ولهذا يقول تعالى "وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا" [الأحزاب:٤٣]... (١).

- وصفات العدل، والقبض والبسط، والخفض والرفع، والعطاء والمنع، والإعزاز والإذلال، والقهر والحكم ونحوها أخص باسم (الملك)، وخصه بيوم الدين وهو الجزاء بالعدل لتفرده بالحكم فيه وحده؛ ولأنه اليوم الحق وما قبله كساعة...

وفي ذكر هذه الأسماء بعد الحمد في قوله: تعالى "الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ" وإيقاع الحمد على مضمونها ومقتضاها ما يدل على أنه محمود في إلهيته، محمود في ربوبيته محمود في رحمانيته، محمود في ملكه(٢).

(١) يقصد اسم الرحيم.
(٢) مدارج السالكين (١/٢٤-٣٧) باختصار.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ثاني عشر: أقسام أسماء الله الحسنى من حيث قرب المعاني:

تنقسم الأسماء الحسنى من حيث قرب معانيها وبعدها إلى قسمين:

الأول: أسماء معانيها بعيدة نحو:

الرحمن، الملك، والقدوس، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر...

الثانى: أسماء معانيها قريبة مثل الغفور والغفار والغافر والشكور والشاكر ...

ثالث عشر: أقسام الأسماء الحسنى من حيث الترادف:

تنقسم أسماء الله الحسنى من حيث الترادف وعدمه على قسمين: مترادفة ومتباينة، فإذا أرجعناها إلى الذات فهي مترادفة.

يقول ابن القيم: أسماؤه الحسنى لها اعتبار من حيث الذات، واعتبار من حيث الصفات، فهي بالاعتبار الأول مترادفة، وبالاعتبار الثاني: متباينة[1].

رابع عشر: أقسام الأسماء الحسنى من حيث العلمية:

ومن حيث العلمية تنقسم أسماء الله ـ جل شأنه ـ على قسمين:

الأول: ما هو علم على الذات الإلهية مطلقًا، وهذا خاص باسمين فقط هما الله والرحمن كما قال تعالى: "قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ" [الإسراء:١١٠] ولذلك يذكران وحدهما بدون إضافة اسم آخر إليهما ـ غالبًا ـ بخلاف غيرهما.

الثاني: ما ليس علمًا على الذات الإلهية على وجه الإطلاق. وهذا في سائر الأسماء عدا اسم الجلالة والرحمن.

---

(١) بدائع الفوائد (١/١٦٢).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

خامس عشر: أقسام الأسماء الحسنى من حيث العمل بها:

وتنقسم أسماء الله الحسنى من حيث العلم بها إلى ثلاث أقسام:

أولها: قسم اختُص بعلمه فلا يعلمه غيره.

وثانيها: قسم سمى به نفسه فأظهره لمن شاء من ملائكته وغيرهم ولم ينزل به.

ثالثها: قسم سمى به نفسه وأنزل به كتابه وعلمه عباده.

يقول ابن القيم شارحًا لحديث: «أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك»[1]. فجل أسمائه ثلاثة أقسام:

- قسم سمى به نفسه فأظهره لمن شاء من ملائكته أو غيرهم ولم ينزل به كتابه.

- قسم أنزل به كتابه فتعرف به إلى عباده.

- قسم استأثر به في علم الغيب عنده فلم يُطلع عليه أحدًا من خلقه؛ ولهذا قال (استأثرت به) أي انفردت بعلمه، وليس المراد انفرادًا بالتسمي له؛ لأن هذا الانفراد ثابت في الأسماء التي أنزل به كتابه... [2].

وكونه استأثر بعلم بعض الأسماء إعجاز عجيب يبين عجز وجهل المخلوق وكمال أسماء الله وعظمته.

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) بدائع الفوائد (١/١٨٠).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

المبحث الثالث
إحصاء أسماء الله الحسنى وعدها

أولا: إحصاء أسماء الله الحسنى:

جاء في فضل إحصاء الأسماء الحسنى قوله ﷺ: «من أحصاها دخل الجنة»(١).

ومن ثم فإن إحصاء الأسماء الحسنى قطب السعادة، ورأس الفلاح، ودليل الخيرات، وأصل العلم، وعنوان النجاح، وزيادة الإيمان، وقوة الدين.

ولأهمية هذا الإحصاء وفضله اختلف العلماء في تحديد ماهية الإحصاء في أسماء الله كالآتي:

١- فذهب جماعة منهم إلى أن الإحصاء معناه العد والحفظ والمقصود أن يعدها حتى يستوفيها حفظًا ويدعو ربه بها كما قال تعالى: "وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا" [الجن:٢٨]، وقال: "أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ" [المجادلة:٦].

ويؤكد هذا المعنى ما ورد في بعض روايات الحديث «لا يحفظها أحد».

ويقال في اللغة: أحصيت الحصى: إذا عددته، وأحصيته إذا ميزته بعضه من بعض(٢).

---

(١) أخرجه البخاري بهذا اللفظ كتاب الدعوات باب لله مائة اسم غير واحد ـ حديث رقم (٦٤١٠) وكتاب الشروط رقم (٢٧٣٦) وسيأتي لفظه.

(٢) تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص (٢٢) تحقيق أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون ـ دمشق ط ٥ سنة ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ورجَّح هذا الفهم الإمام البخاري وغيره من المحققين[١].

وكما رجَّحه الخطَّابي[٢]، وابن الجوزي[٣].

والنووي وذكر أن عليه الأكثرين[٤].

إلا أن الحافظ ابن حجر العسقلاني رد هذا القول قائلا: «فيه نظر، لأنه لا يلزم من مجيئه لفظ «حفظها» وبدل من أحصاها، تعيين السرد عن ظهر قلب، بل يتحمل الحفظ المعنوي»[٥].

وقال البغدادي: فلم يرد من أحصاها لفظًا، إذ قد يحصيها المشرك والمنافق وليسا من أهل الجنة[٦].

وكذا قال الأصيلي وأبو نعيم الأصبهان وابن عطية[٧]

٢- ورد الإحصاء بمعنى الإطاقة، كقوله سبحانه: "عَلِمَ أَلَّن تُحْصُوهُ" [المزمل:٢٠]، أي لن تطيقوه، وعليه يكون معنى من أحصاها أي أطاق العمل بالأسماء الحسنى التي يمكن للعبد أن يتخلق بها على قدره، فإذا كان الله -عز وجل- سلامًا على معنى أن يسلم من عذابه من لا يستحق.

فعلى المتخلق بهذا الاسم أن يسلم الناس من شره، وإذا كان من أسماء الله العليم، فعلى المؤمن أن يبذل النفس والنفيس للحصول على العلوم النافعة.

وإذا كان من أسماء الله الغفور -على معنى السير- فعلى المحصي لهذه الأسماء

---

(١) كما قال النووي في شرح مسلم (٥/١٧).
(٢) شأن الدعاء ص (٢٦).
(٣) فتح الباري (٢٢٩/١١).
(٤) الأذكار للنووي ص (١٣٢).
(٥) فتح الباري (٢٢٩/١١).
(٦) أصول الدين ص (١٢١).
(٧) فتح الباري (٢٢٩/١١).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

أن يستر زلات إخوانه، ولا يفضح مسلمًا وليعلم هنا أنه لا يمكن التخلق بمعنى خاص نحو: الله، الجبار، ذو الجلال والإكرام، والمحيي، والمميت، والحي المبدئ، المعيد، الباقي.

وقد جعل الإمام الغزالي في المقصد الأسنى للعبد حظًّا في أكثر الأسماء الحسنى(١).

ويجوز أن يكون معنى: (من أطاقها) أي من أطاق تمييزها وتفهمها، فحذف المضاف، من قوله تعالى: "عَلِمَ أَلَّن تُحْصُوهُ" [المزمل:٢٠] (٢).

٣- ورد الإحصاء بمعنى العقل والمعرفة والعلم، والمقصود أن من عرفها وآمن بها، وأيقن بمعانيها واعتقد فيها الاعتقاد الصحيح، تقول العرب: فلان ذو حصاة، أي ذو عقل ومعرفة بالأمور(٣).

وهو مأخوذ من الحصاة وهي العقل، ويقول طرفة بن العبد:

وإن لسان المرء لم يكن له حصاة على عوراته لدليل(٤)

ويقول البغدادي: من أحصاها من علمها واعتقدها ومات على ذلك(٥).

ويقول الأزهري: أما قول النبي ﷺ: «من أحصاها...» فمعناه -والله أعلم- من أحصاها علمًا وإيمانًا بها، ويقينًا بأنها صفات الله -جل وعز- ولم يرد الإحصاء الذي هو العد(٦).

---

(١) انظر كتابه السابق من ص (٦٠-١٣٣).
(٢) تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص (٢٣).
(٣) شأن الدعاة ص (٢٣) وأصول الدين للبغدادي ص (٢١١).
(٤) ديوان طرفة ص (١١٢)، ومعجم مقاييس اللغة (٧٠/٢)، وتهذيب اللغة (١٦٤/٥). ولسان العرب، العرب، ومختار الصحاح، والأساس للزمخشري مادة حصي.
(٥) أصول الدين ص (١٢١)، وانظر الأسماء والصفات ص (٦).
(٦) تهذيب اللغة (١٦٤/٥).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

٤- جاء الإحصاء بمعنى العد في القرآن فقط، قال المبرد: «معناه عندي من عدها من القرآن؛ لأن هذه الأسامي كلها مفرقة في القرآن، فكأنه أراد: من تتبع جمعها، وتأليفها من القرآن، وعانى في جمعها منه والكلفة والمشقة دخل الجنة[١].

ويؤخذ على هذا القول أن بعض الأسماء نبتت في السنة النبوية فاقتصاره على جمعها من القرآن الكريم يفوت عليه الأسماء الواردة في السنة.

٥- وذهب البعض إلى أن معنى الإحصاء أن يقرأ القرآن حتى يختمه، فيكون قد استوفى هذه الأسماء كلها في أضعاف التلاوة، فكأنه قال: «من حفظ القرآن وقرأه فقد استحق دخول الجنة»[٢].

ويؤخذ على هذا الرأي ما أُخذ على سابقه.

٦- وذكر بعض العلماء من معاني الإحصاء: الإحصاء الفقهي وهو العلم بمعانيها من اللغة وتنزيها على الوجوه التي تحملها الشريعة.

٧-ومنها الإحصاء النظري وهو أن يعلم معنى كل اسم بالنظر في الصيغة، ويستدل عليه بأثره الساري في الوجود فلا تمر على موجود إلا ويظهر لك فيه معنى من معاني الأسماء وتعرف خواص بعضها وموقع القيد ومقتضى كل اسم[٣].

٨- وذهب الإمام ابن القيم إلى أن مراتب الإحصاء ثلاث:

الأول: إحصاء ألفاظها وعددها.

---

(١) تفسير أسماء الله الحسنة للزجاج ـ تلميذ المبرد ـ ص (٢٤)ن وفتح الباري (٢٢٩/١١).
(٢) شأن الدعاء ص (٢٩).
(٣) فتح الباري (٢٣٠/١١) ونسبه لأبي العباس بن معد.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

الثانية: فهم معانيها ومدلولها.

الثالثة: دعاؤه بها، كما قال الله تعالى: "وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا" [الأعراف:١٨٠]، وهو مرتبتان:

١- دعاء ثناء وعبادة.

٢- دعاء طلب ومسألة.

فلا يُثنى عليه إلا بأسمائه وصفاته العلا(١).

٨- والذي أراه أن إحصاء الأسماء الحسنى يجمع كل هذه المعاني السابقة:

١- الحفظ والعد.

٢- إطار العمل بها والتخلق بما يمكن التخلق به منها.

٣- المعرفة بها والتعرف إليه بها.

٤- الإيمان بها، والتصديق والإقرار واليقين.

٥- فهم معانيها وتدبر مدلولاتها.

٦- بلوغ الكلفة والمشقة في جمعها.

٧- حبها والوله بها حتى تصيب شغاف قلبه.

٨- دعاؤه -تعالى- بها.

٩- اللهج بذكره بها.

ويقوي هذا المعنى أن الأجر قدر المشقة، وفضل إحصاء الأسماء لا يساويه فضل.

---

(١) بدائع الفوائد (١/١٨٥) . تقدم تخريجه.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ثانيًا: عدد أسماء الله الحسنى:

قد روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن لله تسعة وتسعين اسمًا مائة إلا واحدة، من أحصاها دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر».

ظاهر هذا الحديث النبوي أن عدد أسماء الله الحسنى تسعة وتسعين اسماً فقط، فهم ابن حزم وجماعة من العلماء من الحديث السابق هذا المعنى، ويقول ابن حزم: «وإن له ـ عز وجل ـ تسعة وتسعين اسمًا، مائة غير واحد، وهي أسماؤه الحسنى، ومن زاد شيئًا من عند نفسه فقد ألحد في أسمائه...» إلى أن قال: «وقد صح أنها تسعة وتسعون اسمًا فقط، ولا يحل لأحد أن يجيز أن يكون له اسم زائد؛ لأنه عليه السلام قال: «مائة غير واحد»، فلو جاز أن يكون له -تعالى- اسم زائد لكانت مائة اسم، ولو كان هذا لكان قوله -عليه السلام- مائة غير واحد « كذبًا، ومن أجاز هذا فهو كافر»[(١)].

وذهب جمهور العلماء إلى أن أسماءه ـ جل وعلا ـ غير منحصرة في تسعة وتسعين اسمًا، وممن ارتضى ذلك الإمام البيهقي[(٢)]، والإمام الخطابي[(٣)]، والإمام الغزالي[(٤)]، والإمام الرازي[(٥)]، والإمام النووي[(٦)]، والإمام ابن العربي[(٧)]، وحكى النووي اتفاق العلماء عليه، فقال: اتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسمائه -سبحانه وتعالى- فليس معناه أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة

---

(١) المحلى (٣٦/١) تحقق أحمد شاكر ط دار الجبل، والفصل (له) (٣٤٥/٢).
(٢) شأن الدعاء ص (٢٤).
(٣) الأسماء والصفات ص (٨/٧/٦).
(٤) المقصد الأسني ص (١٤٩).
(٥) لوامع البينات ص (٧٨).
(٦) شرح مسلم (٥/١٧).تفسر القرطبي (٣٢٨/٧).
(٧) شرح مسلم (٥/١٧) وينظر: فتح الباري (٢٢٣/١١)، ومجموع فتاوي ابن تيمية (٣٨١/٦)، وانظر تحقيق المنى شرح أسماء الله الحسنى لأبي محمد عبد الله الشنقيطي ص (١٧٥) ط مكتبة المطيعي مصر.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

والتسعين[1].

وأورد الإمام ابن العربي المالكي عن بعض العلماء أنه قال: «لله ـ تعالى ـ ألف أسم» قال ابن العربي: وهذا قليل فيها[2].

ومما يدل على أن أسماء الله الحسنى غير منحصرة في التسعة والتسعين

١-حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ما أصاب مسلمًا هم ولا حزن ثم قال: اللهم إني عبدك ابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدًا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور بصري، وجلاء همي وحزني، إلا أذهب همه وحزنه، وأبدله مكانه فرحا، قالوا: يا رسول الله ألا نتعلم هذه الكلمات؟ قال: بل ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن»[3].

فقوله ﷺ: «أو استأثرت به في علم الغيب عندك» يستفاد منه أن لله ـ تعالى اسمه ـ أسماء لا يعلمها أحد غيره لا نبي مرسل ولا ملك مقرب ولا صديق.

قال الخطابي: فهذا يدلك على أن لله أسماء لم ينزلها في كتابه، وحجبها عن خلقه، ولم يظهرها لهم[4].

٢- قوله ﷺ: «اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافتك من عقوبتك،

---

(١) عارضه الأحوذي شرح سنن الترمذي (٢٨١/١٠).

(٢) أخرجه أحمد (٣٩١/١) (٢٤٥٢) وابن حبان في صحيحه رقم (٢٣٧٢) (٥٨٩) وأورده الحاكم في المتدرك (٥٠٩/١)، والطبراني في الكبير (٢١٠/١٠) رقم (١٠٣٥٢) والبيهقي في الأسماء والصفات ص (٧/٦).

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٦،١٨٦/١٠) ، ورواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني ورجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح غير أبي سلمة الجهني وقد وثقه ابن حبان، وقد أفاض الألباني في بيان صحة الحديث في السلسلة الصحيحة رقم (١٩٩) (١٧٦/١-١٨١).

(٣) شأن الدعاء ص (٢٥).

(٤) أخرجه مسلم كتاب الصلاة باب ما يقال في الركوع والسجود رقم (٤٨٦).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك»[١].

فقوله: «لا أحصي ثناء عليك» فيه دلالة أن بعض أسماء الله اختصها بنفسه فلم يعلمها غيره، لأن إحصاء الثناء يكون بإحصاء الأسماء والصفات.

٣- قوله: ﷺ في حديث الشفاعة الطويل «فيفتح علي من محامده بما لا أحسنه الآن»، وفي لفظ «لا أقدر عليه الآن»[٢]، وتلك المحامد تفي بأسمائه وصفاته.

وأجابوا عن قوله ﷺ: «إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحدًا...» بأجوبة منها:

أ- أن مقصود الحديث أن هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء[٣].

ب- أن فيه إثبات هذه الأسماء المحصورة بهذا العدد، وليس فيه نفي ما عداه من الزيادة عليها لورود الشرع بأسماء له سواها[٤].

ت- أنه لو أراد الحصر لقال: إن أسماء الله تسعة وتسعون اسمًا... إلخ؛ لذا فإن جملة (من أحصاها) صفة التسعة والتسعين وهذا الراجح في العربية، وإن كان يجوز أن يكون مبتدأ، والمعنى لا يختلف، والتقدير: إن لله بقدر هذا العدد من أحصاها دخل الجنة، كما يقول القائل: إن لي مائة غلام أعددتهم للجهاد، وألف درهم أعددتها للحج، والتقييد بالعدد هو في الموصوف بهذه الصفة، لا في أصل استحقاقه لذلك العدد، فلم يقل إن أسماء الله تسعة

---

(١) أخرجه مسلم كتاب الإيمان باب أدنى أهل الجنة منزلة رقم (١٩٤) (١/١٨٥).

(٢) شرح صحيح مسلم (٥/١٧)، وفتح الباري (١١/٢٢٣)، ومجموع الفتاوى (٦/٣٨١)، وبدائع الفوائد (١/١٨/١) وذكر معناه في المقصد الأسنى ص (١٤٩).

(٣) شأن الدعاء ص (٢٤)، الأسماء والصفات ص (٢١١) والمقصد الأسنى ص (١٤٩)، ولوامع البينات ص (٧٨).

(٤) أصول الدين للبغدادي ص (١٢٠).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وتسعون[١].

ث- أن التخصيص لكونها أكثر الأسماء وأبينها معاني[٢].

ج- يدل على عدم الحصر أن أكثرها صفات وصفات الله لا تتناهى[٣].

فإن قيل: لماذا خص هذا العدد دون سائر الأعداد؟

الجواب:

أن وجهات نظر العلماء تعددت في هذا:

١- فذكر الإمام الرازي عن الأكثر أنه تعبد لا يعقل معناه كما قيل في عدد الصلوات وغيرها.

٢- ونقل عن أبي خلف محمد بن عبد الملك الطبري السلمي قال: إنما خص هذا العدد إشارة إلى أن الأسماء لا تؤخذ قياسًا[٤].

٣- وقيل: الحكمة فيه أن معاني الأسماء لو كانت كثيرة جدًّا موجودة في التسعة والتسعين المذكورة قلت: يشكل عليه وجود أسماء في السُّنة كالحي والشافي والمنان. ذات معانٍ غير موجودة في التسعة والتسعين.

٤- وقيل: لأنها في الجملة مائة اسم والأعظم منها مكتوم لا يطلع عليه إلا من أكرمه الله ـ عز وجل ـ وعند العباد منها تسعة وتسعون، وإنما كان الكمال في مائة؛ لأنها منتهى العدد لأن الأعداد أربعة أجناس: آحاد، وعشرات، ومئون، وألوف، ثم الألوف ابتداء ثالث يتبعه عشراته، ثم هكذا

---

(١) مجموع الفتاوى (٣٨١/٦)، وبدائع الفوائد (١٦٧/١).
(٢) فتح الباري (٢٢٤/١١).
(٣) المصدر السابق.
(٤) لوامع البينات للرازي، وفتح الباري (٢٢٥/١١).

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

على التكرار، ومن الواحد إلى المائة آحاد وعشرات ومئات لا تكرير في أجناسها وبان بهذا أن كمال العدد مائة وقد استأثر الله ـ تعالى ـ بواحد من أسمائه المائة وعرَّف عباده منها تسعة وتسعين(١).

قلت: يشكل عليه أنه ـ تعالى ـ استأثر بعلم أكثر من اسم كما في حديث «أو استأثرت به في علم الغيب عندك».

٥- وقيل: ليس الاسم الذي يكمل المائة مخفيًا بل هو الجلالة وممن جزم بذلك السهيلي فقال: الأسماء الحسنى مائة على عدد درجات الجنة والذي يكمل المائة الله، ويؤيده قوله تعالى: "وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا" [الأعراف:١٨٠].

فالتسعة والتسعون لله فهي زائدة عليه وبه تكمل المائة(٢).

قلت: ويشكل عليه أن درجات الجنة أكثر من مائة بدليل قوله ﷺ: «يقال لصاحب القرآن اقرأ واصعد، فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شيء معه»(٣).

وهذا صريح في أن درجات الجنة تزيد على المائة، فآيات القرآن الكريم ستة آلاف ومائتان وست وثلاثون آية (٦٢٣٦)، وأما حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله ما

(١) أصول الدين للبغدادي ص (١٢٠،١٢١).
(٢) فتح الباري (١١/٢٢٥).
(٣) أخرجه ابن ماجة كتاب الأدب باب ثواب القرآن رقم (٣٧٨٠) (٢/١٢٤٢).
قال في الزوائد: إسناده ضعيف فيه عطية العوفي، قلت: يشهد له رواية أبي داود كتاب الصلاة باب استحباب الترتيل في القراءة رقم (١٤٦٣) بلفظ «يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها».

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ين كل درجتين كما بين السمار والأرض...» [1]، فيجاب عليه بأنه: إما أن تكون هذه المائة من جملة الدرج، وإما أن تكون نهايتها هذه المائة، وفي ضمن كل درجة دونها[2].

٦- وقيل الحكمة فيه أن العدد زوج وفرد، والفرد أفضل من الزوج؛ لأن الوتر أفضل من الشفع نظرا لأن الوتر من صفة الخالق والشفع من صفة المخلوق، والشفع يحتاج للوتر من غير عكس[3].

وهذه الحكمة أولاها عندي للقبول فإنه جعل الهدف الأساسي من قوله: «إن الله تسعة وتسعين اسمًا، مائة إلا واحدا» قوله: «وإن الله وتر يحب الوتر».

فاختار أخص صفات الإلهية ألا وهي الوحدانية وجعلها الغاية.

روايات سرد الأسماء التسعة والتسعين:

وقد وردت عدة روايات في الأحاديث النبوية تسرد أسماء الله الحسنى التسعة والتسعين.

وأشهر هذه الروايات وأقربها للصحة رواية الترمذي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله عز وجل تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة، هو الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، البارئ، المصور، الغفار، القهار، والوهاب، الرزاق، الفتاح، العليم، القابض، الباسط، الخافض، الرافع، المعز، المذل، السميع، البصير، الحكم، العدل،

---

(١) أخرجه البخاري كتاب الجهاد درجات المجاهدين في سبيل الله (١٢٩٦) وكتاب التوحيد باب وكان عرشه على الماء (٣٤٩/١٣).

(٢) حادي الأرواح لابن القيم الجوزية ص (٨١)، عيسى الحلبي دت.

(٣) فتح الباري (٢٢٥/١١)، وأصول الدين للبغدادي ص (١٢١).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

اللطيف، الخبير، الحليم، العظيم، الغفور، الشكور، العلي، الكبير، الحفيظ، المقيت، الحسيب، الجليل، الكريم، الرقيب، المجيب، الواسع، الحكيم، الودود، المجيد، الباعث، الشهيد، الحق، الوكيل، القوي، المتين، الولي، الحميد، المحصي، المبدئ المعيد، المحيي، المميت، الحي، القيوم، الواجد، الماجد، الواحد، الصمد القادر، المقدر، المقدم، المؤخر، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الوالي، المتعالي، البر التواب، المنتقم، العفو، الرؤوف، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام، المقسط، الجامع، الغني، المانع، الضار، النافع، النور، الهادي، البديع، الباقي، الوارث، الرشيد، الصبور[1].

وهذه رواية ابن ماجة وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا إِنَّهُ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَهِيَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ الْأَوَّلُ الْآخِرُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ الْمَلِكُ الْحَقُّ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْعَلِيمُ الْعَظِيمُ الْبَارُّ الْمُتَعَالِ الْجَلِيلُ الْجَمِيلُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْقَادِرُ الْقَاهِرُ الْعَلِيُّ الْحَكِيمُ الْقَرِيبُ الْمُجِيبُ الْغَنِيُّ الْوَهَّابُ الْوَدُودُ الشَّكُورُ الْمَاجِدُ الْوَاجِدُ الْوَالِي الرَّاشِدُ الْعَفُوُّ الْغَفُورُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ التَّوَّابُ الرَّبُّ الْمَجِيدُ الْوَلِيُّ الشَّهِيدُ الْمُبِينُ الْبُرْهَانُ الرَّءُوفُ الرَّحِيمُ الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ الْبَاعِثُ الْوَارِثُ الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ الضَّارُّ النَّافِعُ الْبَاقِي الْوَاقِي الْخَافِضُ الرَّافِعُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الْمُعِزُّ الْمُذِلُّ الْمُقْسِطُ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ الْقَائِمُ الدَّائِمُ الْحَافِظُ الْوَكِيلُ الْفَاطِرُ السَّامِعُ الْمُعْطِي الْمُحْيِي الْمُمِيتُ الْمَانِعُ الْجَامِعُ الْهَادِي الْكَافِي الْأَبَدُ الْعَالِمُ الصَّادِقُ النُّورُ الْمُنِيرُ التَّامُّ الْقَدِيمُ الْوِتْرُ

(١) أخرجه الترمذي في سننه كتاب الدعوات ج ٥ رقم (٣٥٠٧)، وابن حبان في صحيحه (٨٠٨) والحاكم في المستدرك (١٦/١)، وقال خرجاه في الصحيحين دون ذكر الأسماء، وقال الذهبي لم يخرجا الأسماء لتفرد الوليد بها، البيهقي وستتبين أسباب ضعف هذه الرواية عند النظر في إسنادها ومتنها كما سيأتي، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٤٦)، والمشكاة (٢٢٨٨).

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ» (١).

ويلاحظ على هذه الرواية ما يلي:

أ.ذكرت هذه الرواية جملة أسماء لم تذكر في رواية الترمذي وهي: الفتاح، القهار، الحكم، العدل، الحسيب، الجليل، المحصي، المقتدر، المؤخر، البر، المنتقم، المغني، النافع، الصبور، البديع، الغفار، الحفيظ، الكبير، الواسع، الأحد، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام، وذكرت بدلها جملة أسماء أخرى هي:

«البارئ، الجميل، القاهر، القريب، الراشد، الرب، البرهان، الشديد، الواقي، ذو القوة، القائم، الدائم، الحافظ، السامع، المعطي، الطافي، الأبد، العالم، الصادق، المنير، التام، القديم، الوتر، الأحد، الأبد.

أ- الاختلاف في ترتيب الأسماء بين الروايتين، وهذا واضح بين.

ب- حذف أسماء موجودة في القرآن المجيد بطريقة الاسم المفرد وهي: الفتاح: القهار، المقدر، البر، المغني، الغفار، الحفيظ، الكبير، الواسع، الأحد، وإثبات أسماء غير موجودة في القرآن العظيم لا بصيغة الاسم ولا مشتقة من فعل نحو: الدائم، الأبد، الراشد.

أوردت هذه الرواية بعض الأسماء على صيغة الأفراد مع أنها في الأصل مضافة، وذلك نحو الشديد وهي في القرآن (شديد العقاب).

---

(١) أخرجه ابن ماجة في سننه كتاب الدعاء باب أسماء الله (١٢٦٩/٢) رقم (٣٨٦١) عن أبي هريرة قال الهيثمي: إسناد طريق ابن ماجة ضعيف لضعف عبد الملك بن محمد. ورمز إليه السيوطي بالضعف في الجامع الصغير ج ١ ص (٤٩٥) رقم (٢٣٦٩)، تحقيق حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مكة ط ٢ سنة ١٤٢٠ هـ وحكم الألباني بضعفه في ضعيف سنن ابن ماجة وضعيف الجامع رقم (١٩٤٣) والمشكاه رقم (٢٢٨٨).

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وفي ذات الوقت: ذَكَرَتْ اسما واحدًا مضافًا وهو (ذو القوة) مع وجود أسماء أخرى على صيغتها وطريقتها ولم تعدها في الأسماء نحو (ذو الفضل العظيم، ذو الجلال والإكرام)، وهذه رواية الحاكم وغيره عن أبي هريرة أيضًا: قال: قال رسول الله ﷺ:

إن الله تسعة وتسعين اسما من أحصاها كلها دخل الجنة، أسأل الله، الرحمن الرحيم الإله الرب، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، البارئ، المصور، الحكيم، العليم، السميع البصير، الحي، القيوم، الواسع، اللطيف، الخبير، الحنان، المنان، البديع، الودود، الغفور، الشكور، المجيد، المبدئ المعيد، النور، البارئ، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، العفو، الغفار، الوهاب، الفرد، الأحد، الصمد، الوكيل، الكافي، الحسيب، الباقي، الحميد، المقيت، الدائم، المتعالي، ذا الجلال والإكرام، الولي، النصير، المميت، الجميل، الصادق، الحفيظ، المحيط، الكبير، القريب، الرقيب، الفتاح، التواب، القديم، الوتر، الظاهر، الرزاق، العلام، العلي، العظيم، الغني، المغني، المليك، المقتدر، الكريم، الرفيع، الشهيد، الواحد، ذا الطول، ذا المعارج، ذا الفضل، الخلاق، الكفيل، الجليل[1].

ويلاحظ على هذه الرواية ما يلي:

أ. ذِكْر أسماء لم تذكر في الرواية السابقة المشهورة «رواية الترمذي» وهي الحنان المنان، الجليل، الكفيل، المحيط، القاهر، الرفيع، الشاكر، الأكرم، الفاطر، الخلاق، الفاتح، المثيب*، بالمثلثة، العلام،

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/١٧) وأبو الشيخ وابن مردوية معًا في التفسير وأبو نعيم في الأسماء الحسنى، وأورده المتقي الهندي في كنز العمال (١/١٩٣٧) وعزاه للحاكم عن أبي هريرة. وذكره الحاكم شاهدًا للحديث الأول: وقال عبد العزيز ثقة، وقال الذهبي بل ضعفوه. وضعفه السيوطي في الجامع رقم (١٩٤٦) والمشكاة رقم (٢٢٨٨).

* ضبطها ابن حجر بالمثلثة، وليست بالموحدة (الباء).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

المولى، النصير، ذو الطول، ذو المعارج، ذو الفضل، الإله، المدبر، الرب، الفرد.

- ويقابله حذف أسماء أخرى وردت في الروايات المشهورة وهي «القهار، الحكيم، العدل، الحسيب، الجليل، المحصي، المقتدر، المقدم، البر، المنتقم، المغني، النافع، الصبور، البديع، القوي، الحليم، الماجد، القابض، الباسط، الخافض، الرافع، المعز، المذل، المقسط الجامع، الضار، النافع، الوالي. فحذف من رواية الترمذي ثمانية وعشرين اسمًا.

ب- الاختلاف في الترتيب: هذا واضح جلي.

ج- حذف أسماء موجودة في القرآن الكريم أيضًا على جهة الاسم المفرد مثل: القهار، الحسيب، البر، المغني، الغفار، الحافظ، الكبير، الواسع، الأحد، القوي، الحليم.

وأثبتت أسماء ليست موجودة في القرآن الكريم لا على جهة الاسم ولا مشتقة من فعل مثل: الحنان، الفرد.

د- أفرد بعض الأسماء وهي مضافة مثل (مالك الملك) فجعلها (المالك)، وفاطر السماوات والأرض، سمى منها (الفاطر)، ورفيع الدرجات سمى منها الرفيع.

وفي الوقت نفسه ذكر أسماء مضافة، ولم يفردها، مثل (ذو الطول، ذو المعارج، ذو الفضل، ذو الجلال والإكرام).

والحديث أخرجه الطبراني عن أبي زرعة الدمشقي عن صفوان بن صالح فخالف في عدة أسماء فقال: (القائم الدائم) بدل (القابض الباسط) والشديد بدل

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

الرشيد، والأعلى المحيط مالك يوم الدين بدل «الودود المجيد الحكيم».

والحديث أخرجه ابن حبان عن الحسن بن سفيان عن صفون «الرافع» بدل «المانع».

والحديث أخرجه ابن خزيمة بلفظ الترمذي، لكن وقع في رواية صفوان مخالفة في بعض الأسماء، قال: «الحاكم» بدل «الحكيم»، و«القريب» بدل «الرقيب» و«المولى» بدل «الوالي» و«أحد» بدل «المغني»، والحديث أخرجه البيهقي(١). وابن مندة ووقع في روايتهما من طريق موسى بن أيوب عن الوليد «المغيث» بدل «المقيت»، وهذه الروايات الثلاث يؤخذ عليها ما سيؤخذ على رواية الترمذي كما سيأتي.

هذه روايات سرد أسماء الله الحسنى وكلها ضعيفة كما ترى ورواية الترمذي وهي أقرب روايات هذا الحديث إلى الصحة فيها عدة علل جمعها ابن حجر بقوله: وليست العلة عند الشيخين تفرد بل الاختلاف فيه والاضطراب وتدليسه واحتمال الإدراج(٢).

أ- فأما الاختلاف بين روايات هذا الحديث فلأن بعضها تعين هذه الأسماء وبعضها لا تعينها. والتي لا تعينها صحيحة ثابتة في الصحيحين وغيرهما.

ب-وأما الاضطراب فلأن الروايات التي سردت الأسماء لم تتفق على أسماء بعينها، بل كل رواية تزيد عن الأخرى وتنقص.

(١) الأسماء والصفات ص(٥)
(٢) فتح الباري (٢١٩/١).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

جـ - وأما التدليس فلأن الوليد بن مسلم مدلس، وتدليسه تدليس تسوية[١].

د- وأما الإدراج فلأن جمهور المحدثين على أن الأسماء مدرجة من بعض الروايات.

قال الترمذي بعد أن أخرجه الحديث: هذا حديث غريب.. ولا نعلم في شيء من الروايات ذكر الأسماء.

وقال ابن حزم: الخبر الوارد لم يثبت رفعه، وإنما هو مدرج[٢].

قال البيهقي: يحتمل أن يكون التفسير أي في رواية عبد العزيز بن الحصين عند ابن ماجة، وقع من بعض الرواة. وكذلك في حديث الوليد بن مسلم، ولهذا الاحتمال ترك البخاري ومسلم إخراج حديث الوليد في الصحيح[٣].

وقال ابن تيمية: اتفق أهل المعرفة بالحديث على أن هاتين الروايتين ليستا من كلام النبي ﷺ، وإنما كل منهم من كلام بعض السلف فالوليد ذكرها عن بعض شيوخه الشاميين كما جاء مفسرًا في بعض طرق حديثه[٤].

وقال ابن كثير: الذي عول عليه جماعة من الحفاظ أن سرد الأسماء في الحديث مدرج فيه[٥].

وقال ابن حجر: التحقيق أن سردها إدراج من بعض الرواة[٦].

وقال الصنعاني: اتفق الحافظ من أئمة الحديث أن سردها من بعض

---

(١) تقريب لتهذيب (٣٣٦/٢) وتدليس التسوية أن يسقط من سنده غير شيخه لكونه ضعيفا أو صغيرًا ويأتي بلفظ محتمل (كعن وقال وأن) أنه من الثقة الثاني تحسينًا للحديث.
(٢) فتح الباري (٢٢٤/١).
(٣) الأسماء والصفات ص (٨).
(٤) مجموع الفتاوى (٣٧٩/٦) وكذا (٩٦/٨-٩٧) و (٤٨٢/٢٢).
(٥) تفسير ابن كثير (٢٦٩/٢).
(٦) فتح الباري (٢١٩/١١) وبلوغ المرام ص (١٧٤).

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

الرواة[١].

- وفي مقابل تضعيف جمهور المحدثين لحديث الترمذي ذهب إلى تصحيحه ابن حبان والحاكم، وذهب إلى تحسينه النووي[٢]. والشوكاني[٣].

وبعد أن ذهب جمهور العلماء إلى ضعف روايات سرد الأسماء أدلى كل منهم بدلوه في جمع الأسماء فمنهم من جمعها من القرآن المجيد فقط، ومنهم من جمعها من القرآن الكريم والسنة النبوية، ومنهم من اقتصر على تسعة وتسعين اسماً، ومنهم من زاد عليها ، ومنهم من أدخل في جمعه الأسماء المفردة والأسماء المضافة كبديع

السماوات والأرض ومالك الملك منها، ومنهم من أدخل في جمعه الأسماء المفردة والأسماء المضافة.

ومنهم من اشتق الأسماء من الأفعال كالمبدئ والمعيد من قوله "يُبْدِئُ وَيُعِيدُ" [البروج:١٣]، ومنهم من اقتصر على ما ورد بلفظ الاسم، وقد ثبت في القرآن الكريم جملة أسماء بنص الاسم الصريح هي: الله، الرحمن، الرحيم، الملك ، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، البارئ، المصور، الغفار، القهار، الوهاب، الرزاق، الفتاح، العليم، السميع، البصير، اللطيف، الخبير، الحليم، العظيم، الغفور، الشكور، العلي، الكبير، الحفيظ، المقيت، الحسيب، الكريم، الرقيب، الواسع، الحكيم، الودود، المجيد، الباعث، الشهيد، الحق، الوكيل، القوي، المتين، الولي، الحميد، القيوم، الواجد، الماجد، الواحد، الصمد، القادر، المقتدر، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الوالي،

(١) سبل السلام (١٣٧٧/٤) تحقيق القاضي ط، دار الفكر بيروت، سنة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
(٢) الأذكار للنووي ص (١٣٢).
(٣) تحفة الذاكرين ص (٦٥).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

المتعالي، البر، التواب، العفو، الرؤوف، الغني، الوارث، هذا من رواية الترمذي ومما لم يرد في رواية الترمذي المشهورة: القاهر، المستعان، الإله، القريب، القدير، النصير، المحيط، الشاكر، المليك، الأحد، الخلاق، المبين، الأعلى، الأكرم،

وثبت في السنة النبوية جملة أسماء لم ترد في القرآن الكريم.

منها:اسم الوتر.

كما في حديث الأسماء السابق عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال، قال رسول الله ﷺ: «إن لله تسعة وتسعين اسمًا مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة، وإن الله وتر يحب الوتر»(١).

ومنها: اسم الرب (مفردًا) *.

وذلك كما ورد في حديث ابن عباس مرفوعا: «ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعًا وساجدًا، فأما الركوع فعظموا فيه الرب، وأما السجود فأكثروا فيه من الدعاء»(٢). وفي حديث عمرو بن عتبة. رضي الله عنه. أنه سمع النبي ﷺ يقول: «أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر...» (٣).

ومنها: اسم المقدم واسم المؤخر:

كما في حديث علي بن أبي طالب. رضي الله عنه. في صفة صلاة النبي ﷺ أنه كان يقول من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم: «اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر

(١) أخرجه البخاري كتاب الشروط باب ما يجوز من الاشتراط رقم (٢٧٣٦) (٤١٧/٥) وكتاب الدعوات باب لله مائة اسم رقم (٦٤١٠).
(٢) أخرجه مسلم كتاب الصلاة باب النهي عن القراءة في الركوع رقم (٤٧٩).
(٣) أخرجه الترمذي رقم (٣٥٧٩) وقال: حديث حسن صحيح، وأخرجه الحاكم (٣٠٩) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

لا إله إلا أنت»[١].

ومنها اسم الطيب:

كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً...» [٢].

ومنها: اسم الجميل:

كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «إن الله جميل يحب الجمال»[٣].

ومنها: اسم المعطي:

كما في حديث معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من يرد الله به خيرًا يفقه في الدين، والله المعطي وأنا القاسم...» [٤].

ومنها: اسم الشافي:

وهذا ورد في حديث أبي هريرة وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يعوِّذ بعض أهله يمسح بيده اليمنى،ويقول: «اللهم رب الناس أذهب البأس، واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغدر سقمًا»[٥].

ومنها اسم السبوح*:

الذي ورد ضمن حديث عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقول

---

(١) أخرجه مسلم كتاب المسافرين باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه رقم (٧٧١).

* ورد في القرآن المجيد مضافًا نحو (رب العالمين ـ ربنا ـ رب كل شيء).

(٢) أخرجه مسلم كتاب الزكاة باب قبول الصدقة من الكسب الطيب رقم (١٠١٥).

(٣) أخرجه مسلم كتاب الإيمان باب تحريم الكبر رقم (١٤٧).

(٤) أخرجه البخاري كتاب فرض الخمس باب قوله تعالى (فإن لله خمسة وللرسول) رقم (٣١١٦) وللبخاري رواية أخرى بلفظ (يعطي) كتاب العلم باب من يرد الله به خيرًا رقم (١٧) وأخرجه لفظ (يعطي الله) رقم (٧٣١٢) ومسلم (١٠٣٧).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

في ركوعه وسجوده: «سبوح قدوس رب الملائكة والروح»[1].

ومنها: اسم الرفيق:

وقد ورد هذا في حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعًا «إن الله رفيق يحب الرفق...»[2].

ومنها: اسم الحي:

وجاء هذا في حديث سلمان مرفوعًا: «إن الله حيي كريم، إذا رفع العبد إليه يديه يستحي أن يردهما صفرًا خائبتين»[3].

ومنها اسم الستير:

وذلك في رواية للحديث السابق عن يعلى بن أمية مرفوعًا «إن الله حيي ستير يحب الحياء والستر فإذا اغتسل أحدكم فليستتر»[4].

ومنها: اسم الحكم:

وقد أشار إليه حديث المقدم بن شريح عن أبيه عن جده هانئ أنه لما وفد على النبي ﷺ مع قومه سمعهم يكنونه بأبي الحكم فدعاه النبي ﷺ فقال: «إن الله هو

---

(١) أخرجه البخاري كتاب الطب باب رقي النبي - ﷺ - رقم (٥٧٤٢) ومسلم كتاب السلام باب استحباب رقية المريض رقم (٢١٩١).
* قال الخاطبي في شأن الدعاء ص (١٥٤): السبوح المنزه عن كل عيب.
(٢) أخرجه مسلم كتاب الصلاة باب ما يقال في الركوع والسجود رقم (٤٨٧).
(٣) أخرجه أبو داوود كتاب الوتر باب دعاء رقم (١٤٨٨) والترمذي رقم (٣٥٥١) وابن ماجة كتاب الدعاء باب رفع اليدين في الدعاء رقم (٣٨٦٥) وصححه ابن حبان رقم (٢٣٩٩) (٢٤٠٠) والحاكم (٤٩٧/١) وحسنه الحافظ ابن حجر في الفتح (٤٩٧/١) والبغوي في شرح السنة (١٨٦/٥) والأرناؤوط في تخريجه لشرح السنة، والألباني في صحيح الجامع الصغير رقم (١٧٥٣).
(٤) أخرجه أحمد (٢٢٤/٤) وأبو داود كتاب الحمام باب النهي عن التعري رقم (٤٠١٢، ٤٠١٣) والنسائي (٢٠٠/١) وصححه الألباني في تخريج إرواء الغليل رقم (٢٧٩٣).

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

الحكم وإليه الحكم... »[1].

ومنها: اسم المنان:

ويؤيده ما رواه أنس رضي الله عنه أنه كان مع رسول الله ﷺ جالسًا ورجل يصلي، ثم دعا: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، المنان، بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، فقال النبي ﷺ:«لقد دعا الله باسمه العظيم، الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى»[2].

ومنها اسم السيد:

أوضح ذلك حديث عبد الله بن الشخير رضي الله عنه قال انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله ﷺ فقلنا: «أنت سيدنا فقال: السيد الله تبارك وتعالى»[3].

ومنها: اسم المحسن:

يؤيد ذلك حديث شداد بن أوس قال: حفظت من رسول الله ﷺ اثنتين أنه

---

(١) أخرجه أبو داود كتاب الأدب باب تغيير الاسم القبيح رقم (٤٩٥٥) والنسائي (٢٦٦،٢٧٧/٨) والبخاري في الأدب المفرد رقم (٨١١) وفي التاريخ الكبير (٢٢٧،٢٨/٨) وصححه الألباني في تحقيق إرواء الغليل (٢٦١٥) وشعيب الأرناؤوط في تخريجه لشرح السنة للبغوي (٣٤٤/١٢).

(٢) أخرجه أبو داود كتاب قراءة القرآن رقم (١٤٩٥) والترمذي رقم (٢٥٤٤) والنسائي. (٥٢/٣) وابن ماجة رقم (٣٨٥٨) وابن حبان في صحيحه رقم (٢٣٨٢) والحاكم (٥٠٣،٥٠٤/١) وصححه ووافقه الذهبي.

(٣) أخرجه أحمد (٢٤/٤) وأبو داود كتاب الأدب رقم (٤٨٠٦) وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٣٥٩٤).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

قال: «إن الله عز وجل محسن يحب الإحسان فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة...» (١).

ومنها: اسم الجواد:

يؤكد ذلك حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه مرفوعًا: «إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود، فتنظفوا...» (٢).(٣)

ومنها الديان:

كما روى البخاري في حديث جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- الطويل وفيه قال رسول الله ﷺ: «يحشر الله العباد أو قال: يحشر الله الناس. قال: وأومأ بيده إلى الشام عراة عزلاً بهمًا؟ فقلت: ما بهمًا؟ قال: ليس معهم شيء؟ قال: فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك أن الديان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة،

---

(١) ورد عن أنس من تخريج ابن أبي عاصم في الديات ص (٥٦) وابن عدي في الكامل (٣٢٨/٢) وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١١٣/٢) والألباني في الصحيحة (٤٦٩) وهذا إسناد جيد ثقات معروفون غير محمد بن بلال وهو البصري الكندي قال ابن عدي أرجو أنه لا بأس به، وقال الحافظ: صدوق يعرب، وللحديث رواية عن سمرة أخرجها ابن عدي وصححها الألباني في صحيح الجامع الصغير رقم (١٨١٩).

(٢) أخرجه الترمذي رقم (٢٧٩٩) وابن حبان في المجروحين (٢٧٩/١) ومن طريقة ابن الجوزي في العلل (٢٢٣/٢ – ٢٢٤) وضعفه الترمذي بقوله: حديث غريب وخالد بن إلياس يضعف، وقال ابن حبان يروي الموضوعات عن الثقات، ولكن لفظ (جواد يحب الجواد) له شواهد يتوقى بها:

١- روي ابن عساكر والضياء كما في الجامع الصغير للسيوطي عن سعد بن أبي وقاص ولفظه إن الله كريم يحب الكرماء، جواد يحب الجودة، يحب معالي الأمور ويكره سفاسفها، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (١٧٩٦) .

٢- روي الدولابي في الكنى عن سعد أيضًا مرفوعًا «إن الله نظيف يحب النظافة، جواد يحب النظافة، جواد يحب الجود، كريم يحب الكرم، طيب يحب الطيب... وفي إسناده أبو الطيب هارون بن محمد وهو ضعيف جدًا.

(٣) وأخرج الخرائطي عن عبيد الله بن كريز مرسلا (إن الله جواد يحب الجود يحب معالي الأمور ويكره سفاسفها» وفيه مع علة الإرسال تدليس الحجاج بين أرطأة وقد عنعنه.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة..» [1].

ومنها اسما القابض والباسط:

وقد ورد هذا الاسم في حديث أنس رضي الله عنه. أنه قال: قال الناس: يا رسول الله غلا السعر، فسعر لنا، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله هو المسعر القابض الباسط الرازق، وإني لأرجو الله أن ألقى الله وليس أحد منكم يطالبني بمظلمة في دم ولا مال»[2].

ومما ورد مضافاً مقلب القلوب:

يؤيده حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان يمين النبي ﷺ: «لا ومقلب القلوب»[3].

ونخلص من كل ما سبق: إلى أن روايات حديث مفرد الأسماء لم تسلم من ضعف في السند واضطراب واختلاف وإدراج في المتن لذا حاول العلماء جمع الأسماء التسعة والتسعين بطريق مختلفة.

(أ) سرد الأسماء على طريقة سفيان بن عيينة:

(١) أخرجه البخاري كتاب التوحيد باب قوله الله تعالى ـ ولا ينفع الشفاعة عنده معلقا، ج (١٣،٤١٦) فتح وأخرجه أحمد (٤٩٥/٣).

(٢) أخرجه أبو داود كتاب الإجازة باب في التسعير رقم (٣٤٥١) والترمذي رقم (١٣١٤) وابن ماجة كتاب التجارات باب من كره أن يسعر رقم (٢٢٠٠) والدارمي في سننه (٢٤٩/٢) وأحمد (١٥٦،٢٨٦/٣) البيهقي (٢٩/٦) والطبراني في الكبير (١٢٥/٢٢) وقال الترمذي حديث حسن صحيحي، وقال الحافظ في التلخيص (١٤/٣) إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٣) أخرجه البخاري كتاب الإيمان والنذور رقم (٦٦٢٨) (٥٣١/١١ فتح).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

يقول الحافظ ابن حجر:

ورويناه في فوائد تمام من طريق أبي الطاهر بن السرح من حبان بن نافع عن سفيان بن عيينة الحديث، يعني حديث: «إن لله تسعة وتسعين اسمًا» قال: فوعدنا سفيان أن يخرجها لنا من القرآن فأتينا أبا زيد فأخرجها لنا فعرضناها على سفيان فنظر فيها أربع مرات، وقال: نعم هي هذه سياق ما ذكره جعفر وأبو زيد قالها:

ففي الفاتحة خمسة «الله(١)، رب(٢)، الرحمن(٣)، الرحيم(٤)، مالك(٥)». وفي البقرة: «محيط(٦)، قدير(٧)، عليم(٨)، حكيم(٩)، علي(١٠)، عظيم(١١)، تواب(١٢)، بصير(١٣)، ولي(١٤)، واسع(١٥)، كاف(١٦)، رءوف(١٧)، بديع(١٨)، شاكر(١٩)، واحد(٢٠)، سميع(٢١)، قابض(٢٢)، باسط(١)، حي(٢)،

---

(١) آية ١.
(٢) آية ١.
(٣) آية ٢.
(٤) آية ٢.
(٥) آية ٣.
(٦)آية ١٩.
(٧) آية ٢٠.
(٨) آية ٣٢.
(٩) آية ٣٣.
(١٠) آية ٢٥٥.
(١١) آية ٢٥٥.
(١٢) آية ٣٧.
(١٣) آية ٩٦.
(١٤) آية ٢٥٧.
(١٥) آية ١١٥.
(١٦) آية ١٣٧.
(١٧) آية ١٤٣.
(١٨) آية ١١٧.
(١٩) آية ١٥٨.
(٢٠) آية ١٦٣.
(٢١) آية ١٢٧.
(٢٢) آية ٢٤٥.

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

قيوم[٣]، غني[٤]، حميد[٥]، غفور[٦]، حليم[٧]».

وزاد جعفر «إله[٨]، قريب[٩]، مجيب[١٠]، عزيز[١١]، نصير[١٢]، قوي[١٣]، شديد[١٤]، سريع[١٥]، خبير[١٦]».

قالا: وفي آل عمران: «وهاب[١٧]، قائم[١٨]. زاد جعفر الصادق: «باعث[١٩]، منعم[٢٠]، متفضل[٢١]».

وفي النساء «رقيب[٢٢]، حسيب[٢٣]، شهيد[٢٤]، مقيت[٢٥]، وكيل[٢٦]»،

---

(١) آية ٢٤٥.
(٢) آية ٢٥٥.
(٣) آية ٢٥٥.
(٤) آية ٢٦٣.
(٥) آية ٢٦٧.
(٦) آية ١٧٣.
(٧) آية ٢٢٥.
(٨) آية ١٦٣.
(٩) آية ١٨٦.
(١٠) آية ١٨٦.
(١١) آية ١٢٩.
(١٢) آية ١٠٧.
(١٣) آية ١٦٥.
(١٤) آية ٣١١.
(١٥) آية ٢٠٢.
(١٦) آية ٢٣٤.
(١٧) آية ٨.
(١٨) آية ١٨.
(١٩) آية ١٦٤.
(٢٠) آية ١٧٣.
(٢١) آية ١٧٤.
(٢٢) آية ١.
(٢٣) آية ٦.
(٢٤) آية ٣٣.
(٢٥) آية ٨٥.
(٢٦) آية ٨١.

مؤسسة السدة للفكر والثقافة
www.sadah.net

زاد جعفر «علي[١]، كبير[٢]»، وزاد سفيان « عفو[٣]»، وفي الأنعام: «فاطر[٤]، قاهر[٥]»، وزاد جعفر «مميت[٦]، غفور[٧]، برهان[٨]»، وزاد سفيان سفيان «لطيف[٩]، خبير[١٠]، قادر[١١]»، وفي الأعراف: «محيي[١٢]، مميت[١٣]»، والأنفال: «نعم المولى، ونعم النصير[١٤]». وفي هود: « حفيظ[١٥]، مجيد[١٦]، ودود[١٧]، فعال لما يريد[١٨]، زاد سفيان: «قريب[١٩]، وفي الرعد: «كبير[٢١]، متعال[٢٢]»، وفي إبراهيم: «منان[٢٣]»، وفي الحجر: «خلاق[٢٤]».

---

(١)آية ٣٤.
(٢)آية ٣٤.
(٣)آية ٤٣.
(٤)آية ١٤.
(٥)آية ١٨.
(٦) لم أجده فيها.
(٧)آية ١٤٥.
(٨) لم أجد اسمًا أو فعلاً يدل على ذلك في هذه السورة.
(٩) آية ١٠٣.
(١٠) آية ١٠٣.
(١١) آية ٦٥.
(١٢) آية ١٥٨.
(١٣) آية ١٥٨.
(١٤) آية ٤٠.
(١٥) آية ٥٧.
(١٦) آية ٧٣.
(١٧) آية ٩٠.
(١٨)آية ١٠٧.
(١٩)آية ٦١.
(٢٠)آية ٦١.
(٢١)آية ٩.
(٢٢)آية ٩.
(٢٣)آية ١١.
(٢٤)آية ٨٦.

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وفي مريم: «صادق، وارث»، زاد جعفر «فرد»، وفي طه عند جعفر وحده: «غفار»، وفي المؤمنين: «كريم»، وفي النور: «حق، مبين»، فزاد سفيان: «نور»، وفي الفرقان: «هاد»، وفي سبأ: «فتاح»، وفي الزمر: «عالم»، عند جعفر وحده وفي المؤمنين: «غافر قابل، ذو الطول»، زاد سفيان: «شديد»، وزاد جعفر: «رفيع»، وفي الذاريات: «رزاق، ذو القوة المتين»، وفي الطور: «تر»، وفي اقتربت: «مقتدر»، زاد جعفر: «مليك»، وفي الرحمن: «ذو الجلال والإكرام»، زاد جعفر: «رب المشرقين ورب المغربين، باقي، معين»، وفي الحديد: «أول، آخر، ظاهر، باطن»، وفي الحشر: «قدوس، سلام، مؤمن، مهيمن، عزيز، جبار متكبر، خالق، بارئ، مصور»، زاد جعفر: «ملك»، وفي البروج: «مبدئ، معيد»، وفي الفجر: «وتر»، عند جعفر وحده.

وفي الإخلاص: «أحد، صمد».

وهذه الطريقة عليها مآخذ منها:

١- أنه جعل من الأسماء ما ورد بصيغ الفعل نحو المنان والمنعم والمتفضل والقابض والباسط، وترك أخرى وردت بصيغة الفعل نحو، المعز المذل.

٢- أنه عد أسماء مضافة بصيغة الإفراد نحو شديد من (شديد العقاب) وسريع من (سريع الحساب) وترك أخرى نحو الناصر من خير الناصرين [آل عمران:١٥٠] والفاتح من (خير الفاتحين) [الأعراف:٨٩].

٣- أنه أورد في الأسماء ما ورد بصيغة الاسم، ولم يورد أسماء

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

أخرى وردت بالصيغة نفسها نحو الحافظ [الحجر:٩٠] والمنتقم [الدخان:١٦]، وأصرح من ذلك المستعان في سورة [يوسف:١٨] [الأنبياء:١١٢].

(ب) سرد الأسماء على طريقة ابن حجر:

وبعد أن أورد الحافظ ابن حجر جمع الأسماء الحسنى من قول سفيان بن عيينه وتلاميذه قال: وقد تتبعت ما بقي من الأسماء مما ورد في القرآن بصيغة الاسم مما لم يذكر في رواية الترمذي وهي: «الرب الإله المحيط القدير الكافي الشاكر الشديد القائم الحاكم الفاطر الغافر القاهر المولى النصير الغالب الخالق الرفيع المليك الكفيل الخلاق الأكرم الأعلى المبين الحفي القريب الأحد الحافظ».

فهذه سبعة وعشرون اسما إذا انضمت إلى الأسماء التي وقعت في رواية الترمذي مما وقعت في القرآن بصيغة الاسم تكمل بها التسعة والتسعون وكلها في القرآن، لكن بعضها بالإضافة كالشديد من (شديد العقاب)، والرفيع من (رفيع الدرجات) والقائم من قوله (قائم على كل نفس بما كسبت)، والفاطر من (فاطر السماوات) والقاهر من (وهو القاهر فوق عباده)، والمولى والنصير من (نعم المولى ونعم النصير)، والعالم من (عالم الغيب)، والخالق من قوله (خالق كل شيء)، والغافر من (غافر الذنب)، والغالب من (والله غالب على أمره)، والرفيع من (رفيع الدرجات)، والحافظ من قوله (فالله خير حافظًا) ومن قوله (وإنا له لحافظون).

وقد وقع نحو ذلك من الأسماء التي في رواية الترمذي المحيي من قوله (لمحيي الموتى)، والمالك من قوله (مالك الملك)، والنور من قوله (نور السماوات والأرض)، والبديع من قوله (بديع السماوات والأرض).

ثم جمع الحافظ ابن حجر أسماء الله الحسنى بلفظ واحد ليتيسر حفظها وهي على

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

النحو التالي:

الله	الرحمن	الرحيم	الملك	القدوس
السلام	الخالق	المهيمن	العزيز	الجبار
المتكبر	الخالق	البارئ	المصور	الغفار
القهار	التواب	الوهاب	الخلاق	الرزاق
الفتاح	العليم	الحليم	العظيم	الواسع
الحكيم	الحي	القيوم	السميع	البصير
اللطيف	الخبير	العلي	الكبير	المحيط
القدير	المولى	النصير	الكريم	الرقيب
القريب	المجيب	الوكيل	الحسيب	الحفيظ
المقيت	الودود	المجيد	الوارث	الشهيد
الولي	الحميد	الحق	المبين	القوي
المتين	الغني	المالك	الشديد	القادر
المقتدر	القاهر	الكافي	الشاكر	المستعان
الفاطر	البديع	الغافر	الأول	الآخر
الظاهر	الباطن	الكفيل	الغالب	الحكم
العالم	الرفيع	الحافظ	المنتقم	القائم
المحيي	الجامع	المليك	المتعالي	النور

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

الهادي	الغفور	الشكور	العفو	الرءوف
الأكرم	الأعلى	البر	الحفي	الرب
الإله	الواحد	الأحد	الصمد	

" الذي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَد"(١).

لكن يتوجه على رأي الإمام ابن حجر في عده للأسماء الحسنى بهذه الطريقة أمور:

أحدها: اقتصاره على جمع الأسماء من القرآن العظيم فقط، مع وجود أسماء صح ثبوتها في السنة النبوية.

وقد أشار الحافظ ابن حجر إلى هذا المعنى فقال:

وقد ثبت في أخبار صحيحة الدعاء بكثير من الأسماء التي لم ترد في القرآن كما في حديث ابن عباس في قيام الليل: «أنت المقدم وأنت المؤخر» (٢). وغير ذلك(٣).

وود -رحمه الله- أن يجمع الأسماء الحسنى من القرآن والأحاديث النبوية الصحيحة فقال: وقد حصل بحمد الله تتبعها كما قدمته، وبقي أن يعمد إلى ما تكرر لفظًا ومعنى من القرآن فيقتصر عليه ويتتبع من الأحاديث الصحيحة تكملة العدة المذكورة فهو نمط آخر من التتبع عسى الله أن يعين عليه... (٤).

وثانيها: أن الأسماء المضافة لا تطلق بغير إضافة، وذلك نحو شديد العقاب فلا

---

(١) فتح الباري ج (١١) ص (٢٢٢،٢٢٣).
(٢) تقدم تخريجه.
(٣) فتح الباري (٢٢٤/١١).
(٤) فتح الباري (٢٢٤/١١).

مؤسسة السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

يجوز أن يقال: الشديد، ونحو (رفيع الدرجات) فلا يقال: الرفيع.

وثالثها: أنه لم يعد بعض الأسماء المضافة مثل: علام الغيوب، وكاشف الضر، وفالق الإصباح، وفالق الحب والنوى، وأسرع الحاسبين وسريع الحساب مع أنها شبيهة بما عده الحافظ من الأسماء المضافة على وجه الإفراد.

ويدخل في ذلك أيضًا ما ورد مضافًا على (ذو) نحو: ذو الجلال والإكرام، وذو الطول، وذو القوة.

ورابعها: أن المبالغة في التعلق باعتبار ما ورد على صيغة الاسم فقط من الأسماء الحسنى جعل الأمام ابن حجر يترك ما يجب ذكره نقلا وعقلا في الأسماء وذلك نحو اسم المميت، فإنه ذكر من الأسماء «المحيي» وترك «المميت»؛ لأنه لم يرد بصيغة الاسم.

(ج) سرد الأسماء على طريقة ابن الوزير:

وقد جمع الإمام ابن الوزير أسماء الله الحسنى من القرآن الكريم كما يلي:

هو الله الذي لا إله إلا هو الإله، الصمد، الواحد، الأحد، الرحمن، الرحيم ذو الرحمة الواسعة، أرحم الراحمين، خير الراحمين، العفو، الغفور، الغافر، الغفار، واسع المغفرة، أهل التقوى وأهل المغفرة، خير الغافرين، الحاكم، الحكم، الحكيم، الأحكم، أحكم الحاكمين، خير الحاكمين، العالم، العليم، الأعلم، علام الغيوب، الرب، البر، الواسع، الموسع، الملك، المليك، المالك، مالك الملك، الرازق، الرزاق، خير الرازقين، الخالق، الخلاق، أحسن الخالقين، الناصر، نعم النصير، خير الناصرين، الحافظ، الحفيظ، خير الحافظين، القوي، الأقوى، ذو القوة المتين، العلي، الأعلى، المتعال، القادر، القدير، المقتدر، نعم القادر[1]، العزيز،

(١) في الأصل (نعم القادر).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

الأعز الشاكر، الشكور، قابل التوب، التواب، المجيب، القريب، الأقرب، الحي، القيوم، القائم، على كل نفس بما كسبت، الفاعل، الفعال لما يريد، الوارث، خير الوارثين، الكريم الأكرم، فالق الإصباح، فالق الحب والنوى، العظيم الأعظم الولي، نعم المولى الشاهد الشهيد، الكبير، الأكبر، القاهر، القهار، نعم القاهر، نعم الماهد، الكفيل، نعم الوكيل، المستمع، البصير، البديع، الرؤوف، الحليم، الرشيد، السريع، المبين، الخبير، المبرم، الغني، الحميد، المجيد، الوهاب، الجامع، المحيط، الكافي، الحسيب، الحاسب، المقيت، الرقيب، كاشف الضر، الفاطر، الكاتب، المبتلي، اللطيف، الصادق، الحق، الودود، الحفي، المستعان، الفاتح، الفتاح، نور السموات والأرض، الهادي، رفيع الدرجات، الرافع، المنتقم، الزارع، المنزل، المنشئ، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، الجبار، المتكبر، البارئ، المصور، مخرج الحي من الميت، جاعل الليل سكنًا، المنذر، المرسل، خير الفاصلين، أسرع الحسابين، خير المنزلين، عدو الكافرين، ولي المؤمنين، خير الماكرين، المتم نوره، الغالب على أمره، البالغ أمره، ذو الطول، ذو المعارج، ذو الفضل العظيم، ذو العرش العظيم، ذو الانتقام، ذو الجلال والإكرام[1]، فهذه ثلاثة وستون ومائة اسم يلاحظ على هذه الطريقة ما يلي:

أ- أنه أدخل فيها ما جاء بلفظ الاسم مفردًا أو جمعًا مضافًا أو غير مضاف، ومع ذلك لم يعد فيها «شديد العقاب» لا مفردًا ولا مضافًا، وأفرد بعض المضافات مثل «سريع العقاب»، و«سريع الحساب« مع أنها لم ترد مفردة وبعضها مما ورد بلفظ مثل «خير الوارثين» يكفي عنه الوارث، وكذا «خير الناصرين» يكفي عنه الناصر، و«خير الحافظين» يصح بدله الحافظ وحده وكذا

(١) ينظر: إيبار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد لابن الوزير أبي عبد الله محمد بن المرتضى اليماني (١٥٩،١٦٠).

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

نعم الوكيل، يغني عنه الوكيل بلا ريب لغة ونظرًا، وكذا نعم القادر يصح بدله القادر وأيضًا نعم القاهر يصح مكانه القاهر، ثم إن «نعم القادر» و«نعم الناصر» و«نعم الماهد».....إلخ ليست مضافة فهي بلا ريب، شبيهة بما ذكر بدون نعم كالقاهر والقادر ونعم فعل وليست اسمًا.

ب- أدخل فيها ما أطلقه غير الله على الأنبياء كقوله الأعز، وهو مفهوم قول شعيب "أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللهِ" [هود:٩٢]، ولم يطلق من الله ـ جل وعلا ـ

ج- لم يعد في الأسماء كثيرًا من الأسماء المضافة.

د- سرد في الأسماء «ذو الرحمة الواسعة»، ولم يجعل منها ذو الرحمة.

فإن قيل: اكتفى بالأكثر «ذو الرحمة الواسعة» عن الأقل الداخل فيه «ذو الرحمة»، فيقال: إنه لم يدخل في الأسماء «ذو المغفرة» أصلاً.

هـ - أدخل فيها أسماء تعد عملاً وحرفة للعبد نحو الزراع والكاتب، وهذه الأسماء لا يجوز إطلاقها على الله ـ جل وعلا ـ وقد أنكر الإمام ابن الوزير نفسه إطلاق مثل هذه الأسماء، على الله ـ سبحانه ـ فقال: ما كان يطلق على العابد من أسمائه على جهة الحقيقة مثل الزارع والكاتب لم يطلق على الله مجردًا، بل يطلق حيث أطلقه على لفظه مع ما يتعلق به من السياق وهذا حيث يخاف اللبس والتشبيه واجب، وحيث يؤمن أدب حسن واحتياط جيد(١).

و- اقتصرت الطريقة على سرد الأسماء من القرآن الكريم، ولم تذكر مما ورد في السنة النبوية اسما واحدا، مع أنه قد صح فيها مما جاء بصيغة الاسم الكثير نحو: المحسن والجواد والحيي والستير.

وصفوة القول: أن روايات الأسماء الحسنى لم تسلم من المعارضة، فالذين

(١) إيثار الحق ص (١٦٠،١٦١).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

جمعوها من القرآن على طريقة الاسم المفرد، أوردوا بعض الأسماء المضافة، وكذا الذين جمعوها من القرآن والسنة، والذين راموا جمعها مفردة ومضافة زادوا على التسعة والتسعين، والذين لم يقتصروا على الأسماء وضموا إليها استخراج الأسماء من الأفعال زادوا على المائة، ولو جمعوا كل الأفعال من القرآن الكريم فقط لزادت على الألف.

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وهناك معضلة أخرى وهي وجود الأسماء المتقاربة في اللفظ والمعنى أيعد كل اسم وحده؟ أم تكون كلها اسما واحدًا؟ وكأن الله ـ سبحانه ـ أراد إعجاز الخلق عن ذلك لأمور أحدها: دوام ذكره ـ تعالى ـ ومدحه والثناء عليه، فإن العباد لو علموها وعينوها لزهدوا في البحث فيها.

وثانيا: عدم انقطاع الاجتهاد من الخلق في سردها وعدها وتعيينها، فكلما يجتهد العبد من ناحية العمل في التخلق بها، يجتهد في ناحية العلم في تحديدها.

وثالثها: تسليم العبد بعظمة أسماء خالقه وكمالها، وأنها لا تقاس بأسماء المخلوقين، فلو كانت كأسماء المخلوقات لأمكن عدها وسردها مهما بلغت.

ملاحظة

ما قام به الدكتور محمود الرضواني محل نظر لا سيما في عده (المسعر) اسما لله تعالى، وهو حرفه، كما أن حديثه سيق في موضوع معين يتعلق بالتسعير، فبين لهم صلى الله عليه وسلم، أنه وحده المختص أصلا بهذا وأما عدم ذكره لاسم المنتقم، فيقال له. أنه جاء جمعا وصيغة الجمع أو لا في الاسمية وأحق وقد كتب كتابه في محاورته.

* * *

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

المبحث الرابع
الإلحاد في أسماء الله الحسنى

أولاً: حقيقة الإلحاد في الأسماء الحسنى وأنواعه:

بعد أن أمر الله ـ جل ثناؤه ـ عباده بعبادته وسؤاله من خلال أسمائه الحسنى أمرهم أن لا يجالسوا الملحدين في أسمائه، ولا يؤمنوا بإلحادهم وضلالهم، ومن باب أولى أن يَدَعُوا الإلحاد في أسمائه ـ تعالى ـ ولا يقعوا فيه قال سبحانه: "وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" [الأعراف:١٨٠].

فما هو الإلحاد في أسماء الله – تعالى - ؟

الإلحاد في اللغة: هو الميل والعدول والجور والانحراف، ومنه اللحد وهو الشق في جانب القبر الذي قد قال عن الوسط، ومنه الملحد في الدين: المائل عن الحق المدخل فيه ما ليس منه، ومنه الملتحد(١). وهو المتلجأ إليه قال تعالى:"وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا إِلاَّ بَلاَغًا مِّنَ اللهِ وَرِسَالاَتِهِ" [الجن:٢٢] حكى ـ تعالى ـ قول نبيه ﷺ أنه لن يجد أحدًا اصطلاحًا غير ربه(٢).

والإلحاد في الأسماء اصطلاحًا أنواع:

أحدها: أن يسمي الأصنام بها، قال ابن عباس ومجاهد اللات من الله، والعزى من العزيز، ومناة من المنان وهذا أشد أنواع الإلحاد في أسماء الله، فإنهم غيروا فيها وبدلوا، وعدلوا بها عما هي عليه فسموا بها أوثانهم كما يقال: أعطى من لا يملك من لا يستحق، فلفظ الجلالة (الله) اسم يدل على الإعجاز في المعنى

(١) لسان العرب لابن منظور مادة لحد (٤٠٠٥/٥) _ (٤٠٠٦).
(٢) تفسير القرطبي (٢٣٢٨/٧٧/) وتفسير ابن كثير (٢٦٩/٢).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

والمبنى ويدل على كمال وجمال جلال الذات والصفات والأفعال، ولا يكون هذا للأوثان أبدًا، إذ كيف يوصف صنم لا ينفع ولا يضر نفسه ناهيك عن غيره بالكمال والجلال.

والعزيز: يعني أنه منقطع النظير لا يمكن الوصول إليه، ويعتذر وجود مثله، ولا يغلبه أحد، ويغلب كل شيء، أما الأصنام فلا تلحقها صفة العزة بأي وجه من الوجوه.

والمنان: هو الذي يعطي عطاء لا يحد بلا عوض، ويتفضل بالفضل العظيم على من يشاء، والأصنام تأخذ ولا تعطي وتمنح ولا تمنح فاسم مناة اسم على غير مسمى.

وثانيها: تسميته ـ تعالى ـ بما لا يليق بجلاله، كتسمية النصارى له أبا، وتسمية الفلاسفة له موجبًا بذاته أو علة فاعلة بالطبع، ونحو ذلك[1]. ومثل أن الكرامية يطلقون لفظ الجسم، ويسمونه به[2].

يقول الإمام الرازي قال أصحابنا: ليس كل ما صح معناه جاز إطلاقه باللفظ في حق الله فإنه ثبت بالدليل أنه ـ سبحانه ـ هو الخالق لجميع الأجسام، ثم لا يجوز أن يقال: يا خالق الديدان والقرود والقردان، بل الواجب تنزيه الله عن مثل هذه الأذكار، وينبغي أن يقال يا خالق الأرض والسماء، يا مقيل العثرات يا راحم العبرات إلى غيرها من الأذكار الجميلة الشريفة[3].

وثالثها: وصفه بما يتعالى عنه ويتقدس من النقائص والعيوب، كقول اليهود إنه فقير، وقولهم إنه استراح بعد خلق خلقه، قولهم "يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ

(١) بدائع الفوائد (١/١٨٣).
(٢) تفسير الرازي (٧/٣٧٥).
(٣) تفسير الرازي (٧/٣٧٥).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ" [المائدة:٦٤] وأمثال ذلك...

ورابعها: تعطيل الأسماء عن معانيها وجحد حقائقها كقول من يقول من الجهمية وأتباعهم إنها ألفاظ مجردة لا تتضمن صفات ولا معاني، فيطلقون عليه اسم السميع والبصير والحي والرحيم.... والمريد، ويقولون: لا حياة له ولا سمع ولا بصر ولا كلام ولا إرادة تقوم به، وهذا من أعظم الإلحاد فيها عقلاً وشرعاً ولغة فطرة.

وكل من جحد شيئا عما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله الله ﷺ فقد ألحد في ذلك، فليستقل أو ليستكثر.

وخامسها: تشبيه صفاته صفات خلقه، وتشبيه أسمائه بأسماء خلقه، تعالى الله عما يقول المشبهون علوًا كبيرًا فهذا الإلحاد في مقالة إلحاد المعطلة، فإن أولئك نفوا صفة كماله وجحدوها، وهؤلاء شبهوها بصفات خلقه... (١).

وسابعًا: أن يذكر العبد ربه بلفظ لا يعرف معناه ولا يتصور مسماه، فإنه ربما كان مسماه أمرًا غير لائق بجلال الله(٢).

وثامنها: إنكارها وعد الإيمان بها وتكذيبها لذلك فسر ابن عباس رضي الله عنهما الإلحاد في أسماء الله بالتكذيب(٣).

وتاسعًا: جعلها أسماء لهذه المخلوقات كإلحاد أهل الاتحاد، فإنهم جعلوها أسماء هذا الكون محمودها مذمومها حتى قال قائلهم: هو المسمى بمعنى كل اسم ممدوح

(١) بدائع الفوائد (١٨٣/١) بتصرف، وتفسير القرطبي (٣٢٨/٧٠).
(٢) تفسير النيسابوري المسمى غرائب القرآن ورغائب الفرقان (٩٢/٩).
(٣) تفسير الرازي، (٣٧٥/٧).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

عقلاً وشرعًا وعرفًا، وبكل اسم مذموم عقلاً وشرعًا وعرفًا[١].

وعاشرها: تسمية العابد بأسماء معبدة لغير الله كاسم عبد النبي وعبد الرسول وعبد الكعبة وعبد على وعبد الحسين وعبد عمرو[٢].

قال ابن حزم اتفقوا على تحريم كل اسم معبد لغير الله كعبد عمرو وعبد الكعبة، وما أشبه ذلك[٣].

قلت: وهذا من الإلحاد؛ لأنهم مالوا عن تعبيد الاسم لأسماء الله وصيروه للمخلوقات وهذا جور وميل، فالحق كلهم عباد الله، وليسوا عبيدًا لمن خلقهم الله ـ تعالى ـ

وحادي عشرها: تحريفها عن الصواب وإخراجها عن الحق بالتأويلات الباطلة.

وثاني عشرها: الزيادة فيها بما لم يثبت في الكتاب والسنة وإجماع الأمة[٤].

وثالث عشرها: النقصان منها، كما يفعله الجهال الذين يخترعون أدعية يسمون فيها الله ـ تعالى ـ بغير أسمائه ويذكرونه بغير ما يذكر من أفعاله على غير ذلك، مما لا يليق به، قال ابن العربي: فحذار منها، ولا يدعون أحدكم إلا بما في كتاب الله والكتب الخمسة، وهي البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي.. وقد دخل فيها ما في الموطأ... وذروا ما سواها... [٥].

يلاحظ أن الإمام ابن العربي قصر الدعاء بالأسماء على الكتاب و الكتب

---

(١) تفسير ابن كثير (٢٦٩/٢).
(٢) مدارج السالكين (١٧/١) وفتح المجيد شرح كتاب التوحيد لعبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ص (٤٣٦،٤٣٧) دار الحديث القاهرة ط أول ١٤١٢هـ ، ١٩٩٢م.
(٣) فتح المجيد ص (٤٣١).
(٤) بعد أن ذكرته من فهمي، وجدت الحافظ أورده في الفتح (٢٢٤/١١).
(٥) تفسير القرطبي(٣٢٨/٧).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

الخمسة والموطأ، وكان من الأولى أن يعمم ويقيد فيذكر الدعاء بها من القرآن والسنة الصحيحة فإننا قد نجد أسماء حسنى ثابتة في غير هذه الأصول الحديثية كما سبق.

ورابع عشرها: اعتقاد أن أسماءه ـ تعالى ـ مخلوقة محدثة، وأنه ـ سبحانه ـ كان في الأزل اسم ولا صفة، وأن خلقه أطلقوا عليه أسماءه وصفاته، وبعد فناء خلقه لن يكون له اسم ولا صفة، كما زعم الجهمية والمعتزلة.

ثانيًا: أخطاء متعلقة بالأسماء الحسنى:

تبين لنا حقيقة الإلحاد في أسماء الله وأنواعه، وعند إمعان النظر وإدامة التفكر وجدنا أخطاء لها علاقة بالإلحاد في أسماء الله الحسنى منها على سبيل المثال لا الحصر:

أ- سوء الأدب مع الأسماء الحسنى ووضعها في غير موضعها اللائق بها.

كمن يسمى جزارته باسم «جزارة الرحمن»، ومن يسمى دكانه باسم «سوبر ماركت الرحمن»، ونقرأ عنوان بعض محلات الطيور التي تحمل اسم «طيور الرحمن»، وكنت أسكن في منطقة بها محل ملابس اسمه «بوتيك الرحمن» وآخر ما سئلت عنه وأنا أكتب هذه السطور، رغبة رجل في تسمية محل تجارته باسم «سوبر ماركت الرقيب»!!

ب- ومن الإساءة البالغة للأسماء الله الحسنى ما يطلقه الفنانون في المسرحيات على سبيل الدعابة من أسماء على الله ـ تعالى ـ كقول عبد الشفنكير وعبد البنصير ويعنون النصير... كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبًا.

ج- عدم تعظيم الأسماء الحسنى، وذلك بإلقاء الأوراق التي تحمل هذه الأسماء كأوراق الصحف والمجلات في أماكن القاذورات أو في الشوارع فتتعرض لوطء

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

الأقدام.

د- افتتاح حفلات الأفراح بأسماء الله الحسنى على طريقة الغناء، ثم إتباعها بحلقات من الغناء الفاحش مع الاختلاط والسفور، ثم تختم الحفلات بالأسماء الحسنى!!

هـ - تسمية الأولاد ببعض الأسماء الحسنى معرفة بـ «أل التعريف» كاسم الكريم والحليم والعلام والحكم، وقد نهى عن ذلك النبي ﷺ فعن أبي شريح أنه كان يكنى أبا الحكم، فقال له النبي ﷺ: «إن الله هو الحكم وإليه الحكم. فقال: إن قومي اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين، فقال: ما أحسن هذا، فما لك من الولد؟ قال: شريح، ومسلم، وعبد الله، قال: فمن أكبرهم، قلت: قلتك شريح، قال: فأنت أبو شريح»(١).

يفهم من هذا الحديث أنه لا يجوز أن يسمى أحد باسم من أسماء الله الحسنى على وجه لتعريف فلا يسمى أحد بالكريم، أو العظيم أو الحليم أو العليم أو الخبير.

وإن كان قد يصح أن يسمى بغير التعريف فيقال: كريم مؤمن عزيز.

ومن الأساليب الخاطئة في الأدعية ما يكرره كثير من القراء وأئمة المساجد من ذكر اسم الله بعد اسم آخر كقولهم «يا رحمن يا الله، يا قدوس يا الله، أو قولهم: جئناك سائلين مستغفرين فاعف عنا يا عفو يا الله» والصحيح أن تذكر الأسماء الحسنى بعد هذا الاسم العظيم كقوله ـ تعالى ـ "وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ" [الأعراف:١٨٠] فيقال يا الله يا عفو.... وهكذا.

ز- الهزل الذي يظن منه الكفر بالله كقول بعضهم أنا أكفر باللاهي، فيظن المستمع، أنه يكفر بالله فيندهش المستمع فيقول الهازل:إنه يكفر باللاهي من

(١) تقدم تخريجه.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

اللهو.

ح. نطق الأسماء الحسنى باللغة العامة كقولك الرزاء في اسم الرزاق، والخلاء في اسم الخلاق، والرحيم (بكسر الراء) في اسم الرحيم بفتحها.

مؤسسة السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

المبحث الخامس
اسـم الله الأعظم

قبل أن أبين أقوال العلماء في اسم الله الأعظم أوضح حكم التفاضل بين أسماء الله وصفاته.

أولا: التفاضل بين كلام الله . تعالى .:

موضوع تفاضل أسماء الله وصفاته يعود في الأصل بين كلام الله ـ سبحانه ـ لذا أشير إليه هنا بإيجاز فأقول:

اختلفت آراء الأصوليين والفرق الإسلامية والمفسرين والفقهاء، وغيرهم في تفاضل كلام الله عامة وتفاضل القرآن الكريم خاصة على رأيين: (١)

الرأي الأول: ذهب الأشاعرة وأكثر الأصوليين من المتكلمين وبعض الفقهاء وأكثر الأحناف والباجي والرازي والآمدي وكذا الطبري وابن حبان وغيرهم إلنفي التفاضل في كلام الله تعالى (٢).

الرأي الثاني: ذهب أئمة السلف الصالح وجمهور أتباع الإمام مالك والإمام الشافعي والإمام أحمد وبعض الأشاعرة إلى القول بالتفاضل بين كلام الله وتفاضل أسمائه وصفاته (٣).

وهذا الرأي هو الراجح لكثرة وصراحة وصحة الأدلة التي تؤكده.

---

(١) تفسير الطبري (٤٨١/١١).
(٢) فتح الباري (٢٢٧/١١).
(٣) جواب أهل العلم والإيمان لابن تيمية ص (٦٧) ضمن مجموع الفتاوى ج (١٧).

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

فمن القرآن الكريم:

١-قوله ـ تعالى ـ "اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ" [الزمر:٢٣] فأثنى الله ـ عز وجل ـ على القرآن الكريم، بأنه أحسن كلام الله المنزل في الكتب السماوية، وهذا يدل على التفاضل.

٢-قوله -سبحانه-:"وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم" [الزمر:٥٥] فدل على أن القرآن العظيم أحسن ما أنزله الله منزلاً وغير منزل، وأحسن تفيد وجود حسن وأحسن.

٣-قوله -جل ثناؤه-:"نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ" [يوسف:٣].

وهذا يدلل على تفاضل كلام الله سواء حملنا المعنى أن هذه القصة أحسن قصص القرآن في ترتيبها وتنسيقها وتكاملها، أو حملناه على أنه «يتناول كل ما قصه الله ـ تعالى ـ في كتابه فهو أحسن مما لم يقصه»(١).

يقول ابن كثير: فلهذا أنزل الله أشرف الكتب بأشرف اللغات على أشرف الرسل بسفارة وأشرف الملائكة، وكان في أشرف بقاع الأرض، وابتدى إنزاله في أشراف شهور السنة، وهو رمضان فكمل من كل الوجود، ولهذا قال: "نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ" [يوسف:٣] (٢).

وصرحت السنة النبوية بتفضيل بعض السور وبعض آيات القرآن المجيد على البعض الآخر.

(١) جواب أهل العلم والإيمان ص (٣٦).
(٢) تفسير ابن كثير (٤٤٦/٢).

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

أ. عن أبي سعيد بن المعلى قال: مر بي رسول الله ﷺ وأنا أصلي فدعاني فلم آته حتى صليت ثم أتيته، فقال: ما منعك أن تأتيني؟ ألم يقل الله: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ" [الأنفال:٢٤] ثم قال: ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج من المسجد؟ فذهب النبي ﷺ ليخرج فذكرته فقال: "الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته(١).

فوصفه لسورة الفاتحة بأنها أفضل سورة يدل على تفضيلها على السورة الأخرى.

ب. وعن أبي بن كعب -رضي الله عنه- أنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «أي آية في كتاب الله أعظم؟ قال قلت: "اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ" [البقرة:٢٢٥] قال: فضرب في صدري، وقال: ليهنك العلم أبا المنذر»(٢).

فكون آية الكرسي أعظم يدل على تفضيلها على غيرها من الآيات.

ج. وعن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي ﷺ لأصحابه أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟ فشق ذلك عليهم، وقالوا أينا يطيق ذلك يا رسول الله؟ فقال: «الله الواحد الصمد ثلث القرآن»(٣).

---

(١) أخرجه البخاري كتاب التفسير باب سورة الحجر رقم (٤٧٠٣) (٢٣٢/٨) وفي سورة الأنفال رقم (٤٦٤٧) (١٥٨/٨).

(٢) أخرجه مسلم كتاب الصلاة المسافرين باب فضل سورة الكهف رقم (٨١٠) (٥٥٦/١).

(٣)أخرجه البخاري كتاب فضائل القرآن باب فضل «قل هو الله أحد» رقم (٥٠١٥) (٦٧٦/٨).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ثانيًا: التفاضل بين أسماء الله وصفاته:

وهذه الأدلة السابقة التي مرت معنا تفيد تفاضل أسماء الله وصفاته، فكلام الله صفة من صفاته، ومع ذلك: فقد دلت عدة أدلة على تفاضل أسماء الله وصفاته:

أحدها: الأحاديث والآثار والواردة في اسم الله الأعظم، وقد مر بعضها كما سيأتي بعضها أيضًا، ومنها أحاديث صحيحة تفيد أن بعض أسماء الله أفضل من بعض.

ثانيها: ما رواه أبو هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: «لما قضى الله الخلق كتب كتابًا عنده... غلبت أو قال: «سبقت رحمتي غضبي، فهو عنده فوق العرش»، وفي رواية:«سبقت رحمتي غضبي»(١).

فوصف رحمته بأنها تغلب غضبه، وهذا يدل على فضل رحمته على غضبه، من جهة سبقها وغلبتها.

ثالثها: ما روته عائشة -رضي الله عنها- عن النبي ﷺ أنه كان يقول في سجوده: «اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك(٢).

ومعلوم أن المستعاذ به أفضل من المستعاذ منه، فقد استعاذ برضاه من سخطه، وبمعافاته من عقوبته، ولا يشكل على هذا استعاذته به منه ـ تعالى ـ لأن استعاذته به منه لا بد أن يكون باعتبار جهتين.

يستعيذ به باعتبار تلك الجهة، ومنه باعتبار جهة أخرى ليتغاير المستعاذ به والمستعاذ منه، إذ إن المستعاذ منه مخوف مرهوب منه، والمستعاذ به مدعو

---

(١) أخرجه البخاري كتاب التوحيد باب قول الله تعالى ـ +بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ"

(٢) أخرجه مسلم كتاب الصلاة باب ما قيل فر الركوع والسجود رقم (٤٨٦) (٣٥٢/١).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

مستجار به ملتجأ إليه، والجهة الواحدة لا تكون مطلوبة مهروبًا منها، لكن باعتبار الجهتين تصح...

ومن الجدير بالذكر هنا أن أشير إلى أن التفاضل بين الأسماء والصفات يرجع إلى المعاني ولا يرجع إلى نسبتها وإطلاقها على الله ـ جلت قدرته ـ.

ثالثًا: إثبات اسم الله الأعظم

انقسم العلماء في إثبات اسم الله الأعظم إلى طائفتين:

الطائفة الأولى: ذهب الإمام أبو الحسن الأشعري والإمام الباقلاني والإمام الطبري[1]. والإمام ابن حبان وغيرهم إلى نفي أن يكون لله ـ تعالى ـ اسم أعظم دون غيره، وقالوا لا يجوز تفضيل الأسماء على بعض بل كل أسماء الله عظيمة.

ورد عن جعفر الصادق أنه قال: «إن كل اسم من أسمائه ـ تعالى ـ يكون في غاية العظمة إلا أن الإنسان إذا ذكر اسم الله عند تعلق قلبه بغير الله لم ينتفع به، وإذا ذكره عند انقطاع طعمه من غير الله كان ذلك الاسم الأعظم»[2].

وذكر عن أبي يزيد البسطامي أن رجلاً قال له: أخبرني عن اسم الله الأعظم؟ فقال: اسم الله الأعظم ليس له حد محدود، ولكن فرغ قلبك لوجه الله فإذا كنت كذلك فاذكر أي اسم شئت[3].

وقال الطبري: اختلفت الآثار في تعيين الاسم الأعظم، والذي عندي أن الأقوال كلها صحيحة، إذ لم يرد في خبر منها أنه الاسم الأعظم ولا شيء أعظم منه[4].

فكأن حملوا الآثار الواردة في الاسم الأعظم على معنى العظيم يقول ابن حجر:

---

(١) فتح الباري (٢٢٧/١١).
(٢) تفسير الطبري (٤٨١/١).
(٣) لوامع البينات ص (٩٣).
(٤) لوامع البينات ص (٩٣)، وحلية الأولياء (٣٩/١٠) وسير أعلام النبلاء (٨٧/١٣).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

فكأنه يقول -أي الإمام الطبري- كل اسم من أسمائه ـ تعالى ـ يجوز وصفه بكون أعظم، فيرجع إلى معنى عظيم كما تقدم[1].

واستدلوا على ذلك بأدلة:

أحدها: قولهم، يلزم من يقول بأن لله ـ تعالى ـ اسمًا أعظم مفضول مظنة النقص والعيب، وليس في أسماء الله ـ تعالى ـ مفضول، بل كلها حسنى فانتهى تخصيص أحد هذه الأسماء بالأعظمية والأفضلية على غيره.

قلت: هذا يرد عليه بأن القول بأن أحد الأسماء اسم أعظم لا يعني العيب والنقص لغيره من الأسماء، لأن كلمة أعظم أفعل تفضيل، وأفعل التفضيل يدل على أن شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر، فكل الأسماء حسنى وعظمى وأحدها أعظم.

٣- أن الاسم كلمة مركبة من حروف مخصوصة اصطلحوا على جعلها معرفة للمسمى، فعلى هذا الاسم لا يكون له في ذاته شرف ومنقبة، وإنما شرفه ومنقبه بشرف المسمى، وأشرف الموجودات وأكملها هو الله ـ سبحانه وتعالى ـ وكل اسم ذكر العبد ربه به على ما يكون، عارفًا بعظمة الرب فذلك الاسم الأعظم.

قلت: هذا الدليل راجع على حال الداعي وليس إلى اسم بعينه.

٤- لو ثبت وجود الاسم الأعظم لدعا به النبي ﷺ في الحوادث الشديدة التي تعرض لها كيوم أحد ويوم الخندق.. [2].

ويجاب على هذا بأن الله علمه الاسم الأعظم بعد هذه الحوادث والمواقف،

---

(١) فتح الباري (٢٢٧/١١).
(٢) لوامع البينات للرازي ص (٩٢).

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وإذ لم يثبت أيهما أسبق هذه المواقف الصعبة أم تعلمه الاسم الأعظم اختلافًا أن يكون تعليمه الاسم قد وقع بعد هذه الأمور جمعًا بين النصوص ودرءًا لتكذيب الأحاديث النبوية الثابتة في وجود الاسم الأعظم كما سيأتي في رأي الطائفة الثانية.

أو يقال: إنه ﷺ ترك الدعاء به استعذابًا للابتلاء ورضًا لمولاه.

الطائفة الثانية: ذهبت إلى أن لله ـ تعالى ـ اسمًا أعظم معينًا وهذا رأي جمهور العلماء.

واستدلوا على رأيهم بأدلة كثيرة أصحها:

وعن أسماء بنت يزيد -رضي الله عنها- قالت: إن النبي ﷺ قال: «اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين "وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ" [البقرة:١٦٣] وفاتحة سورة آل عمران "الم اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ"»(١).

فهذه الأدلة الصحيحة وغيرها تؤكد أن لله ـ تعالى ـ اسمًا أعظم يفضل غيره من الأسماء الحسنى.

رابعًا: أقوال العلماء في تعيين اسم الله الأعظم.

اختلف العلماء في تعيين الاسم الأعظم على ثلاثة آراء:

الرأي الأول: ذهب أصحابه إلى أن الاسم الأعظم مخفي في الأسماء الحسنى لا يعلمه أحد من الناس قالوا: وإنما جعل الاسم الأعظم غير معلم ليصير ذلك سببًا لمواظبة الخلق على ذكر الأسماء رجاء أنه ربما مر على لسانه ذلك الاسم أيضًا،

(١) أخرجه أبو داود كتاب الدعاء رقم (١٤٨٢) (٤٦٤/٤) والترمذي كتاب الدعوات باب (٦٥) وقال: حسن صحيح، وابن ماجة كتاب الدعاء باب اسم الله الأعظم رقم (٣٨٥٥) (٣٢٣/٢) وابن أبي شيبة في المصنف رقم (٩٤١٢) ورقم (١٧٤٥٥) والطبراني في الكبير (١٧٤/٢٤) والطحاوي في مشكل الآثار رقم (١٧٨،١٧٩). (١٦٤/١) البيهقي في الأسماء والصفات (١٩). وقد رمز الإمام السيوطي لصحته، وحسنه الألباني في صحيح الجامع رقم (٩٩١) (٣١٩/١).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ولهذا السبب أخفى الله الصلاة الوسطى في الصلوات، وليلة القدر في الليالي[1].

وقد استدلوا على ذلك بأدلة منها:

أ- أن الأحاديث التي ذكرت الاسم الأعظم وخاصيته لم تنص عليه صريحًا مع أن النفوس في غاية الاشتياق إلى معرفته والحرص على ذلك، وإنما اكتفى النبي ﷺ بالإشارة إلى موطن وجوده من غير تخصيص كما قال ﷺ في ليلة القدر «التمسوها في العشر الأواخر من رمضان ليلة القدر في تاسعة تبقى في سابعة تبقى،، في خامسة تبقى...» [2]. ولم يحددها النبي ﷺ في ليلة بعينها، وإنما أشار إلى مواطن تحريها.

وكذا فعل النبي ﷺ في الاسم الأعظم حيث أشار إلى تحري الاسم الأعظم في سورة البقرة، وسورة آل عمران، وسورة طه أو في بعض كما سبق.

ب- كما استدلوا بحديث عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللهم إني أسالك باسمك الطاهر الطيب المبارك الأحب إليك الذي إذا دعيت به أجبت، وإذا سئلت به أعطيت، وإذا استرحمت به رحمت، وإذا استفرجت به فرجت».

قالت: وقال ذات يوم: «يا عائشة هل علمت أن الله قد دلني على الاسم الذي إذا دعي به أجاب؟ قالت: فقلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، فعلمنيه، قال: إنه لا ينبغي لك يا عائشة! فتنحيت وجلست ساعة، ثم قمت فقبلت رأسه، ثم قلت: يا رسول الله، علمنيه. قال: إنه لا ينبغي لك يا عائشة أن أعلمك، إنه لا ينبغي لك أن تسألي به شيئًا من الدنيا.

---

(١) لوامع البيانات ص (١٠٢).

(٢) أخرجه البخاري كتاب فضل ليلة القدر باب تحري ليلة القدر رقم (٢٠٢١) (٣٠٦/٤).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

قالت: فقمت فتوضأت ثم صليت ركعتين، ثم قلت: اللهم إني أدعوك الله، وأدعوك الرحمن، وأدعوك البر الرحيم، وأدعوك بأسمائك الحسنى كلها، ما علمت منها وما لم أعلم أن تغفر لي وترحمني، قالت: فاستضحك رسول الله ﷺ ثم قال: «إنه لفي الأسماء التي دعوت بها»(١).

وفي رواية: أنها قالت: «فقلت يا رسول الله، علمني اسم الله الذي إذا دعي به أجاب قال لها رسول الله ﷺ قومي فتوضئي وادخلي المسجد فصلي ركعتين ثم ادعي حتى أسمع ففعلت، فلما جلست للدعاء، قال النبي ﷺ: «اللهم وفقها فقالت: اللهم إني أسالك بجميع أسمائك الحسنى كلها ما علمنا منها وما لم نعلم، وأسألك باسمك العظيم، الأعظم الكبير الأكبر، الذي من دعاك به أجبته، ومن سألك به أعطيته، قال يقول النبي ﷺ أصبته أصبته(٢).

أ. ما رواه عبد الله بن بريدة الأسلمي عن أبيه رضي الله عنه أنه قال: سمع النبي ﷺ رجلاً وهو يقول: «اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت، الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد قال: فقال: «والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى»، وفي أحد لفظي أبي داود: «لقد سألت الله بالاسم الذي سئل به أعطى، وإذا دعي به

---

(١) أخرجه ابن ماجة كتاب الدعاء باب الاسم الأعظم رقم (٣٨٥٩) (١٢٦٨/٢) وإسناده ضعيف قال وعبد الله بن حكيم ضعفه الخطيب، وعده جماعة من الصاحبة، ولا يصح له سماع. وأبو شيبة لم أر من جرحه ولا من وثقه. وباقي رجال الإسناد ثقات، والحديث ضعفه في الفتح (٢٢٧/١١).

(٢) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ص (٧) وفيه صالح بن بشير المري قال عنه ابن حجر في التقريب (٣٥٨/١) ضعيف من السابعة، وروى نحوه الطبراني في الدعاء رقم (١١٧) من طريق عبد الله بن صالح عن الليث عن إسحاق بن أسيد، عن رجل، عن أنس بنحوه وفيه عبد الله بن صالح وهو صادق كثير الغلط «التقريب» (٤٢٣/١) ورواه الطبراني في الأوسط كما في المجمع (١٥٦/١٠) ورواه الطبراني في الأوسط كما في المجمع (١٥٦/١٠) وقال البيهقي: وفيه محمد بن عبد الله العصري وهو ضعيف.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

أجاب»[1].

قال ابن حجر: هو أرجح من حيث السند من جميع ما ورد في ذلك[2].

أي في تعيين الاسم الأعظم.

ب. عن أنس رضي الله عنه أنه كان مع رسول الله ﷺ جالسًا ورجل يصلي، ثم دعا: «اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، المنان، بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، فقال النبي ﷺ: «لقد دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى»[3].

ج. وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن اسم الله الأعظم لفي سور من القرآن ثلاث: البقرة، وآل عمران، وطه» [4].

ووجه الدلالة: أن النبي ﷺ بين أنه ضمن الأسماء الحسنى ولم يحدده ﷺ..

---

(١) أخرجه أبو داود كتاب الصلاة باب الدعاء رقم (١٤٧٩،١٤٨٠)، وأخرجه الترمذي كتاب الدعوات باب جامع الدعوات رقم الحديث (٣٤٧٥) (٥١٥/٥) والنسائي كتاب السهو باب الدعاء (٥٢٥) رقم (١٣٠) وابن ماجة كتاب الدعاء باب اسم الله الأعظم رقم (٣٨٥٧) (١٢٦٧/٢-١٢٦٨) وأحمد (٣٥٠/٥، ٣٦٠، ٣٣٨) وابن أبي شيبة في المصنف رقم (٩٤٠٩) (٣٧١/١٠) ورقم (١٧٤٥٦) (٣١/١٤) وابن حبان رقم (٨٩١) (١٧٣/٣) وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار رقم (١٧٧) (١٦٠/١) وأخرجه الحاكم في المستدرك (٥٠٤/١) وقال صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(٢) الفتح (٢٢٨/١١) وقال المنذري: قال شيخنا أبو الحسين المقدسي وإسناده لا مطعن فيه، ولم يرد في هذا الباب حديث أجود منه إسنادًا أنظر تحفة الذاكرين ص (٦٢).

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) أخرجه ابن ماجة كتاب الدعاء رقم (٣٨٥٦) (١٢٦٧/٢)، والطحاوي في مشكل الآثار رقم (١٧٧) (١٦٣/١)، والطبراني في الكبير رقم (٧٧٥٨) (٢١٤،٢١٥/٨) البيهقي في الأسماء والصفات ص (١٩)،والحاكم في المتسدرك (٥٠٥/١) وقال الهيثمي في المجمع فيه غير لم أر لأحد فيه كلامًا لا بجرح ولا توثيق وباقي رجال الإسناد ثقات والحديث حينه المناوي كما في تحفة الذاكرين ص (٦١). والألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٧٤) (٣٨٢/٢) بينما صححه الجامع رقم (٩٩) (٣٢٩/١) وشعيب الأرناؤوط في تخريج الآثار (١٦٣/١).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

الرأي الثاني: يرى أصحابه أن الاسم الأعظم لا يعلمه إلا الأنبياء والأولياء فلا يعلمه العامة، قال الغزالي: الاسم الأعظم يختص بمعرفته نبي أو ولي[١]. وقال: الاسم الأعظم لا يعرفه الجماهير[٢].

لكنهم يختلفون في تعيين الفائز بنيل هذا الاسم فمنهم من قال: إنه آصف برخيا الذي جاء بعرش بلقيس، والذي قال الله فيه: "قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ" [النمل:٤٠] ورد هذا عن مجاهد[٣].

ومنهم من قال إنه بلعام بن باعوراء الذي نزل فيه "وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا" [الأعراف:١٧٥] ورد هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما[٤]. قلت: وهذا لا يليق به أن يعطى الاسم الأعظم.

وكل فرقة وأتباع مذهب ادَّعوا علم هذا الاسم لأحد أئمتهم كما ادعاه الشيعة لجعفر الصادق[٥]. والصوفية لذي النون المصري[٦].

وقد استدلوا على تخصيص الاسم الأعظم بالأنبياء والأولياء بأدلة منها:

أ. حديث عائشة السابق وفي قوله: «فعلمنيه -أي الاسم الأعظم- فقال: إنه لا ينبغي لك يا عائشة!...».

قلت: هذا حديث ضعيف.

أما ضعفه سندًا فلا يسلم من علة كما تقدم في تخريجه.

---

(١) المقصد الأسنى ص (١٥٠).
(٢) المقصد الأسنى ص (١٥٠).
(٣) كما في الدر المنثور (٣٦١/٦) وزاد المسير (٧٠/٦).
(٤) كما تفسير الطبري (١٢٢/٩) وزاد المسير (١٩٥/٣) والدر المنثور (٦٠٨/٣).
(٥) فرق الشيعة للنوبختي ص (٥٢).
(٦) تاريخ بغداد (٣١٦/١٤).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وأما ضعفه متنًا، فمعلوم أن عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين وعالمة نساء العالمين، وفضلها على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام، وإذا لم تكن ولية لم تكن ولية فلا ولية في النساء.

ب. حديث أنس: قال: قال رسول الله ﷺ: «سألت الله الاسم الأعظم فجاءني جبريل به مخزونًا مختومًا، اللهم إني أسألك باسمك المخزون المكنون، الطاهر المطهر، المقدس المبارك الحي القيوم، قالت عائشة: بأبي وأمي يا رسول الله علمنيه، قال: «يا عائشة نهينا عن تعليمه النساء والصبيان والسفهاء»[1].

قلت: هذا حديث باطل سندًا ومتنًا.

أما بطلان سنده ففيه جعفر بن جسر بن فرقد، وهو ضعيف وكذا أبوه.

وأما بطلان متنه فيقال: كيف ينهى ﷺ عن تعليمه النساء، وفيهن التقيات الصادقات الوليات كفاطمة ومريم وخديجة وامرأة فرعون وسارة وهاجر... إلخ.

وإذا لم تكن سيدات نساء العالمين من الوليات فلا فضل إذن لهؤلاء النسوة.

والصديقية أعلى درجات الولاية، وقد حكم الله ـ تعالى ـ لمريم. عليها السلام بهذه الدرجة، فقال: "وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ" [المائدة:٧٥] فلا يستقيم هذا مع تخصيصهم معرفة الاسم الأعظم بالأولياء.

ثم ما هي العلة التي نهى النبي ﷺ بها عن تعليم النساء الاسم الأعظم.

ولا يستبعد أنه لو وقع ذلك أن تسأل عائشة رضي الله عنها عن سبب منعهن.

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (٥٩١/٢) وفيه جعفر بن جسر بن فرقد القصان هو وأبوه ضعيفان، وقد قال عنه الذهبي: هذا شبه موضوع ميزان الاعتدال (٣٣٩/١) وعده في موضوعات ابن الجوزي في موضوعاته (١٧٠/٣) وابن عراق في تنزيه الشريعة (٣٢١/٢).

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ج. واستدلوا بما ورد من آثار في تخصيص الأولياء والأنبياء بهذا الاسم كما ذكر عن بلغام بن باعورا وآصف بن برخيا.

وهذا ليس عليه دليل صحيح صريح من كتاب أو سنة، وإنما هي أقوال وآثار بعضها غير ثابت، والثابت منها مجرد رأي وتفسير، وكثير منها متلقى من الإسرائيليات.

وبالجملة فهذا الرأي قريب من الرأي الأول الذي يقول:

إن العبرة بحال الداعي.

ولا ريب أن أقرب الناس حالاً مع الله الأنبياء، والأولياء لكن لا يوجد تخصيص للرجال من الأولياء دون النساء.

الرأي الثالث: ذهب جمهور العلماء إلى إثبات اسم الله الأعظم، وقد استدلوا على ذلك بأدلة كثيرة ثابتة في السنة النبوية كما سبق، لكنهم اختلفوا في تعيين هذا الاسم وتحديده إلى أقوال كثيرة.

ذكر الحافظ ابن حجر منها أربعة عشر قولاً[١].

وأوصلها الإمام السيوطي إلى عشرين قولاً[٢].

وقال الشوكاني: إنها على نحو أربعين قولاً[٣].

بينما ذكر الروحاني أنها تنيف على ستين قولاً[٤].

وأنا أذكر هنا أهم هذه الأقوال وأقواها حجة وأثبتها دليلاً:

---

(١) فتح الباري (١١/٢٢٧،٢٢٦).
(٢) في الحاوي للفتاوى (١/٣٩٤، ٣٩٧).
(٣) تحفة الذاكرين ص (٦٢).
(٤) فتح الله بخصائص اسم الله لمحمد موسى الروحاني ص (٥٥٧)، نقلاً عن اسم الله الأعظم للدكتور عبد الله ابن عمر الدميجي ص (١٢٩).

السدة للفكر والثقافة
www.sadah.net

القول الأول: اسم الجلالة (الله):

وهو رأي جمهور العلماء[١] وورد عن ابن عباس رضي الله عنهما[٢]. والشعبي[٣]. وأبي حنيفة[٤]. والطحاوي[٥]. وبه قال الخطابي[٦]. والقرطبي[٧]. والقرطبي[٧].

واستدلوا بأدلة كثيرة منها:

أ. أن لفظ الجلالة (الله) هو الاسم المذكور في الأحاديث الواردة كلها[٨]. كلها[٨]. قال الطحاوي: فهذا الآثار قد رويت عن رسول الله ﷺ متفقة في اسم الله الأعظم أنه (الله) جل وعز[٩].

ب. أنه الاسم المأثور عن السلف الصالح.

ج. ولما لهذا الاسم من خصائص ومزايا منها:

أنه علم على الذات الإلهية.

ومنها: أنه دل على جميع الأسماء والصفات.

ومنها: أن هذا الاسم لا يحذف أي حرف منه عند النداء فيقال: يا الله، بخلاف غيره، فيقال، يا رحمن يا رحيم فتحذف الألف واللام.

القول الثاني: الحي القيوم:

---

(١) لوامع الأنوار البهية (٣٥/١) نقلاً عن السابق ص (١٣٠).
(٢) أخرجه ابن مردوية كما في الدر المنثور للسيوطي (٢٣/١).
(٣) أخرجه الدارمي في الرد على المريسي ص (٣٦٨) ضمن عقائد السلف.
(٤) شرح مشكل الآثار (١٦٢/١).
(٥) السابق (١٦١/١).
(٦) شأن الدعاء ص (٢٥).
(٧) تفسير القرطبي (١٠٢/١).
(٨) تحفة الأحوذي (٤٤٦/٩).
(٩) شرح مشكل الآثار (١٦١/١).

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ورد عن ابن عباس[١]. وأبي حفص عمرو بن أبي سملة[٢]. وأبي القاسم الدمشقي[٣]. واختاره ابن القيم[٤]. ونسبه لشيخه الإمام ابن تيمية[٥]. واستدلوا واستدلوا لأدلة منها:

أ. حديث أبي أمامة السابق: «إن اسم الله الأعظم لفي سور من القرآن ثلاث: البقرة، وآل عمران، وطه» قالوا: إنه الحي القيوم.

ب. حديث أنس السابق وفيه: «اللهم إني أسألك بأن لك الحمد إلى أن قال: يا حي يا قيوم، فقال: دعا الله باسمه الأعظم».

ج. ولأن مدار الأسماء على هذين الاسمين وإليهما ترجع معانيها... [٦].

القول الثالث: الرحمن:

وبه قال ابن العربي[٧]. وإليه الزجاج، واستدلوا:

١- بقوله تعالى: "قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءَ الْحُسْنَى"[٨] [الإسراء:١١٠].

٢- وحديث عائشة السابق وفيه: «... ادعو الله أو ادعوا الرحمن...».

٣- ولأنه اسم علم على الذات الإلهية.

القول الرابع: رب رب[٩]:

---

(١) لوامع البينات للرازي ص (٣١٠) ولم يذكر هل إسناد.
(٢) شرح مشكل الآثار (١٦٣/١).
(٣) المستدرك للحاكم (٥٠٥/١).
(٤) زاد المعاد (٤٤٨/١).
(٥) مدارج السالكين (٤٤٨/١).
(٦) شرح العقيدة الطحاوي (٩٢/١).
(٧) المقصد الأسنى (٦٢/١).
(٨) تفسير أسماء الله الحسنى ص (٢٥).
(٩) تحقيق المنى للشنقيطي ص (١٧١).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

هذا وارد عن ابن عباس وأبي الدرداء رضي الله عنهما. فقد صح عنهما أنهما كانا يقولان: «اسم الله الأكبر رب رب[1]. ويؤيده أن أكثر دعاء الأنبياء والصالحين في القرآن والسنة (رب، وربنا) فمن دعاء نوح عليه السلام: "قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ" [هود:٤٧]، ومن دعاء إبراهيم عليه السلام: "رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ" [الشعراء:٨٣]، ومن دعاء موسى عليه السلام: "رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي" [طه:٢٥]، ومن دعاء عيسى عليه السلام: "رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ" [المؤمنون:٩٧].

القول الخامس: ذو الجلال والإكرام:

وهذا مروي عن مجاهد[2].

واستدلوا بحديث أنس السابق، وحديث معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ سمع رجلا يقول: «يا ذا الجلال والإكرام فقال قد استجيب لك فسل»[3].

القول السادس: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين: دعوت ذي النون ـ عليه السلام ـ.

ومستندهم في ذلك حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ قال رسول الله ﷺ: «دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، إنه لم يدع بها مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له بها»[4]. بها»[4].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف رقم (٩٤١٤) (٢٧٣/١٠) كتاب الدعاء، والحاكم (٥٠٥/١).
(٢) تفسير الطبري (١٦٣/١٩) والدرر المنثور (٣٦١/٦).
(٣) أخرجه الترمذي كتاب الدعوات رقم (٣٥٢٧) (٥٤١/٥) وقال: حديث حسن.
(٤) أخرجه الترمذي كتاب الدعوات رقم (٣٥٠٥) (٥٢٩/٥) وأحمد (١٧٠/١) والحاكم في المستدرك المستدرك (٥٠٥/١) وصححه ووافقه الذهبي، وقد حسنه الحافظ ابن حجر كما في الفتوحات الربانية (١١/٤).

مؤسسة السدة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وأيضًا ما رواه سعد بن أبي وقاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هل أدلكم على اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى؟ الدعوة التي دعا بها يونس حين ناداه في الظلمات الثلاث: "لا إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ" فقال رجل: يا رسول الله، هل كانت ليونس خاصة أم للمؤمنين عامة؟ فقال رسول الله ﷺ ألا تسمع قول الله عز وجل:"فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ" [الأنبياء:٨٨](١).

وهذا فيه ذكر الاسم الأعظم في دعوة ذي النون.

القول السابع: كلمة التوحيد نقله عياض(٢):

ولعلهم استندوا بدعوة ذي النون -عليه السلام-: "لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ" وأيضًا حديث أنس المتقدم، وفيه: «اللهم أني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت...» ولأنها كلمة الإسلام الأولى وأصل الإيمان.

القول الثامن: «بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام»:

قال ابن حجر: أخرجه أبو يعلى من طريق السدي بن يحيى عن رجل من طيئ وأثنى عليه قال: كنت أسأل الله أن يريني الاسم الأعظم فأريته مكتوبًا في الكواكب في السماء(٣). فذكره قلت: لعلهم استدلوا بحديث أنس أيضًا وفيه «اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، المنان، بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام...».

القول التاسع:

---

(١) أخرجه الحاكم (٥٠٥/١-٥٠٦) وفي سنده عمرو بن بكر السكسى وهو متروك كما في التقريب (٦٦/٢) وأخرجه ابن جرير في تفسيره _(٨٢/١٧) وفيه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف كما في التقريب (٣٧/٢) قلت: يشهد له الحديث السابق.

(٢) فتح الباري (٢٢٨/١١).

(٣) أخرجه أبو يعلى الموصلي كما في المجمع (١٥٦/١٠). وقال رجاله ثقات.

السدة للفكر والثقافة
www.sadah.net

«الحنان المنان بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام الحي القيوم».

ورد ذلك مجموعًا في حديث أنس السابق.

لكن قولهم الحي القيوم مأخوذ من حديث.

القول العاشر:

«الله لا إله إلا هو الأحد الصمد الذي لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد»[1]:

هذا مسنده حديث بريدة السابق وفيه «سمع النبي ﷺ رجلاً يدعو وهو يقول: «اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت، الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، قال: فقال: والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم...».

القول الحادي عشر: «الرحمن الرحيم الحي القيوم»[2]:

واستندوا إلى حديث الترمذي عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنهما. قالت: قال رسول الله ﷺ: «اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين: "وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ" [البقرة:١٦٣]، وفاتحة سورة آل عمران "الم اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ" [آل عمران:١].

القول الثاني عشر: لا إله إلا هو الحي القيوم:

هذا رأي الشوكاني[3]، ولعله أخذه من الآيات والأحاديث السابقة.

---

(١) فتح الباري (١١/٢٢٧-١١٨).
(٢) فتح الباري (١١/٢٢٧-٢٢٨).
(٣) تحفة الذاكرين ص (٦٢).

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

القول الثالث عشر: الحي:

وهو مفهوم من كلام الإمام ابن تيمية قال: لأنه مستلزم لجميع الصفات(١).

القول الرابع عشر: القريب المجيب(٢).

القول الخامس عشر: الرحمن الرحيم(٣).

القول السادس عشر: الله الرحمن الرحيم(٤).

ولعل مستنده حديث عائشة السابق في طلب معرفة الاسم الأعظم وفيه «اللهم إني أدعوك الله، وأدعوك الرحمن، وأدعوك الرحيم، وأدعوك بأسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم» وتقدم بيان ضعف الحديث.

القول السابع عشر: بسم الله الرحمن الرحيم(٥).

القول الثامن عشر: هو:

نقله الفخر الرازي عن بعض أهل الكشف، واحتج له بأن من أراد أن يعبر عن كلام معظم حضرته لم يقل: أنت قلت كذا، وإنما يقول هو تأدبًا معه(٦).

وليس لهذا الرأي دليل صريح صحيح من كتاب أو سنة فعله جاء على سبيل التجربة لا يؤخذ بها حكم.

القول التاسع عشر: هو الله الذي لا إله إلا هو رب العرش العظيم:

---

(١) مجموع الفتاوى (٣١١/١٨).
(٢) تحقيق المنى ص (١٧١).
(٣) السابق (١٧١).
(٤) لوامع البينات ص (٩٤).
(٥) تحقيق المنى للشنقيطي ص (١٧١).
(٦) أخرجه البخاري (١٥٨/٧)، ومسلم (٢٠٩٢/٤).

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

نقله الفخر الرازي عن زين العابدين أنه سأل الله أن يعلمه الاسم الأعظم قلت هذا الدعاء مأخوذ من حديث دعاء الكرب وفيه: «دعاء الكرب: لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش الكريم».

القول العشرون: مخفي في الأسماء الحسنى.

وهناك أقوال أخرى يمكن أن تراجع في كتاب اسم الأعظم للدكتور عبد الله بن عمر الدميجي(١). والحاوي للتفاوي للإمام السيوطي(٢).

القول الأرجح في الاسم الأعظم:

والذي أراه في الاسم الأعظم أن الأقوال السابقة متقاربة من حيث المعنى والهدف، ولم يسلم قول منها من المعارضة.

وأن الفوز باسم الله الأعظم يستدعي ثلاثة أمور:

الأول: استغراق العبد في أسماء الله واللجوء التام، وتعلقه بها، وتخلقه بما يمكن أن يتخلق به من معانيها.

الثاني: اجتهاد العبد في تحصيل هذا الاسم والسعي الدءوب في ملاحظته، فكمال إيمان المؤمن يكون بالعلم والعمل.

الثالث: وقوف العبد بين يدي مولاه سائلاً راجيًا متوسلاً بأسماء الله وصفاته أن يرزق هذا الاسم، والله ـ جل جلاله ـ يجيب المضطر إذا دعاه، وإذا لم ينه الشرع عن محاولة العلم بهذا الاسم فلا مؤاخذة في الدعاء والصلاة... وقصد الوصول إليه.

وأخيرًا فإن الاسم الأعظم لا يكفيه إلا نور العلم ونور العمل، فالعلم مهما بلغ

(١) دار الوطن بالسعودية ألوى سنة ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٦م.
(٢) (١/٣٩٤-٣٩٧) وطبع هذا الجزء بعنوان: الدر المنظم في الاسم الأعظم.

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

مفتاح أسنانه إخلاص العمل.

فمن جاء بعلم مع ما بلغ بدون إخلاص وقرب لم يفز بهذا الاسم، ومن أتى بعمل عظيم بدون جهد في الحصول عليه لم ينله، ومن جاء بالعمل والعمل بدون استكمال الآداب الظاهرة والباطنة للدعاء لم يصل إليه.

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

المبحث السادس

اولاً: أسماء الله الحسنى من نظم الشعر

نظم الإمام ابن القيم – رحمه الله – أسماء الله الحسنى في عقد اللؤلؤ المكنون في قصيدته المرسومة بالقصيدة النونية فقال :

حَـــيٌّ مُرِيـــدٌ قَـــادرٌ مـــتكلِّمٌ ... ذو رحمـــةٍ وإرادَةٍ وحَنـــانِ

هُـــوَ أوَّلٌ هُـــوَ آخِـــرٌ هُـــوَ ظَـــاهِرٌ ... هُـوَ بَـاطِنٌ هـيَ أربَـعٌ بِـوزَانِ

مَـــا قَبْلَـــهُ شَـــيءٌ كَـــذَا مَـــا بَعْـــدَهُ ... شَـــيءٌ تَعَـــالَى اللهُ ذو السُّـــلْطَانِ

مَـــا فَوْقَـــهُ شَـــيءٌ كَـــذَا مَـــا دُونَـــهُ ... شَـيءٌ وَذَا تَفْسِـيرُ ذِي البُرْهَـانِ

فَـــانْظُرْ إلَـــى تَفْسِـــيرِهِ بِتَـــدَبُّرٍ ... وَتَبَصُّـــرٍ وَتعقّـــلٍ لِمَعَـــانِ

وَانظُـرْ إلَـى مَـا فِيـهِ مِـنْ أنـوَاعِ مَعْـ ... ـرِفَةٍ لِخالِقِنـا العظِـيمِ الشَّـانِ

وَهُـــوَ العَلِـــيُّ فَكُـــلُّ أنْـــوَاعِ العُلُـــوِّ ... لَـــهُ فَثَابِتَـــةٌ بِـــلَا نُكْـــرَانِ

وَهُـوَ العَظِـيمُ بِكـلّ معْنـىً يُوجِـبُ التّـ ... ـعْظِيمَ لَا يُحْصـيهِ مِـنْ إنسَـانِ

وَهُـوَ الجَلِيـلُ فَكُـلُّ أوصَـافِ الجَـلَا ... لِ لَـــهُ مُحَقّقَـــةٌ بِـــلَا بُطْـــلَانِ

وَهُـوَ الجَمِيـلُ عَلَـى الحَقِيقَـةِ كَيْـفَ لَا ... وَجَمَـالُ سَـائِرِ هـذِهِ الأكْـوَانِ

مِـنْ بَعْـضِ آثَـارِ الجَمِيـلِ فَرَبُّهَـا ... أوْلَـى وأجْـدَرُ يـا ذَوي العِرْفَـانِ

فَجَمَالُـــهُ بالـــذّاتِ والأوْصَـــافِ والْـــ ... أفْعَـــالِ والأسْـــمَاءِ بالبُرْهَـــانِ

لَا شَـــيءَ يُشْـــبِهُ ذَاتَـــهُ وَصِـــفَاتِهِ ... سُـبْحَانَهُ عِـنْ إفْـكِ ذِي البُهْتَـانِ

وَهُـوَ المجِيـدُ صِـفَاتُهُ أوْصَـافُ تَعْـ ... ـظِيمٍ فَشَأنُ الْوَصْفِ أعْظَمُ شَانِ

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وَهُوَ السَّمِيعُ يَرى ويَسمَعُ كُلَّ مَا ... فِي الكَوْنِ عَالِيهِ مع التحتاني

وَلِكُلِّ صَوْتٍ مِنْهُ سَمْعٌ حَاضِرٌ ... فَالسِّرُّ والإعْلَانُ مُسْتَوِيَانِ

والسَّمْعُ مِنْهُ واسِعُ الأصْواتِ لَا ... يَخْفَى عَلَيْهِ بَعِيدُهَا والدَّانِي

وَهُوَ البَصِيرُ يَرَى دَبِيبَ النَّمْلَةِ السَّـ ... ـوْدَاءِ تَحْتَ الصَّخْرِ والصَّوَّانِ

وَيَرى مَجَارِي القُوتِ فِي أعْضَائِهَا ... وَيَرَى عُرُوقَ نِياطِهَا بِعِيَانِ

وَيرى خِيَانَاتِ العُيُونِ بِلَحْظِهَا ... وَيَرَى كَذَاكَ تَقَلّبَ الأَجْفَانِ

وَهُوَ العَلِيمُ أحَاطَ عِلْمًا بالّذِي ... فِي الكَوْنِ مِنْ سِرٍّ وَمِنْ إعْلَانِ

وَبِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ سُبْحَانَهُ ... فَهُوَ المُحِيطَ ولَيسَ ذَا نِسْيَانِ

وَكَذَاكَ يَعْلَمُ مَا يَكُونُ غَدًا وَمَا ... قَدْ كَانَ والموْجُودَ فِي ذَا الآنِ

وَكَذَاكَ أمْرٌ لَمْ يَكُنْ لَوْ كَانَ كَيْـ ... ـفَ يَكُونُ ذَا إمْكَانِ

وَهُوَ الحَمِيدُ فَكُلُّ حَمْدٍ وَاقِعٍ ... أوْ كَانَ مَفرُوضًا مَدَى الأزْمَانِ

مَلأَ الوُجُودَ جَمِيعَهُ ونَظِيرَهُ ... مِنْ غَيْرِ مَا عَدٍّ وَلَا حُسْبَانِ

هُوَ أهْلُهُ سُبْحَانَهُ وَبِحمدِهِ ... كُلُّ المحَامِدِ وَصْفُ ذِي الإحْسَانِ

وَهُوَ المُكَلِّمُ عَبْدَهُ مُوسَى بِتَكْـ ... ـلِيمِ الخِطَابِ وَقَبْلَهُ الأَبَوَانِ

كَلِمَاتُهُ جَلّتْ عَنِ الإحْصَاءِ والتَّـ ... ـعْدَادِ بَلْ عَنْ حَصْرِ ذِي الحُسْبَانِ

لَوْ أنَّ أشْجَارَ البِلَادِ جَمِيعَهَا الْـ ... أقْلَامُ تَكْتُبُهَا بِكُلِّ بَنَانِ

وَالبحْرُ يُلْقَى فِيهِ سَبْعَةُ أبْحُرٍ ... لِكِتابَةِ الكَلماتِ كُلَّ زَمَانِ

نَفِدتْ وَلَمْ تَنْفَدْ بِها كَلِماتُهُ ... لَيْسَ الكلامُ مِنَ الإلهِ بِفَانِ

وَهُوَ القَدِيرُ فَلَيْسَ يُعْجِزُهُ إذَا ... مَا رَامَ شَيْئًا قَطّ ذُو سُلْطَانِ

وَهُوَ القَوِيُّ لَهُ القُوَى جَمْعًا تَعَا ... لَى رَبُّ ذي الأكْوَانِ

وَهُوَ الغَنِيُّ بِذَاتِهِ فِغِنَاهُ ذَا ... تِيٌّ لَهُ كالجُودِ والإحْسَانِ

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وَهُـوَ العَزِيـزُ فَلَـنْ يُـرام جَنَابُـهُ ... أَنّـى يُـرامُ جَنـابُ ذِي السُّلْطَانِ
وَهُـوَ العَزِيـزُ القَـاهِرُ الغَـلّابُ لَـمْ ... يَغْلِبْـهُ شَـيءٌ هـذِهِ صِـفَتانِ
وَهُـوَ العَزِيـزُ بقـوةٍ هِـي وَصْـفُهُ ... فَـالعِزّ حِينَئِـذٍ ثَـلَاثُ مَعَـانِ
وَهـيَ الّتـي كَمُلَـتْ لَـهُ سُـبْحَانهُ ... مِـنْ كُـلِّ وَجْـهٍ عَـادِمِ النّقْصـانِ
وَهُـو الحَكِـيمُ وَذَاكَ مِـنْ أَوْصَـافِهِ ... نَوعَـانِ أَيْضًـا مَـا هُمَـا عَـدَمَانِ
حُكْـمٌ وإحْكَـامٌ وَكُـلٌّ مِنْهُمَـا ... نَوْعَـانِ أَيْضًـا ثَابتَـا البُرْهَـانِ
والحُكْـمُ شَـرْعِيٌّ وكَـوْنِيٌّ وَلَا ... يَتَلَازَمَـانِ وَمَـا هُمَـا سِـيَّانِ
بَـلْ ذَاكَ يُوجَـدُ دُونَ هـذَا مُفْـرَدًا ... وَالعَكْـسُ أَيْضًـا ثَـمَّ يَجْتَمِعَـانِ
لَـنْ يَخْلُـوَ المربُـوبُ مِـنْ إحْـدَاهُمَا ... أو منْهُمَـا بـلْ لَـيْسَ ينْتَفِيَـانِ
لَكِنّمَـا الشَّـرْعِيُّ مَحْبُـوبٌ لَـهُ ... أَبَـدًا ولَـوْ يَخْلُـو مِـن الأكْـوَانِ
هُـوَ أمـرُهُ الـدِّينيّ جـاءَتْ رُسْـلُهُ ... بقِيَامِـهِ فِـي سَـائِرِ الأَزْمَـانِ
لَكِنّمَـا الكَـوْنِيُّ فَهْـوَ قَضَـاؤُهُ ... فِـي خَلْقِـهِ بالعَـدْلِ والإحْسَـانِ
هُـوَ كُلّـهُ حَـقٌّ وعَـدْلٌ ذَو رِضًـى ... والشَّأنُ فِي المَقْضِيّ كلُّ الشَّانِ
فَلِذَاكَ يُرْضَـى بالقَضَـاءِ ويُسْـخَطُ الـ ... ـمَقْضِيُّ حِينَ يَكُونُ بالعِصْيَانِ
فَـاللهُ يَرْضَـى بالقَضَـاءِ وَيسْـخَطُ الْـ ... ـمَقْضِيُّ مَـا الأمْـرَانِ مُتَّحِـدَانِ
فَقَضَـاؤُهُ صِـفَةٌ بِـهِ قَامَـتْ وَمَـا الْـ ... ـمَقْضِيُّ إلّا صَـنْعَةُ الإنْسَـانِ
والْكَـوْنُ مَحْبُـوبٌ وَمَبْغُـوضٌ لَـهُ ... وَكِلاهُمَـا بِمَشِـيئَةِ الـرَّحْمَنِ
هَـذا البَيَـانُ يُزِيـلُ لَبْسًـا طَالَمَـا ... هَلَكَـتْ عَلَيْـهِ النـاسُ كُـلَّ زَمَـانِ
وَيحُـلُّ مَـا قَـدْ عَقّـدُوا بأصُـولِهِمْ ... وبُحُـوثِهِمْ فافْهَمْـهُ فَهْـمَ بَيَـانِ
والحِكْمَـةُ العُلْيَـا عَلَـى نَـوْعَينِ أيْ ... ـضًا حُصِّـلَا بِقَواطِـعِ البُرْهَـانِ
إحْـدَاهُمَا فِـي خَلْقِـهِ سُـبْحَانَهُ ... نَوْعَـانِ أَيْضًـا لَـيْسَ يفْتَرِقَـانِ

مؤسسة السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

إحكَـــامُ هـــذَا الخَلْـــقِ إذْ إيجَـــادُهُ ... فِـــي غَايَـــةِ الإحْكَـــامِ والإتْقَـــانِ
وَصُـــدُورُهُ مِـــنْ أجـــلِ غَايَـــاتٍ لَـــهُ ... وَلَـــهُ عَلَيْهَـــا حَمْـــدُ كُـــلِّ لِسَـــانِ
والحِكمـــةُ الأخْـــرَى فحِكْمَـــةُ شَـــرْعِهِ ... أيضًـــا وفِيهَـــا ذَانِـــكَ الوَصْـــفَانِ
غَايَاتُهَـــا الّلاتِـــي حُمِـــدْنَ وَكَوْنُهَـــا ... فِـــي غَايَـــةِ الإتْقَـــانِ والإحْسَـــانِ
وَهُـــوَ الّحَيِـــيُّ فَلَـــيْسَ يَفْضَـــحُ عَبْـــدَهُ ... عِنْـــدَ التَّجَـــاهُرِ مِنْـــهُ بالعِصْـــيَانِ
لَكِنّـــــهُ يُلقِـــــي عَلَيْـــــهِ سِـــــتْرَهُ ... فَهُـــوَ السَّتِيرُ وصَـــاحِبُ الغُفْـــرَانِ
وَهُـــوَ الحلـــيمُ فَـــلَا يُعَاجِـــلُ عَبْـــدَهُ ... بِعُقوبَـــةٍ لِيتُـــوبَ مِـــنْ عِصْـــيَانِ
وَهُـــوَ العَفُـــوُّ فَعَفْـــوُهُ وَسِـــعَ الـــورَى ... لـــولاهُ غَـــارَ الأرضُ بالسُّـــكَّانِ
وَهُـــوَ الصَّـــبُورُ عَلَـــى أَذَى أعْدَائِـــه ... شَـــتَمُوهُ بَـــلْ نَسَـــبُوهُ لِلبُهْتَـــانِ
قَـــالُوا لَـــهُ وَلَـــدٌ وَلَـــيْسَ يُعِيـــدُنَا ... شَـــتْمًا وتكْـــذِيبًا مِـــنَ الإنْسَـــانِ
هـــــذَا وَذَاكَ بَسَـــــمْعِهِ وبعِلْمِـــــهِ ... لَـــوْ شَـــاءَ عَـــاجَلَهُمْ بكُـــلِّ هَـــوَانِ
لَكِـــنْ يُعَـــافِيهِمْ وَيـــرْزُقُهُمْ وَهُـــمْ ... يُؤْذُونَـــهُ بالشِّـــرْكِ والكُفْـــرَانِ
وَهُـوَ الرَّقِيـبُ عَلَـى الخَـوَاطِرِ واللّـوا ... حِـظِ كيْـفَ بالأفْعَـالِ بالأرْكَـانِ
وَهُـوَ الْحَفِـيظُ عَلـيهِمُ وَهُـوَ الكَفِيـ ... ـلُ بحِفْظِهِـمْ مِـنْ كُـلِّ أَمْـرٍ عَـانِ
وَهُـــوَ اللّطِيـــفُ بِعَبْـــدِهِ ولِعَبْـــدِهِ ... واللّطْـفُ فِـي أوْصَـافِهِ نَوْعَـانِ
إدرَاكُ أسْـــرَارِ الأمُـــورِ بِخِبْـــرَةٍ ... واللّطْـفُ عِنْـدَ مَواقِـعِ الإحْسَـانِ
فيُرِيـــكَ عِزَّتَـــهُ وَيُبْـــدي لُطْفَـــهُ ... والعَبْدُ فِي الغَفَلاتِ عَنْ ذَا الشَّانِ
وَهُـوَ الرَّفِيـقُ يُحِـبُّ أَهْـلَ الرِّفـقِ بَـلْ ... يُعْطِـيهِمُ بـالرِّفْقِ فَـوْقَ أمَـاني
وَهُـوَ القَرِيـبُ وقُرْبُـهُ المخْـتَصُّ بالـدَّ ... اعِـي وعابِـدِه عَلَـى الإيمَـانِ
وَهُـوَ المُجِيـبُ يَقُـولُ مَـنْ يَـدْعُو أَجِبْـ ... ـهُ أَنَـا المجِيبُ لِكُـلِّ مَـنْ نَـادَانِي
وَهُـوَ المُجِيـبُ لِـدَعْوةِ الّمُضْـطَرِّ إذْ ... يَـدعُوهُ فِـي سِـرٍّ وَفِـي إعْـلَانِ

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وَهُـوَ الجَـوَادُ فجُـودُهُ عَـمَّ الوُجُـو ... دَ جَمِيعَـهُ بالفَضْـلِ والإحْسَـانِ
وَهُـوَ الجَـوَادُ فَـلَا يُخَيِّـبُ سَـائِلًا ... وَلَـوَ أنّـه مِـنْ أمَّـةِ الكُفْـرَانِ
وَهُـوَ المُغِيـثُ لِكُـلِّ مَخْلُوقَاتِـه ... وَلِـذَا يُحِـبُّ إغَاثَـةَ اللّهْفَـانِ
وَهُـوَ الـوَدُودُ يُحِـبُّهُمْ ويُحِبُّـهُ ... أحْبَابُـهُ والفَضْـلُ لِلمنّـانِ
وَهُـوَ الّـذِي جَعَـلَ المحبَّـةَ فِـي قَلـو ... بِهِـمُ وَجَـازَاهُمْ بحُـبٍّ ثَـانِ
هَـذَا هُـوَ الإحْسَـانُ حَقّـا لَا مُعَـا ... وَضَـةً وَلَا لِتَوَقّـعِ الشُّـكْرَانِ
لَكِـنْ يُحِـبُّ شَـكُورَهُمْ لا لِاحْتِيـا ... جٍ مِنْـهُ لِلشُّـكْرَانِ والإيمـانِ
وَهُـوَ الشَّـكُورُ فَلَـنْ يُضَـيِّعَ سَـعْيَهُمْ ... لَكِـنْ يُضَـاعِفُهُ بِـلَا حُسْـبَانِ
مَـا لِلْعِبَـادِ عَلَيْـهِ حَـقٌّ وَاجِـبٌ ... هُوَ أوْجَبَ الأجْرَ العظيمَ الشَّأنِ
كَـلّا وَلَا عَمَـلٌ لَدَيْـهِ ضَـائِعٌ ... إنْ كَـانَ بـالإخْلَاصِ والإحْسَـانِ
إنْ عُـذِّبُوا فبِعَدْلِـه أو نُعِّمُـوا ... فبفَضْـلِهِ سُـبحانَ ذي السلطانِ
وَهُـوَ الغَفُـورُ فَلَـوْ أتَـى بِقُرَابِهَـا ... خطـأً موحِّـدُ ربِّـه الـرَّحمنِ
لأتَـاهُ بـالغُفْرانِ مِـلءَ قَرَابِهَـا ... سُـبحَانَهُ هُـوَ وَاسِـعُ الغُفْـرَانِ
وَكَـذَلِكَ التَّـوّابُ مِـنْ أوْصَـافِهِ ... والتَّـوْبُ فِـي أوْصَـافِهِ نَوْعَـانِ
إذْنٌ بَتَوْبَـةِ عَبـدِهِ وَقَبُولُهَـا ... بَعْـدَ المَتَـابِ بمنّـةِ المنّـانِ
هُـوَ الإلَـهُ السَّـيِّدُ الصَّـمَدُ الّـذِي ... صَـمَدَتْ إلَيـهِ الخَلْـقُ بالإذْعَـانِ
الكَامِـلُ الأوْصَـافِ مِـنْ كُـلِّ الوُجُـو ... هِ كَمَالُـهُ مَـا فِيـهِ مِـنْ نُقْصَـانِ
وَكَـذَلِكَ القَهَّـارُ مِـنْ أوْصَـافِهِ ... فَـالخَلْقُ مَقْهُـورُونَ بالسُّـلْطَانِ
لَـوْ لَـمْ يَكُـنْ حَيًّـا عَزِيـزًا قَـادِرًا ... مَـا كَـانَ مِـنْ قَهْـرٍ وَلا سُـلْطَانِ
وَكَـذَلِكَ الجَبَّـارُ مِـنْ أوْصَـافِهِ ... وَالجَبْـرُ فِـي أوْصَـافِهِ قِسْـمَانِ
جَبْـرُ الضَّـعِيفِ وَكُـلِّ قَلْـبٍ قَـدْ غَـدَا ... ذَا كَسْـرَةٍ فَـالجَبْرُ مِنْـهُ دَانِ

مؤسسة السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

والثَّانِ جَبْرُ القَهْرِ بالعِزِّ الَّذِي ... لَا يَنْبَغِي لِسِوَاهُ مِنْ إِنْسَانِ
وَلَهُ مُسَمّىً ثَالِثٌ وَهوَ الْعُلُوُّ (م) ... فَلَيْسَ يَدْنُو مِنْهُ مِنْ إِنْسَانِ
مِنْ قَوْلِهِمْ جَبَّارَةٌ لِلنَّخْلَةِ الَّـ ... ـعُلْيَا التِي فَاتَتْ لِكُلِّ بَنَانِ
وَهُوَ الحَسِيبُ كِفَايَةً وَحِمَايَةً ... والحَسْبُ كَافِي العَبْدِ كُلَّ أَوَانِ
وَهُوَ الرشِيدُ فَقَوْلُهُ وَفِعَالُهُ ... رُشْدٌ وَرَبُّكَ مُرشِدُ الحَيرانِ
وَكِلَاهُمَا حَقٌّ فَهذَا وَصْفُهُ ... وَالفِعْلُ للإِرشَادِ ذَاكَ الثَّانِي
والعَدْلُ مِنْ أَوْصَافِهِ فِي فِعْلِهِ ... وَمَقَالِهِ والحُكْمِ بالمِيزَانِ
فَعَلَى الصِّرَاطِ المُسْتقيمِ إِلهُنَا ... قَوْلًا وفِعلًا ذَاكَ فِي القُرْآنِ
هَذَا وَمِنْ أَوْصَافِهِ القُدُّوس ذُو التَّـ ... ـنْزِيهِ بالتَّعظيمِ لِلرَّحْمنِ
وَهوَ السَّلَامُ عَلَى الحَقِيقَةِ سَالِمٌ ... مِنْ كُلِّ تَمْثِيلٍ وَمِنْ نُقْصَانِ
وَالبِرُّ مِنْ أَوْصَافِهِ سُبْحَانَهُ ... هُوَ كَثْرَةُ الخَيْرَاتِ والإِحْسَانِ
صَدَرَتْ عَنِ البَرِّ الَّذِي هُوَ وَصْفُهُ ... فَالبِرُّ حِينَئِذٍ لَهُ نَوْعَانِ
وَصْفٌ وَفِعْلٌ فَهْوَ بَرٌّ مُحْسِنٌ ... مُولِي الجَمِيلِ ودَائِمُ الإِحْسَانِ
وَكَذَلِكَ الوَهَّابُ مِنْ أوصافِهِ ... فَانْظُرْ مَوَاهِبَهُ مَدَى الأَزمَانِ
أَهْلُ السَّماواتِ العُلَى والأرضِ عَنْ ... تِلْكَ المَوَاهِبِ لَيْسَ ينْفَكَّانِ
وَكَذَلِك الفَتَّاحُ مِنْ أَسْمَائِهِ ... وَالفَتْحُ فِي أَوْصَافِهِ أَمْرَانِ
فَتْحٌ بِحُكْمٍ وَهْوَ شَرْعُ إِلهنَا ... والفَتْحُ بالأَقْدَارِ فَتْحٌ ثَانِي
والرَّبُّ فَتَّاحٌ بِذَيْنِ كِلَيْهِمَا ... عَدْلًا وإِحْسَانًا مِنَ الرَّحْمنِ
وكَذَلِكَ الرَّزَّاقُ مِنْ أَسْمَائِهِ ... والرِّزْقُ مِنْ أَفعالِهِ نَوْعَانِ
رِزْقٌ عَلَى يدِ عبْدِهِ وَرَسُولِهِ ... نَوْعَانِ أَيْضًا ذَانِ مَعْرُوفَانِ
رِزْقُ القُلُوبِ العِلْمَ والإِيمَانَ وَالـ ... ـرِّزْقُ المُعَدَّ لِهذِهِ الأَبْدَانِ

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

هـذا هُـوَ الـرِّزْقُ الحَـلَالُ وَرَبُّنَـا ... رَزَّاقُـهُ والفَضْـلُ لِلمَنّـانِ
والثـانِ سَوْقُ القُوتِ للأَعْضَـاءِ فِـي ... تِلْـكَ المجَـارِي سَـوْقَهُ بِـوزَانِ
هـذَا يَكُـونُ مِـنَ الحَـلَالِ كَمَـا يَكُـو ... نُ مِـنَ الحَـرامِ كِلَاهُمَـا رِزْقَـانِ
واللهُ رَازِقُـهُ بِهَـذا الاعْتِبَـا ... رِ وَلَـيْسَ بـالإِطْلَاقِ دُونَ بَيَـانِ
هـذَا وَمِـنْ أَوْصَـافِهِ القَيُّـومُ والّـ ... ـقَيُّـومُ فِـي أَوْصَـافِهِ أَمْـرَانِ
إِحـدَاهُمَا القَيُّـومُ قَـامَ بِنَفْسِـهِ ... وَالكَـوْنُ قَـامَ بِـهِ هُمَـا الأَمْـرَانِ
فَـالأَوَّلُ اسْـتِغْنَاؤُهُ عَـنْ غَيْـرِهِ ... وَالفَقْـرُ مِـنْ كُـلِّ إِلَيْـهِ الثَّـانِي
وَالوَصْفُ بِالْقَيُّومِ ذُو شَأْنٍ عظيمٍ هكَذَا ... مَوْصُـوفُهُ أَيْضًـا عَظِـيمُ الشَّـانِ
وَالحَـيُّ يَتْلُـوهُ فَأَوْصَـافُ الكَمَـا ... لِ هُمَـا لأَفْـقِ سَـمَائِهَا قُطْبَـانِ
فَـالحَيُّ وَالقَيُّـومُ لَـنْ تَتَخَلَّـفَ الْـ ... أَوْصَـافُ أَصْـلًا عَنهُمَـا بِبَيَـانِ
هُـوَ قَـابِضٌ هُـوَ بَاسِطٌ هُـوَ خَـافِضٌ ... هُـوَ رَافِـعٌ بِالعَـدْلِ والْمِيـزَانِ
وَهُـوَ المُعِـزُّ لأَهْـلِ طَاعَتِـهِ وَذَا ... عِـزٌّ حَقِيقِـيٌّ بِـلَا بُطْـلَانِ
وَهُـوَ المُـذِلُّ لِمَـنْ يَشَـاءُ بِذِلَّـةِ الـدَّ ... ارَيْـنِ ذَلَّ شَـقًا وَذَلَّ هَـوَانِ
هُـوَ مَـانِعٌ مُعْـطٍ فَهَـذَا فَضْـلُهُ ... وَالْمَنـعُ عَـيْنُ العَـدْلِ لِلمَنّـانِ
يُعْطِـي بِرَحْمَتِـهِ وَيَمْنَـعُ مَـنْ يَشَـا ... ءُ بِحِكْمَـةٍ واللَّهُ ذُو سُـلْطَانِ
وَالنُّـورُ مِـنْ أَسْـمَائِهِ أَيْضًـا وَمِـنْ ... أَوْصَـافِهِ سُـبْحَانَ ذِي البُرْهَـانِ
قَـالَ ابْـنُ مسْـعُودٍ كَلَامًـا قَـدْ حَكَـا ... هُ الـدَّارِمِيْ عَنْـهُ بِـلَا نُكْـرَانِ
مَـا عِنْـدَهُ لَيْـلٌ يَكُـونُ وَلَا نَهَـا ... رٌ قُلْـتُ تَحْـتَ الفَلْـكِ يُوجَـدُ ذَانِ
نُـورُ السَّـماواتِ العُلَـى مِـنْ نُـورِهِ ... والأَرْضِ كَيْـفَ النَّجْمُ والقَمَـرَانِ
مِـنْ نُـورِ وَجْـهِ الـرَّبِّ جَـلَّ جَلَالُـه ... وَكَـذَا حَكَـاهُ الحَـافِظُ الطَّبَرَانِـي
فِيـهِ اسْـتَنَارَ العَـرْشُ والكُرْسِـيُّ مَـعْ ... سَـبْعِ الطِّبَـاقِ وَسَـائِرِ الأَكْـوَانِ

مؤسسة السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وَكِتَابُـــهُ نُـــورٌ كَـــذَلِكَ شَـــرْعُهُ ... نُـــورٌ كَـذَا المبْعُـوثُ بالفُرْقَـانِ
وَكـذلِكَ الأيمَـانُ فِـي قَلْـبِ الفَتـى ... نُـورٌ عَلَـى نُـورٍ مَـعَ القُـرْآنِ
وَحِجَابُـهُ نُـورٌ فَلَـوْ كَشَـفَ الحِجَـا ... بَ لأحْـرَقَ السُّـبُحَاتُ للأكْـوَانِ
وَإذَا أتَـى لِلفَصْـلِ يُشْـرِقُ نُـورُهُ ... فِـي الأرْضِ يَـوْمَ قِيَامَـةِ الأبْـدَانِ
وَكَـذَاكَ دَارُ الـرَّبِّ جَنّـاتُ الْعُلَـى ... نُـورٌ تَـلَألأَ لَـيْسَ ذَا بُطْـلَانِ
وَالنّـورُ ذُو نَـوعَيْنِ مَخْلُـوقٌ وَوصْـ ... ـفٌ مَـا هُمَـا واللهِ مُتَّحِـدَانِ
وَكَـذَلِكَ المخْلُـوقُ ذُو نَـوْعَيْنِ مَحْـ ... ـسُوسٌ ومَعْقُـولٌ هُمَـا شَـيْئَانِ
احْـذَرْ تَـزِلَّ فَتَحْـتَ رِجْلِـكَ هُـوَّةٌ ... كَمْ قَدْ هَوَى فِيهَا عَلَى الأزْمَانِ
مِـنْ عَابِـدٍ بالجَهْـلِ زلّـتْ رِجْلُـهُ ... فَهَوى إلَى قَعْرِ الحَضِيضِ الدَّانِي
لَاحَـتْ لَـهُ أنْـوَارُ آثَـارِ العِبَـا ... دَةِ ظَنّهَـا الأنْـوَارَ للـرَّحْمنِ
فـأتَى بِكُـلِ مُصِـيبةٍ وَبَلِيَّـةٍ ... مَا شِئْتَ مِنْ شَطْحٍ وَمِنْ هَذَيَانِ
وَكَـذا الحُلُـوليُّ الّـذِي هُـوَ خِدْنُـهُ ... مِـنْ ههُنَـا حَقّـا هُمَـا الأخَـوَانِ
وَيقَابِـلُ الـرَّجُلِيْنِ ذُو التَّعطِيـلِ والْـ ... ـحُجُبِ الكَثِيفَـةِ مـا هُمـا سِيَّانِ
ذَا فِـي كَثَافَـةِ طَبْعِـهِ وظَلَامِـهِ ... وَبظُلْمَـةِ التَّعْطِيـلِ هـذَا الثَّـانِي
والنّـورُ مَحْجُـوبٌ فَـلَا هـذَا وَلَا ... هَـذَا لَـهُ مِـنْ ظُلْمَـةٍ يَرَيَـانِ
وَهُـوَ المقـدِّمُ والمـؤَخِّرُ ذَانِـكَ الصِّـ ... ـفَتَانِ للأفْعَـالِ تَابِعَتَـانِ
كَالمـانِعِ المعْطِـي وكَالضَّـارِ الّـذِي ... هُـوَ نَـافِعٌ وكَمَالُـهُ الأمْـرَانِ
وَنَظِيـرُ هـذَا القَـابِضُ المقْـرُونُ باسْـ ... ـمِ البَاسِـطِ اللّفظَـانِ مُقْتَرِنَـانِ
وَكَـذَا المُعِـزَّ مَـعَ المُـذِلِّ وخَـافِضٌ ... مَـعَ رَافِـعٍ لَفْظَـانِ مُزْدَوِجَـانِ
وَحَـديثُ إفـرادِ اسْـمِ مُنْـتَقِمٍ فَمَـوْ ... قُـوفٌ كَمَـا قَـدْ قَـالَ ذُو العِرْفَـانِ
مَـا جَـاءَ فِـي القُـرْآنِ غَيـرَ مُقَيَّـدٍ ... بـالمُجْرِمينَ وَجَـا بِـهِ نَوْعَـانِ

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وَدَلَالَـــةُ الأسْـــمَاءِ أنْـــواعٌ ثَـــلَا ... ثٌ كُلّهَـــا مَعْلُومَـــةٌ بِبَيَـــانِ
دَلّـــتْ مُطَابَقَـــةً كَـــذَاكَ تَضَـــمُّنًا ... وَكَـذَا الْتِزَامًـا وَاضِـحَ البُرْهَـانِ
أمَّـــا مُطَابَقَـــةُ الدَّلَالَـــةِ فَهْـــيَ أنَّ م ... الاسْـمَ يُفْهَـمُ مِنْـهُ مَفْهُومَـانِ
ذَاتُ الإلَـــهِ وَذَلِـــكَ الوَصْـــفُ الّـــذِي ... يُشْـتَقُّ مِنْـهُ الاسْـمُ بـالمِيزَانِ
لَكِـــنْ دَلَالَتُـــهُ عَلَـــى إحْـــدَاهُمَا ... بِتَضَـــمُّنٍ فافهمْـهُ فَهْـمَ بيَـانِ
وَكَـذَا دَلالَتُـهُ عَلَـى الصِّـفَةِ التـي ... مَـا اشْـتُقَّ مِنْهَـا فَـالْتِزَامٌ دَانِ
وَإذَا أرَدْتَ لِـــذَا مِثَـــالًا بَيِّنًـــا ... فمِثَـالُ ذَلِـكَ لَفْظَـةُ الـرَّحْمنِ
ذَاتُ الإلَـــهِ ورَحْمَـــةٌ مَـــدْلُولهَا ... فَهُمَـا لِهَـذَا اللفـظِ مَـدْلُولانِ
إحـدَاهُمَا بَعْـضٌ لِـذَا الموضُـوعِ فَهْـ ... ـيَ تَضَـمُّنٌ ذَا وَاضِـحُ التِّبْيَـانِ
لَكِـنَّ وَصْـفَ الحَـيِّ لَازِمُ ذَلِـكَ الْـ ... ـمَعْنَى لُـزُومَ العِلْـمِ للـرَّحْمنِ
فَلِـــذَا دَلَالَتُـــهُ عَلَيْـــهِ بـــالتِزَا ... مِ بَـــيِّنٍ وَالحَـــقُّ ذُو تِبْيَـــانِ

فصلٌ في بيانِ حقيقةِ الإلحادِ في أسماءِ ربِّ العالمينَ وذكرِ أقسام الملحدينَ

أسْمَاؤُهُ أوْصافُ مَدْحٍ كُلّهَـا ... مُشْـتَقّةٌ قَـدْ حُمِّلَـتْ لِمعَـانِ
إيَّـاكَ والإلْحَـادَ فِيهـا إنّـهُ ... كُفْـرٌ مَعَـاذَ الله مِـنْ كُفْـرَانِ
وَحَقِيقَةُ الإلْحَادِ فيهَا المَيْلُ بالْـ ... إشْـرَاكِ والتَّعْطِيـلِ والنُّكْـرَانِ
فالمُلْحِـدُونَ إذَا ثَـلَاثُ طَوَائِـفٍ ... فَعَلَيْهِمُ غضَبٌ مِنَ الرَّحْمنِ[1]

(١)القصيدة النونية لابن القيم ص ١٤١- ١٤٩

مؤسسة السدة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ثانياً شرح أسماء الله الحسنى إجمالا

أبدأ بعون الله ومدده وقوته هذا التفسير بتفسير أسماء الله الحسنى إجمالاً ، ثم أفسِّر أسماء الله الحسنى تفصيلاً بين الاطناب الممل والإيجاز المخل ، واستفدت في ذلك من تصانيف اللغة وشروح الأسماء الحسنى وأهم التصانيف التي صنفت، نهلت من شروحها ، كتاب المقصد الاسماء في شرح الأسماء الحسنى لحجة الإسلام الغزالي، والأسماء والصفات للإمام البيهقي، وتحقيق المنى شرح أسماء الله الحسنى لأبي محمد عبد الله الشنقيطي وغيرها، وأعقبت الشرح بحظ المؤمن من هذه الأسماء لنجمع بين العلم والعمل والقول والفعل والفهم والسلوك.

ولابد أن يعلم أن الإشارات التي ذكرتها لتخلق العبد بأسماء الله -جل وعلا- إنما هي تمثل تخلقا على قدر العبد وقدرته وعبوديته ، ولا تحاكي أسماء الله -تعالى- وصفاته مثقال ذرة ولا أصغر من ذلك إذ كيف يشبه الضعيف المريض الجاهل الفقير من له كمال الكمال في الأسماء والصفات والأفعال ، سبحانه لا تحكيه الشواهد، ولا تحويه المشاهد ، ولا تحجبه السواتر ولا تبلغه النواظر، ولا يدركه بُعد الهِمم ، ولا يناله غوص الفطن، ولا حد يحويه ولا فكره يبديه.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وهذه معنى أسماء الله الحسنى على وجه الإيجاز والإجمال:

- الله : هو المعبود المحبوب العلي المجير المحتجب عن خلقه.
- الرحمن: المتفضل بجلائل النعم.
- الرحيم: المتفضل بدقائق النعم، الذي يقضي حاجه كل محتاج.
- الملك: هو الذي يستغني في ذاته وصفاته عن كل موجود.
- القدوس: هو المُنَّزه عن النقائص والعيوب.
- السلام: هو الذي تسلم ذاته عن العيب، وصفاته عن النقص، وأفعاله عن الشر الخالص.
- المؤمن: هو الذي لا يتصور أمن ولا أمان إلا ويكون مستفادًا من جهته.
- المهيمن: هو القائم على خلقه بأعمالهم وأرزاقهم بطلاعه واستيلائه وحفظه.
- العزيز: هو الخطير الذي لا مثيل له، والذي تشتد الحاجة إليه، ويصعب الوصول إليه.
- الجبار: الذي تنفذ مشيئته على سبيل الإجبار في كل أحد، ولا تنفذ مشيئة أحد فيه.
- المتكبر: الذي يرى الكل حقيرًا بالإضافة إلى ذاته، ولا يرى الكبرياء إلا لنفسه.
- الخالق : هو الموجد للذوات والأعيان.

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

- البارئ: الذي فضل بعض المخلوقات على بعض.
- المصور: الذي يصور كل مخلوق بصورته الخاصة.
- الغفار: الذي أظهر الجميل وستر القبيح.
- القهار: لا موجود إلا وهو مُسَخَّر تحت قهره وقدرته.
- الوهاب: المتفضل بالعطايا المنعم بها لا عن استحقاق عليه.
- الرزاق : هو الذي خلق الأرزاق والمرتزقة وأوصلها إليهم وخلق لهم أسباب التمتع بها.
- الفتاح : الذي بعنايته ينفتح كل منغلق، وبهدايته ينكشف كل مشكل.
- العليم: المحيط علماً بكل شيء على وجوهه كلها.
- القابض: الذي يطوي بره ومعروفه عمن يريد ويضيق فيقتر[1] أو يحرم فيفقر.
- الباسط: الناشر فضله على عباده يرزق ويوسع ويجود ويفضل ويمكن ويخول.
- الخافض: يخفض من استحق الخفض من أعدائه.
- الرافع: يرفع منزلة أوليائه في الدنيا والآخرة.
- المعز: الذي يعطي الملك والوجاهة والغنى والعلم والقوه من يشاء.
- المذل: الذي يسلب الملك والمكانة والغنى ممن يشاء.

([1]) يمنع اختبارًا أو استحقاقًا

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

- السميع: الذي لا يعزب عن إدراكه مسموع وإن خفى.
- البصير: الذي يشاهد ويرى حتى لا يخفى عنه ما تحت الثرى.
- الحكم : الحاكم المُحكم الذي لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه.
- العدل: الذي لا يحكم إلا بالحق ولا يقول إلا الحق، ولا يفعل إلا الحق.
- اللطيف: الذي يعلم دقائق المصالح وغوامضها ثم يوصلها إلى مستحقها برفق.
- الخبير: الذي لا تعزب عنه الأخبار الباطنة، ولا يجري في كونه شيء إلا وعنده خبره.
- الحليم: الذي يشاهد معصية العصاة ولا يسارع إلى الإنتقام مع غايه الإقتدار بل يعطي.
- العظيم: الذي لا يتصور أن يحيط العقل بكنه حقيقته.
- الغفور: هو تام الغفران واسع المغفرة.
- الشكور: الذي يجازي بيسير الطاعات كثير الدرجات ويعطي بالعمل القليل الثواب الكبير.
- العلي: الذي لا رتبة فوق رتبته فلا يعلو عليه شيء.
- الكبير: ذو الكبرياء الموصوف بكمال الوجود الذي يصدر عنه وجود كل موجود.

مؤسسة السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

- الحفيظ: الموثوق به بترك التضييع ، الصائن عبده من أسباب الهلكة.
- المقيت: خالق الأقوات وموصلها إلى الأبدان وهي الأطعمه وإلى القلوب وهي المعرفة
- الحسيب: هو الكافي وهو الذي من كان له كان حسبه.
- الجليل: هو الموصوف بنعوت الجلال من الغنى والملك والعلم والقدرة والتقدس.
- الكريم: هو الذي إذا وعد وفَّى وإذا أعطى زاد على منتهى الرجاء ولا يبالي كم أعطى.
- الرقيب: هو الحافظ الذي لا يغيب عما يحفظه.
- المجيب: هو الذي يقابل مسأله السائلين بالإسعاف ودعاء الداعين بالإجابة.
- الواسع: احاط علماً بكل معلوم والذي يعطي بلا حد، ويرحم بلا نهاية.
- الحكيم: المُحكِم للأشياء المتقفى لها.
- الودود: المتحبب إلى خلقه بالإحسان والمعروف.
- المجيد: الشريف ذاته، الجميل أفعاله، الجزيل عطاءه ونواله.
- الباعث: الذي يحيي الخلق يوم النشور ويبعث من في القبور ويحصل ما في الصدور .

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

- الشهيد: العالم بما ظهر الذي يحضر كل شيء ولا يغيب عنه شيء .
- الحق: الواجب بذاته مطلقاً المتيقن من وجوده .
- الوكيل: الموكول إليه كل الأمور وهو كفيل بالقيام بها وفيّ بإتمامها.
- القوي: الكامل القدرة على الشيء .
- المتين: المتناهي في القوة والقدرة .
- الولي: الناصر الذي يتولى نصر دينه وعباده في الدنيا والآخرة .
- الحميد: المحمود بكل لسان وعلى كل حال.
- المحصي: الذي لا يفوته شيء من خلقه عدداً واحصاء .
- المبدئ: ابتدأ الأشياء كلها حية وغير وحية .
- المعيد: الذي اعاد الخلائق كما بداها.
- المحي: الذي احيا المخلوقات.
- المميت: الذي يفني كل شيء.
- الحي: الذي يندرج جميع المدركات تحت إدراكه وجميع الموجودات تحت فعله.
- القيوم: الدائم القائم على كل نفس.
- الواجد: الذي أوجد كل شيء وكل شيء موجود بوجوده.
- الماجد: عظيم الذات حسن الفعال.
- الواحد: الذي لا ثاني له ذاتًا وصفاتًا وافعالًا.
- الصمد: الذي السيد المصمود إليه في الحوائج.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

- القادر: هو الذي إن شاء فعل وإن شاء لم يفعل.
- المقتدر: الذي يخترع لكل مخلوق اختراعًا يفرد به.
- المقدم: الذي يقرب من يشاء ويقدم ما يحب تقديمه.
- المؤخر: الذي يؤخر ما يجب تأخيره ويبعد من يستحق الإبعاد.
- الأول: ليس قبله شيء ولا بداية له.
- الآخر: الباقي بعد كل شيء لا بلا نهاية.
- الظاهر: هو العالي على كل شيء الذي ظهر للعقول بحججه.
- الباطن: العالم ببواطن الأمور والذي بطن في كل شيء لا كشيء في شيء.
- الوال: الذي دبر أمور الخلق ووليها وكان جديرًا بولايتها.
- المتعال: الذي لا تناله الأفكار ولا تحيط به الأبصار ولا تصل إليه المخلوقات.
- البر: المحسن الرفيق الذي منه كل برة وإحسان.
- التواب: هو الذي يرجع إلى تيسير التوبة لعباده مرة بعد أخرى.
- المنتقم: المبلغ بالعقاب قدر الاستحقاق.
- العفو: الذي يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصي.
- الرؤوف: العطوف شديد الرحمة.
- مالك الملك: هو الذي تنفذ مشيئته في مملكته كيف شاء وكما شاء إيجادًا وإعدامًا.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

- ذو الجلال والاكرام: المستحق لأن يجل ويكرم ويثنى عليه.
- المقسط: الذي ينصف المظلوم من الظالم ويرضي المظلوم والظالم.
- الجامع: الذي يجمع الخلق للحساب ويجمع القلوب ويؤلف بينها ويجمع المصالح.
- الغني: المستغنى عن الخلق بقدرته وعزه وسلطانه.
- المغني: الذي أغنى من أراد.
- المانع: هو الذي يمنع ما أحب منعه ويعطي من أحب عطائه.
- الضار: لا يقع الضر إلا بإرادته.
- النافع: مسبب كل خير ودافع كل شر.
- النور: الخالق للنور في الكون كله والمنور لكل شيء حقيقة ومجازًا.
- الهادي: الذي هدى خلقه إلى معرفته وربوبيته وإلى ما يصلحهم في العاجل والآجل.
- البديع: المتفرد بالصنع والخلق على غير مثال.
- الباقي: المستأثر بالبقاء الذي كتب على خلقه الفناء.
- الوارث: الذي يرجع إليه الخلق بعد فناء الدنيا.
- الرشيد الذي أرشد الخلق كلهم إلى مصالحهم.
- الصبور: الذي لا يعاجل بالعقوبة.

مؤسسة السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ثالثاً شرح أسماء الله الحسنى تفصيلاً

هذا شرح وتفسير فيه بعض بسط وتوضيح لمعاني أسماء الحق تعالى مستعينا بمن لا يستعان إلا به

اسم الجلالة (الله)

ذهب فريق من اللغويين إلى أنه مشتق، وذهب فريق آخر إلى عدم اشتقاقه

ومن قال باشتقاق هذا الاسم العظيم ذكروا فيه عدة معانٍ :

المعنى الاول: المعبود بحق من أله يأله بمعنى عبد

المعنى الثاني: المسكون إليه من ألهت إلى فلان أي سكنت إليه، فالعقول لا تسكن إلا إلى ذكره، والأرواح لا تعرج إلا بمعرفته.

المعنى الثالث: المحبوب من الوَلَهُ وهو الحب الشديد.

المعنى الرابع: المرتفع المتعالى: من (لاه) إذا ارتفع، والحق سبحانه وتعالى هو المرتفع عن مشابهة الممكنات ومناسبة المحدثات.

المعنى الخامس: المحتجب من (لاه يلوه) بمعنى احتجب وذلك لأن العقول تعجز عن إدراك حقيقته كما أنه بكنه صمديته مُحتجب عن العقول.

المعنى السادس: المتحير فيه من أله في الشيء إذا تحيَّر فيه ولم يهتد إليه، فالعبد إذا تفكر فيه تحيَّر لأن كل ما يتخيله الإنسان ويتصوره فهو بخلافه، فإن أنكر العقل

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وجوده كذبته نفسه، لأن كل ما سواه فهو محتاج وحصول المحتاج بدون المحتاج إليه محال.

المعنى السابع: المجير المؤمِّن من ألَه بمعنى أجار وأَّمن، أي الذي يجير من يلجأ إليه، ويؤمِّن من يلوذ به، ويحمي من يفزع إليه.

المعنى الثامن: المتضرع إليه من أله الفصيل إذا ولع بأمَّه والمعنى أن العباد مولهون مولعون بالتضرع إليه في كل الأحوال ومشغوفون بالرجوع إليه على كل حال.(١)

وهذا الاسم يُمثِّل اسم الإعجاز في أسماء الله، وذلك في اسمه ونطقه ومعناه وكتابته واشتقاقه والنداء به والتخلق به، ففي نطقه يخرج من الفم بدون تعنت ومشقه ، وفي معناه يتعدد معانيه وتكثر

وفي كتابته يرسم بأشكال مختلفة فيرسم على شكل المثلث والمربع والدائرة وأشكال أخرى وهذا لا يكون في غيره ، وفي اشتقاقه اختلف اللغويون في اشتقاقه

وفي النداء به لا يحذف منه حرف عند النداء فيقال يا الله بخلاف غيره من الأسماء فتحذف منه (ال) التعريف فتقول يا رحمن يا رجل

(١) تفسير الرازي ج١ص٢٠٤

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وفي معناه أيضا: هذا الاسم يعطي معنى ولو حذف منه حرف أو حرفان أو ثلاثة ،ففي حذف حرف تقول (لله) وفي حذف حرفين تقول (له) وفي حذف ثلاثة تقول (هو)

وفي التخلق به يعجز العبد عن التخلق بأصغر من مثقال ذره منه.

اسم الله (الرحمن ، الرحيم)

وهذان الاسمان متقاربان ويقترنان غالباً.

إلا أن الرحمن يعرف بأنه المتفضل بجلائل النعم، والرحيم يعرف بأنه متفضل بدقائق النعم.

والرحمن يختص بزيادة حروفه وزيادة المبنى تدل على زيادة المعنى، كما أن وزن فعلان للمبالغة دائماً ومن ثمَّ فهو رحمن الدنيا ورحيم الآخرة، ورحمته في الدنيا تعم المؤمن والكافر، والصالح والفاجر=. أما في الآخرة فتختص المؤمن فقط.

والرحمن لا يطلق إلا على الله تعالى وحده بخلاف الرحيم فيطلق على غيره كما قال عن نبيه صلى الله عليه وسلم ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨]

الرحمن اسم علم على الذات الإلهية اختص به مع اسم الجلالة الله.

قال عز اسمه ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء: ١١٠] وليس هو للرحيم

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ومن عظمة هذا الاسم أنه وحده الذي سميت به سورة من القرآن الكريم وهي سورة الرحمن

ومن هنا فالرحمن يرحم ويُنعم ولا نهاية لرحمته والرحيم يفعل الرحمة ويوصل النعمة ويقضي الحاجة ويأتي الرحيم بعد الرحمن لهذا المعنى في فإنه تعالى يرحم العاصي ثم يستر عليه، فالرحمن يرحم والرحيم ويستر ولنقرأ ألواناً من رحمة الله:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يخرج من النار أربعة، يعرضون على الله عز و جل، فيأمر بهم إلى النار فيلتفت أحدهم فيقول: أي رب قد كنت أرجو إن أخرجتني منها أن لا تعيدني فيها فيقول : فلا أعيدك فيها)

وهذا رجل أسرف على نفسه ونزل به الموت فخاف خوفًا شديدًا من ربه وقال لئن قدر الله عليَّ ليعذبني عذابًا ما عذبه أحدًا وهذا شرك ولكنه رحمه سبحانه .

فعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رجلا فيمن سلف - أو فيمن كان قبلكم - أعطاه الله مالًا وولدًا، فلما حضرته الوفاة، قال لبنيه: أي أب كنت لكم؟ قالوا: خير أب، قال: فإنه لم يبتئر - أو لم يبتئز[1] - عند الله خيرا، وإن يقدر الله عليه يعذبه، فانظروا إذا مت فأحرقوني حتى إذا صرت فحما فاسحقوني - أو قال: فاسحكوني -، فإذا كان يوم ريح عاصف فأذروني فيها، فقال: نبي الله صلى الله عليه وسلم: فأخذ مواثيقهم على ذلك وربي، ففعلوا، ثم أذروه في يوم

(١) لم يدخر

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

عاصف، فقال الله عز وجل: كن، فإذا هو رجل قائم، قال الله: أي عبدي ما حملك على أن فعلت ما فعلت؟ قال: مخافتك، - أو فرق منك[١] -، قال: فما تلافاه[٢] أن رحمه عندها)[٣]

وقد رحم الله العبد وعفا عن عبده وقبل خشيته وتجاوز عن الشرك والكفر الذي وقع منه على سبيل الجهل.

وحظ المؤمن من هذين الاسمين :

أن يرحم نفسه فلا يوردها أبواب المعاصي ولا يوقعها في الموبقات فيقع في نار جهنم فيصيبه سخط الله وغضبه، ويرحم أولاده وزوجته بتربيتهم وتعليمهم وتصغيتهم وتأديبهم والقيام بأمرهم وعدم تضييعهم.

ويرحم عباد الله من بني جنسه، فإن كان غانيًا فليرحم فقيرهم بالتصدق عليه وإعانته، وإن كان قويًا فليرحم ضعيفهم وليهد ضالهم وليرشد جاهلهم وليحمل محتاجهم.

قال نبي رحمة الله للعالمين صلى الله عليه وسلم (من لا يرحم الناس لا يرحمه الله)[٤]

وقال نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم (من لا يرحم لا يُرحم)[٥]

---

(١) أي خوف منك

(٢) أي قابله على فعله بالرحمة

(٣) أخرجه البخاري ٩/ ١٧٨

(٤)أخرجه البخاري رقم ٧٣٧٦ ومسلم رقم ٢٣١٩

(٥)أخرجه البخاري رقم ٦٠١٣ ومسلم ٢٣١٩

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ومن هذه الرحمة ، الرحمة بالحيوان :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بينما كلب يطيف[١] بركية[٢] كاد يقتله العطش، إذ رأته بغى[٣] فنزعت موقها فسقته، فغفر لها به)[٤]

وهذا رجل يدخل الجنة بسبب رحمته بكلب فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم (بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى(٥) مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبَ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ بِي، فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا؟ فَقَالَ: فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ)[٦]

اسم الله (الملك)

هو المتصرف بالأمر والنهي والعطاء والمنع فتصدر أوامره بلا منازع.

وهو الذي يستغني في ذاته وصفاته عن كل موجود.

ويعبر به عن السلطان والبهاء والجمال والكمال والثناء وكثرة الخدام وعن حسن امتثال وطاعة الجنود مع إنضمام الرغبة في عطائه والرهبة من انتقامه.

---

(١) يطيف: يدور

(٢) البركية :البئر تحقير

(٣) البغي: المرأة الفاجرة الزانية

(٤) أخرجه البخاري كتاب الأنبياء ٣٤٦٧ ومسلم كتاب السلام

(٥)أي يكدم بفمه الأرض الندية

(٦)أخرجه البخاري كتاب المساقاه٢٣٦٣ ومسلم كتاب السلام ٢٢٤٤

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ولما كان أكثر ملوك الأرض ظلمة فجرة فاسدين مفسدين أحاط الحق والعدل هذا الاسم بالتنزيه عن الظلم ونقصان الأجر ومنع الفضل، وكل عيب وآفة وحاجة إلى الغير.

ألا ترى الحكم القدوس يُذكر بهذا فيقول ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ﴾ [الحشر٢٣] فقرن الملك بالقدوس الذي يدل على تنزيهه من كل نقص وعيب.

وبالطريقة نفسها يقول سبحانه ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [الجمعة١]

فذكر أن الكون كله من عرشه إلى فرشه ومن سمائه إلى أرضه يعلن تنزيهه عن غير كمال الكمال.

والملك الحق يسري أمره وشرعه في مملكته بحكمة بالغة، فما خلق خلقه سُدى وهملًا، إنما خلق الخلق ليعبدوه وبالألوهية يفردوه ويوحدوه كما أخبر ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾[المؤمنون ١١٥، ١١٦] وأيضًا لم يرسل الملك رسله ولم ينزل كتبه ولم يصرف ما فيها من الوعيد عبثًا وسدى، إنما من أجل صلاح العباد في العاجل والآجل والحذر من عصيان الملك ألا تراه.

يقول: ﴿وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا فَتَعَالَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ﴾ [طه: ١١٣، ١١٤]

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

والله جل وعلا مالك ملك ليس ملكًا فقط ولا مالكًا فقط بل يجمع الاسمين ويجمع المعنيين فقد يكون الملك بدون مال وممتلكات، وقد يوجد من يملك الممالك الكثيرة بدون سلطان الملك، لكن الحق الملك يجمعهما يقول سبحانه ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[الفاتحة:٤] ويقول ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾[ال عمران:٢٦]

والملك لله صفة ذات، والمالك صفة فعل.

ولنعلم الفرق بينهما فاعلم أنه توجد أربع سياسات: (سياسة الملاك وسياسة الملوك وسياسة الملائكة وسياسة مالك الملك) وملك الملوك وصاحب الملكوت.

فسياسة المالك بالعطاء والمنع والجود والحرمان.

وسياسة الملك بالقوة والبطش والقهر والغلبة والعدل وسياسته أقوى من سياسة المالك في القوة، فالملك يحصل على ما يشاء من ممتلكات المالك.

وأقوى من سياستهما سياسة الملائكة، فملك واحد يقدر أن يدمر ملوك وملاك الأرض أجمعين في برهة من الزمن، والملاك لا يتحركون حركة إلا بأمر مالك الملك وخلق الملائكة يقول ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبأ:٣٨] فلا يتكلمون إلا بإذن المالك الملك.

وحظ العبد من هذا الاسم أن يستغني عن كل شيء سوى الله وأن يملك مملكته فيسيرها بما يرضي الله - سبحانه وتعالى - ومملكته: قلبه وقالبه، نفسه وبدنه، ورعيته لسانه وعيناه وأذناه وبقية الأعضاء.

فاذا ملكها ولم تملكه، وأطاعته ولم يطعها فقد نال درجه الملك في عُمَّالِه.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

اسم الله (القدوس)

هو المنزَّه عن النقائص والعيوب والتصور بالخيال أو سبق الوهم إليه أو وصول التفكير إليه.

وذلك لتقدس ذاته عن الحاجات، وتنزه صفاته عن الآفات سبحانه طاهر من كل عيب منزه عن كل نقص، عز عن ولد ينفعه، وتقدس عن عدد يجمعه الواحد الأحد الذي لا يشبهه أحد.

فهو الطاهر الطيب من قدَّس يقدس بمعنى طهر، وقدَّسه عظمه وكبره.

قال سبحانه ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [البقرة:٣٠]

وفي هذا المدلول قوله تعالى ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾[1] [المائدة:٢١]

وهي القدس فهي أرض طاهرة طيبة، سميت بذلك لطهارتها من الرذائل والقادرات وسمي جبريل روح القدس لأنه لا يعصي الله ما أمره ويفعل ما يؤمر به كما أنه ينزل بما يطهر النفوس ويزكيها ،سبحانه وتعالى لا تحويه الأقطار ولا تبديه الأفكار ولا تدركه الأبصار وكيف تدركه الأبصار وهي خلقه؟ أو كيف تحويه الأقطار وهي صنعه؟ والصنعة على نفسها تدل ومثلها تخل فسبحانه حي قيوم لا أول لوجوده ولا نهاية لملكه في وجوده.

---

(١) المراد قدر الله لكم أن تدخلوها ولو حملت على ظاهرها فالمراد بمها المؤمنون منهم بالله وأنبيائه ورسله أجمعين

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

يجب على العبد تجاه هذا الاسم ان يُنزه نفسه من الذنوب والعيوب وأن لا ينجسها بارتكاب الرذائل والآثام بل يطهر قلبه بالخضوع لمولاه.

اسم الله (السلام)

السلام هو الذي تسلم ذاته عن العيب وصفاته عن النقص وأفعاله عن الشر المطلق.

ولما كانت الدنيا لا تسلم من آفة وبلية أُطلق علي الجنة بأنها دار السلام كما قال سبحانه ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام :١٢٧] وقال ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [يونس:٢٥] وذلك لكونها بريئة من العيوب والآفات والأمراض فلا موت ولا مرض ولا تعب ولا قلق ولا هم ولا حزن ولا كرب ولا جوع ولا عطش ولا ملل ولا سأم ولا حيض ولا نفاس ولا تفل ولا بصاق ولا بزاق ولا بول ولا غائط ولا نوم ولا عجز ولا شيخوخة.

ولا خوف على فقد مال أو صحة أو زوجة أو ولد أو نعيم.

وحظ المؤمن من هذا الاسم الكريم أن يسلم الناس من لسانه ويده كما قال صلى الله عليه وسلم (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه)[1] فالمسلم يحفظ لسانه ويده عن إخوانه فلا يصل إليهم منه أدنى أذى ولا يخشون عثرات لسانه وآفات كلامه.

---

(١) أخرجه البخاري ١/١ ومسلم ١/ ٤ عن ابن عمر رضى الله عنهما

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

اسم الله (المؤمن)

المؤمن هو الذي لا يتصور أمن وأمان إلا ويكون مستفادًا من جهته.

وهو في اللغة مشتق من معنيين:

الأول: التصديق كقوله ﴿وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ [يوسف:١٧] أي بمصدق، فالمؤمن معناه المُصدق والمراد به أنه يصدق أنبياءه بالمعجزات.

الثاني والأهم: الأمان الذي هو ضد الخوف كقوله ﴿ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾ [قريش:٤] فمعنى المؤمن هنا باعث الأمن وباعث الطمأنينة في قلوب المؤمنين فلا خوف لمن يفزع إليه ولا ضير لمن يلوذ بحماه ولا أمن إلا في كنفه ومن خافه في الدنيا أمنه في الآخرة.

قال الله - عز وجل- (وعزتي لا أجمع على عبدي خوفين وأمنين إذا خافني في الدنيا أمَّنته يوم القيامة وإذا أمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة)[1]

حظ العبد من هذا الاسم

لا يستحق التخلق بهذا الاسم على قدره إلا من أمنه الناس على أعراضهم وأموالهم وأمنوا شره بل يرجو كل خائف عونه ومساعدته للوقوف بجواره وإعادة الأمن إلى قلبه.

قال صلى الله عليه وسلم (والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل من يا رسول الله ؟ قال : من لا يأمن جاره بوائقه[2])[1]

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه رقم ٢٤٩٤

(٢) أي شروره ومكائده

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وقال صلى الله عليه وسلم (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من أمنه الناس على أعراضهم وأموالهم) وفي رواية (على دمائهم وأموالهم) (٢)

اسم الله (المهيمن)

هو المسيطر على كل شيء باطلاع ونظر ورقابه وشهوده وهيمن على كذا أي رقيب عليه مشاهدًا لأحواله وحافظًا له.

ومن ثم نعى الحق المهيمن على المشركين المتَّهِمين للنبي صلى الله عليه وسلم بتقول القرآن من عند نفسه .

مبينًا أنه الخالق المسيطر فقال﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ (٣٥) أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ (٣٦) أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطور:٣٥-٣٧] فهو وحده المسيطر على كل شيء.

وهذا الاسم يحصل لمن كان موصوفًا بخمس صفات:

- أحدها: العلم بأحوال الشيء.
- ثانيها: المشاهدة والمراقبة لحركاته وسكناته.
- ثالثها: القدرة التامة على تحصيل مصالح ذلك الشيء.
- رابعها: دوام وتحصيل تلك المصالح.
- خامسها: السيطرة الكاملة عليه.

---

(١) أخرجه البخاري كتاب الأدب

(٢) أخرجه الترمذي رقم ٢٦٢٧ والنسائي رقم ٥٠١ وأحمد (٣٧٩/٢) وقال الترمذي حسن صحيح وصححه الحاكم

مؤسسة السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

والقدر الذي يتخلق به المؤمن من هذا الاسم يعود إلى مجاهدته نفسه وكبح جماحها، والسيطرة على أدواتها حتى تنقاد له فيفلح في تزكيتها ولا يخيب بفسادها قال صلى الله عليه وسلم (المجاهد من جاهد نفسه في الله)[1]

اسم الله (العزيز)

هو الخطير الذي لا مثيل له وتشتد الحاجه إليه ويستحيل الوصول إليه.

سبحانك:

في الأرض أنت وفي السماء إلهُ
والكـل منـك فأنـت أنـــت اللهُ
يا من له عنت الوجوه ضراعـةً
وهو العزيز ولا عزيز ســـواهُ
متفــردٌ بالملــك جـــلَّ جلالـه
مبسوطتان علي الوجود يـــداهُ

وهذا الاسم يتحقق لمن كان موصوفًا بأوصاف أربعة:

الأول: أنه لا مِثل له ولا نظير، من عز الشيء يعز - بكسر العين - يقال: عزَّ الطعام في البلد إذا تعذر وجوده، فإذا سُمِّي الشيء الذي يعسر وجود مثله بالعزيز، فبأن يسمى الذي لا يتصور عقلًا أن يكون له مثيل بالعزيز أحق.

يقول حجه الإسلام: العزيز: هو الخطير الذي يقل وجود مثله، وتشتد الحاجه إليه ويصعب الوصول إليه فما لم يجتمع عليه هذه المعاني الثلاثة لم يطلق عليه اسم

---

(١) أخرجه أحمد (٢٢/٦) والترمذي (٤ رقم ٦٢١) وابن حبان في صحيحه رقم ٢٦٢٤ والطبراني و القضاعي (١٨٣/١) عن فضالة بن عبيد وقال الترمذي حديث حسن صحيح وصححه السيوطي في الجامع رقم ١٩٧٥

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

العزيز فكم من شيء يقل وجوده، ولكن لم يعظم خطره ولم يكثر نفعه ولم يسم عزيزًا وكم من شيء يعظم خطره ويكثر نفعه ولا يوجد نظيره ولكن إذا لم يصعب الوصول إليه لم يسمى عزيزًا.

الثاني: الغالب الذي لا يغلب: من عزَّ يَعُزُ - بضم العين - أي غلب يغلب ومنه قوله ﴿ وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ [ص:٢٣] أي غلبني، وفي معنى ما أقول ورد قوله - عز شأنه - ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ﴾ [يوسف:٢١] وقال تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [المجادلة:٢١] وقال تعالى ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ [ال عمران:١٦٠]

وجنده وحزبه هم الغالبون لكل الأجناد والأحزاب فقال - عز وجل - ﴿وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [الصافات:١٧٣] وقال – جل وعز - ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة:٦٥]

الثالث: القوي الشديد يقال: عَزَّ يَعَزُّ- بفتح العين - إذا اشتد وقوي ومنه قوله - عز سلطانه - ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ [يس:١٤] أي شددنا وقوينا، والقوى الشديد من البشر يوصف بهذا الوصف مع أنه يغلب عليه الضعف والعجز وقوته لا تساوي أقل من ذرة من قوة ربه، وقوته من قوة القوي العزيز، فنعته سبحانه بذلك أولى، قال تعالى ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ [البروج:١٢] وقال رب العزة ﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ (٤١) كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَـٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر:٤١,٤٢] ويقول تعالى ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ﴾[الزمر:٣٧] وقال تعالى ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ [إبراهيم:٤٧].

الرابع: المعز فهو يعز من يشاء من خلقه بقدرته وقوته.

وتخلق المؤمن بهذا الاسم العزيز أن يعز شرع العزيز تعالى فمن أعز شرع العزيز أعزه العزيز كما قال سبحانه ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾[فاطر:١٠] وقال ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[المنافقون:٨] وقال ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[الصافات:١٨٠]

وتكون عزة المؤمن بالعزة على الكافرين والرحمة بالمؤمنين وموالاة أولياء الله ومعاداة أعداء الله وأن لا تأخذه في الله لومة لائم قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[المائدة:٥٤]

ويوضح هذا خلق أصحاب الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم كما وصفهم ربهم فقال ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾[الفتح:٢٩].

وهذا يحصل بالجهاد في سبيل الله وقتال أولياء الشيطان وعدم الركون إليهم وموالاتهم على حساب دين الله فما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا، ومن لم يدفع ضريبة العز دفع ضريبة الذل.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

عـزنا خـوض الجـلاد ذلنا ترك الجـهـاد
فاصـطحابي للزنـاد وانطلاقـي للمنـون
هو دربـي لاكـون

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

(إذا ضن الناس بالدينار والدرهم ، وتبايعوا بالعينة[1] ، وأخذوا أذناب البقر[2]، وتركوا الجهاد إلا سلط الله عليهم ذلًا لا يرفع عنهم أبدًا حتى يراجعوا دينهم)[3]

فالعز كل العز في طاعة الله والذل كله في معصيته – تعالى –

خضوعي لشيء غير عزك باطل وحبي لشيء غير وجهك ضائع
وإني لأرجو الفضل حتى كأنني أرى بجميل الظن ما أنت صانع

فعلى العبد المؤمن ألا يذل نفسه إلا لربه.

قال إبراهيم بن أدهم: لن ينال الرجل درجة الصالحين حتى يجوز ست عقبات يغلق باب النعمة ويفتح باب الشدة، ويغلق باب العز ويفتح باب الذل، ويغلق باب الراحة ويفتح باب الجهاد، ويغلق باب النوم ويفتح باب السهر[4]،

---

(١) بيع العينة: أن يبيع من أجل سلعة بثمن معلوم إلى أجل مسمى ثم يشتريها منه بأقل من الثمن الذي باعها به نقدًا وسميت عينة لحصول النقد لصاحب العينة لأن العين هو المال الحاضر من النقد وهذا حرام عند الجمهور

(٢) كناية عن انصرافهم إلى الزراعة وانشغالهم بها عن طاعة الله

(٣)أخرجه أبو داود ٣٤٦٢ والبيهقي في سننه (٣١٦/٥)وأحمد(٢٨/٢)والطبراني في الكبير (٢٠٧/٣) بإسناد حسن

(٤)أي قيام الليل في طاعة الله

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ويغلق باب الغنى ويفتح باب الفقر[1]، ويغلق باب الأمل ويفتح باب الاستعداد للموت[2].

اسم الله (الجبار)

هو الذي يجبر كل مخلوق على مراده ومشيئته ولا تنفذ فيه مشيئة أحد، الذي جبر أحوال الضعيف.

ويدخل في معنى الجبار عدة معاني:

المعنى الأول: المجبر الخلق على تحقيق مراده إذ أنه لا يجري في ملكه إلا ما يشاء كما يُقال: جبر السلطان فلانًا على الأمر أي أكرهه عليه.

المعنى الثاني: العظيم، تقول العرب ناقه جبارة إذا عظمت وسمنت.

المعنى الثالث: المتعالي، الذي لا تناله الأفكار ولا تحيط به الأبصار.

يقولون: نخلة جبارة إذا طالت وعلت، وقصرت الأيدي عن أن تنال أعلاها.

المعنى الرابع: المصلح للأمور، والجابر لكل كسير، يقولون جبرت الكسر إذا أصلحته.

وقد ذُكرت كلمة جبار في القرآن الكريم عشر مرات، ثمان مرات منها بلفظ المفرد ومرتين بلفظ الجمع.

---

(1) المقصود عدم التعلق بالدنيا

(2) طهارة القلوب للشيخ عبدالعزيز الدريني ص ١٧١,١٧٢ دار الفجر القاهرة ط ١ سنة١٤٢٤هـ

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

أما التي جاءت بلفظ المفرد ففيها آية واحدة تدل على اسم الله الجبار وهي قوله تعالى ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الحشر:٢٣]

وبقيه الآيات إشارة إلى الجبارين والجبابرة بالذم والإنكار قال تعالى نافيًا عن يحيى - عليه السلام - أن يكون جبارًا ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ [مريم:١٤]

وقال جل وعلا نافيًا عن عيسى – عليه السلام - أن يكون جبارًا على لسانه ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ [مريم:٣٢]

وقال على لسان القبطي لموسى - عليه السلام - ﴿إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص:١٩]

ولما دخل قوم موسى - عليه السلام - عند أرض فلسطين قال لهم كليم الله موسى - عليه السلام - ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (٢١) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾ [المائدة:٢١-٢٢]

وأنكر الحق الجبار سبحانه على قوم عاد اتباع الجبابرة المعاندين وترك منهج الجبار الحق العدل فقال ﴿وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (٥٩) وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ﴾ [هود٥٩ -٦٠]

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وأخذ مؤمن آل فرعون حبيب النجار الملك نفسه فعاتب أتباع فرعون على تسليمهم وانقيادهم التام لما يمليه عليهم فرعون ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلْتُمْ فِى شَكٍّ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ (٣٤) ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ [غافر:٣٤-٣٥]

وليس للعبد تخلق بهذا الاسم الخاص بالحق تعالى إلا إذا كان على معنى الجابر فيجبر إخوانه ويساعد أصحابه.

اسم الله (المتكبر)

هو الذي يرى الخلق حقيرًا بالإضافة إلى ذاته فلا يرى العظمة.

والذي انفرد بالكبرياء والملكوت وانفرد بالعظمة والجبروت.

وهو ذو الكبرياء والعظمة.

كما أنه الملك الذي لا يزول سلطانه العظيم الذي لا يجري في ملكه إلا ما يريد.

كما قال عز شأنه في الحديث القدسي الجليل: (الكبرياء ردائي والعظمة إزاري، فمن نازعني واحدًا منهما قذفته في النار)[1]

(١) أخرجه مسلم كتاب الإيمان وأخرجه أبو داود باب ما جاء في الكبر ٤/٣٥٠ رقم ٤٠٩

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ووصف الله تعالى باسم المتكبر صفة كمال فإن تكبره لا يترتب عليه أدنى ظلم أو زلل أو خطأ أو تقصير.

ثم إن تكبره يكون على من لا يضاهيه ولا يحاكيه ولا يشبهه مثقال ذر ولا أصغر من ذلك في ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله.

ثم إن تكبره جدير بذاته فهو المنعوت وحده بصفات الجمال والكمال والجلال بخلاف المخلوق فإنه معروف بالضعف والعجز والجهل والفقر والمرض والكرب والهم والغم وصفات النقص كلها.

ثم إنه يتكبر على من هو مثله ويضاهيه وقد يتفوق عليه في أمر آخر لا يوجد عند المتكبر ذاته بتكبر المتكبر بالغنى والمتكبر عليه أشد منه قوة.

ثم إنه يؤذي ويضر غيره بتكبره عليه.

ومن ثم فإن صاحب الكبرياء سبحانه لا يحب المستكبرين كما قال﴿ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ [النحل: ٢٣]

وحكم على من استكبر عن أمره كفرًا وجحودًا بالخلود في النار قال ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر:٦٠]

وفي الدنيا طبع على قلوبهم وختم على أفئدتهم فلا يسمعون سماع استجابة ولا يبصرون بصر إيمان.

﴿ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ ۖ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ [غافر: ٣٥]

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وما نالوا هذا العقاب إلا بمعارضتة صفات الله والتعدي على جناب الملك المتكبر الذي اختص بالكبرياء وحده في السماوات والإراضين وما بينهما دائمًا ابدًا كما قال﴿ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الجاثية: ٣٧]

وليس للعبد التخلق بهذا الاسم الشريف إذ أنه خاص بالحق جل وعلا وحده ولا يكون لسواه لكن إن نظر العبد إلى هذا الاسم الكريم من ناحية احتقار نفسه وعصيان أمرها ومخالفة نصحها وكسر جماحها وفطمها على طاعة الله فله أن يتخلق بهذا الاسم.

اسم الله (الخالق)

هذه الأسماء الثلاثة (الخالق ، البارئ ، المصور) يكمل بعضها بعضا فهو سبحانه خالق بمعنى أنه موجود للذوات والأعيان، وبارئ بمعنى أنه فصل الذوات والأعيان عن بعض، (ومصور) بمعنى أنه يصور كل واحد من الذوات والأعيان بصورته الخاصة به.

الخالق هو الموجد للذوات والأعيان وخلقه لا حد له ولا عد.

قال صلى الله عليه وسلم (إذا أراد الله خلق شيء لم يمنعه شيء)[1] فطلاقة خلقه لا حدود لها ألم يخلق آدم بلا أب وأم وخلق حواء بلا أم وخلق عيسى بلا أب ويخلق سائر البشر من أب وأم ألم يخلق الأعمى والبصير والكبير والصغير والأبيض والأسود والذكر والأنثى والغني والفقير والعالم والجاهل

(١) أخرجه مسلم كتاب النكاح باب حكم العزل

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

والصالح، ألم يخلق المخلوق في قوته هي وضعفه وسلامته من نقص الأعضاء وعدم سلامته على درجات فالعمى درجات والسمع درجات والقوة درجات والضعف درجات والذكاء درجات والغباء درجات ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤]

وخلق المخلوق لا يساوي بجوار خلق الخالق مثقال ذره ولا أصغر من ذلك فخلق الخالق تعالى لا يكون بإعانة غيره ولا مساعدة سواه بخلاف المخلوق فلا يكون إلا بما أودعه الله من عقل وقوة.

وخلق الخالق سبحانه يتوالد ويتكاثر خلق وخلق المخلوق لا يتولد ويتكاثر ولا ينمو ويكبر.

وخلق الخالق لا يموت إلا بإذنه ولا يمرض إلا بأمره ولا يضعف إلا بحكمه.

وخلق المخلوق يموت ويمرض ويضعف ويفنى ولا يعود أبدا.

وخلق المخلوق من مادة الخالق سبحانه وتعالى وصنع الخالق من مصدره ومادته، وعلى هذا فالمخلوق لا يخلق وإنما يكتشف ما خلقه الله ونسبة الخلق إليه من باب الحض والحث على الاكتشاف والاختراع أو من باب المجاز.

ومن هنا نفهم قوله تعالى ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (١٢٣) إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ (١٢٤) أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ (١٢٥) اللَّهَ رَبَّكُمْ

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾[الصافات:١٢٣-١٢٦] فافترض لهم أنه لو كانت آلهتهم تخلق فلن تخلق خلقًا كخلقه.

وفي سورة المؤمنين يقول الحق ﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ (١٢) ثُمَّ جَعَلۡنَٰهُ نُطۡفَةٗ فِي قَرَارٖ مَّكِينٖ (١٣) ثُمَّ خَلَقۡنَا ٱلنُّطۡفَةَ عَلَقَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡعَلَقَةَ مُضۡغَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡمُضۡغَةَ عِظَٰمٗا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا ثُمَّ أَنشَأۡنَٰهُ خَلۡقًا ءَاخَرَۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ﴾[المؤمنون:١٢-١٤] أن لو فرض وجود خالقين معه فلن يبلغوا عظمة خلقه وهذا يدل على غايه الكمال في الخلق.

اسم الله (البارئ)

هو الذي يفصل الذوات والأشخاص والأعيان بعضها عن بعض.

فالبرء القطع والفصل يقال برأت العود وبروته إذا قطعته ونحته وبريت القلم إذا قطعته وأصلحته.

اسم الله (المصور)

المصور معناه المصور المخلوق ومشكله بالصورة والهيئة التي يعرف بها.

والمصور إما أن يكون مشتقًا من:

١- التخطيط والتشكيل: من صار يصير بمعنى فصله وخططه وشكله فالحق تعالى يصور الخلق بالصورة والهيئة التي يعرف بها ويتميز بها عن غيره كما قال ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [ال عمران:٦] وقال﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الإنفطار: ٦] وقال

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [التين:٤] وقال ﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [التغابن:٣] وقال ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ﴾ [الأعراف:١١] فالتصوير يتم بعد الخلق والبرئ.

٢- الإمالة من صار يصور صورًا : أو من صار يصير صيرًا يعني أمال كما في قوله سبحانه ﴿ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] أي أجمعهن فمعنى أن الله مصور: أي خالق للأشياء على الشكل المائل إلى الأحوال المطابقة للمصلحة والمنفعة.

وحظ العبد من هذا الاسم إتقان الصنعة وإخراجها في أجمل صورة وأحسن تناسق.

اسم الله (الغفار)

هو الذي ستر الذنوب وغطى العيوب.

الغفر والستر والتغطية.

وأول ستره على العبد: أن جعل مفاتيح بدنه التي تستقبحها الأعين مستورة في باطنه، مغطاه في جمال ظاهره وكم بين باطن العبد وظاهره في النظافة والقذارة وفي القبح والجمال! فانظر ما الذي أظهره وما الذي ستره.

وستره الثاني: أن جعل مستقر خواطره المذمومة وإرادته القبيحة في قلبه حتى لا يطلع أحد على ستره ولو كشف لخلقه ما يخطر بباله في مجاري وساوسه وما ينطوي عليه ضميره من الغش والخيانة وسوء الظن بالناس لقتلوه بل سعوا في روحه وأهلكوه فانظر كيف ستر عن غيره أسراره وعوراته.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وستره الثالث: مغفرة ذنوبه التي كان يستحق الافتضاح بها على ملأ الخلق وقد وعد أن يبدل سيئاته حسنات ليستر مقابح ذنوبه بثواب حسناته مهما ثبت الإيمان.

وقد ذكرت كلمه (غفَّـار) في القرآن المجيد أربع مرات قال تعالى ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ [طه:٨٢] وقال ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾ [ص:٦٦] وقال ﴿ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾ [الزمر:٥] وقال المؤمن ال فرعون ﴿ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ﴾ [غافر: ٤٢]

فمغفرته لا تحد وستره لا يوصف.

يقول الله جل وعلا (يا ابنَ آدمَ ! إنك ما دعوْتَنِي ورجوتني غفرتُ لك على ما كان فيك ولا أُبالي ، يا ابنَ آدمَ ! لو بلغت ذنوبُك عنانَ السماءِ ثم استغفرتني غفرتُ لك ولا أُبالي ، يا ابنَ آدمَ ! إنك لو أتيتني بقُرابِ الأرضِ (١) خطايا ثم لقيتَني لا تُشركُ بى شيئًا ، لأتيتُك بقُرابِها مغفرةً) (٢)

حظ العبد من هذا الاسم أن يستر زلات إخوانه المسلمين ولا يفضح عوراتهم ولا يتتبع عوراتهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا ، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن

---

(١) أي بمثل ما يملأ الأرض من الخطايا

(٢) أخرجه الترمذي (٣٥٤) وقال حديث حسن صحيح

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

يسّر على معسر ، يسّر الله عليه في الدنيا والآخرة ، ومن ستر مؤمنا ستره الله في الدنيا والآخرة) (١)

وقال عليه الصلاة والسلام (من غسل ميتًا فستره ستره الله من الذنوب ومن كفنه كساه الله من السندس) (٢) وفي رواية(من غسل ميتا فكتم عليه غفر له أربعون كبيرة) (٣)

اسم الله (القهار)

القهار هو الذي خضع كل شيء لعظامته ودان كل شيء لهيئته وذل كل شيء لجبروته.

والقهار: هو الغالب جميع الخلق سلطانه وقدرته المصرفهم على ما أراد طوعًا وكرهًا يقال قهره يقهره قهرًا، غلبه، يقال: أخذتهم قهرًا أي عن غير رضاهم.

والقهر: الغلبة والأخذ من فوق.

وهذا المعنى قوله تعالى:

﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [سورة الأنعام: ١٨]

﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ [الأنعام: ٦١]

---

(١) صحيح رواه مسلم عن أبي هريرة الرقم: ٢٦٩٩

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١/ ٣١٥)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع رقم ٦٤٣

(٣) رواه الحاكم. ١/ ٣٥٤ وصححه

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

﴿ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩]

﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾[ص:٦٥]

﴿قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [الرعد: ١٦]

﴿ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦]

﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: ٤٨

واقترن اسم القهار باسم الواحد ليقطع ما يتوهم من عدم كمال القوة والقهر والسلطان والبطش والقدرة من كونه واحداً، فأبان لهم مع كونه واحد لا شريك له في ذاته وصفاته وأفعاله، لا يحتاج إلى شريك ولا معين ولا مساعد ولا مؤيد لكمال قهره وعظمة قوته وجلال سلطانه وشدة بطشه.

سبحانه من تجلى لخلقه بخلقه حتى عرفوه ودل بأفعاله على صفاته حتى وحدوه ودل بصفاته على ذاته حتى عبدوه.

وليس للعبد نصيب جلي من هذا الاسم في التخلق إلا على معنى قهر نفسه وجبرها وقسرها على فعل الطاعات وترك الموبقات قال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٩]

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

اسم الله (الوهاب)

هو كثير العطايا لا عن عوض وغرض عاجلًا او آجل وهو المتفضل بالعطايا المنعم بها لا على استحقاق عليه بل عن كرم وجود فضل.

﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٥٤]

﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [آل عمران: ٧٤

وبما أن لله جل وعلا عطايا كثيرة ولا تحصى ولا تحد ولا تقف دونها الحدود والحواجز، وكانت دعوات المرسلين والأنبياء والصديقين والأنقياء بهذا الاسم الكريم.

فسيدنا إبراهيم يسأل ربه أن يعطيه الولد الصالح فيرزقه.

قال تعالى ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ (٩٩) رَبِّ هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ (١٠٠) فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ﴾ [الصافات:٩٩-١٠١]

فرزق ولدًا نبيًا رسولًا.

وسيدنا إبراهيم يسأل ربه ﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾[الشعراء: ٨٣]

وهذا سيدنا سليمان عليه السلام يسال ربه سؤالًا متوسلًا بالوهاب ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ [ص: ٣٥] فاستجاب الله عز وجل له في حينها فقال﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ (٣٦) وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ (٣٧)

مؤسسة السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ (٣٨) هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [ص:٣٥-٣٩]

وقال ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَٰلِمِينَ (٨١) وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَكُنَّا لَهُمْ حَٰفِظِينَ﴾ [الأنبياء:٨١-٨٢]

﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ (١٢) يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ۚ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴾ [سبأ:١٢-١٣]

وسليمان نفسه كان هبة من الوهاب لعبده داود كما قال ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص:٣٠]

وهذا زكريا عليه السلام يدعو ربه الوهاب أن يهبه الولد الولي التقي فيقول ﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا (٥) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾ [مريم:٥-٦] فهبة الوهاب ما أراد كما قال ﴿ يَٰزَكَرِيٓا۟ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ [مريم:٧]

وقال ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠]

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

إلهي رجوتك في الدارين ترعاني أنت القريب لمهجتي وجناني
انت الذي أجد النعيم بذكره فعطائك الموصول ليس بفاني
إني أتيتك داعيًا بل راجيًا في خشية وتضرع وأماني
فاغفر لعبدك ذلة العصيان يا من عمرت السكون بالإحسان

واجب العبد نحو هذا الاسم:

وليس للعبد حق خالص في هذا الاسم إلا أنه لا يعطي إلا عن عوض ولا يهب إلا وهو يرجو العوض كله أو بعضه ولو معنويًا، لكن عليه إذا عمل عملًا لله أن يؤده خالصًا مريدًا به وجه ربه ولا ينظر جزاءً ولا شكورًا كما عليه أن يكثر من البذل والعطاء لفتح القلوب لقبول نور الله.

اسم الله (الرزاق)

موصل الأرزاق إلى مواضعها المحتاجة إليه فيمد الأجساد بالأقوات والقلوب بالمفهوم والعقول بالعلوم والأرواح بالتحليات والمشاهدات.

وتوصيل الرزق إلى المخلوق يتطلب قدرة وشدة وقوة لذا قال ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨]

ولظهور هذا الاسم وبدو تجلياته في الأوقات جميعا والأمكنة كلها أقر به الكافر والمؤمن والصالح والطالح قال عز سلطانه ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٣١]

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ويقول جلة قوته ﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [العنكبوت : ٦٠] والتعبير بلفظ دابة والتي تدل على ما يدب على الأرض لأن أهل السماء لا يخافون فوات الرزق.

وقال جل جلاله ﴿ * وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [هود: ٦]

فوضع رزق العباد عليه تعالى بين ما وإلا التي تفيد الحصر والقصر أي لا رازق إلا الله ولا يرزق الخلق إلا الله وأوجب على ذاته رزق مخلوقاته مع أنه لا يجب عليه شيء تفضلًا منه وكرمًا ورحمة ولطفًا، وحتى لا يخشى العبد فوات الرزق فخزائن الله ملأنه لا تنفد ابدًا.

جاء رجل إلى الحسن فقال ما سر زهدك في الدنيا يا إمام فقال أربعة أشياء:

- الأول: علمت أن رزقي لا يأخذه غيري فاطمأن قلبي.
- الثاني: علمت أن عملي لا يقوم به غيري فانشغلت به وحدي.
- الثالث: علمت أن الله مطلع علي فاستحييت أن يراني على معصيه.
- الرابعة: علمت أن الموت ينتظرني فأعددت الزاد للقاء ربي.

فرزقك سيأتيك لا محالة، يا ابن آدم لو ركبت الرياح هربًا من رزقك لركب رزقك البرق وأدركك حينما كنت، وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إن الرزق ليطلب العبد أكثر مما يطلبه أجله) (١)

---

(١) الطبراني في الكبير ٧٢/٤ : الراوي أبو الدرداء الألباني : صحيح الترغيب الرقم : ١٧٠٣

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وقد ورد أن حاتم الأصم أراد أن يسافر لأداء فريضة الحج وقد ترك لأولاده من المال والطعام ما يكفيهم، فبكى الأولاد وقالوا لمن تتركنا؟ فأجابت إحدى بناته قائلة: دعوه فليس برازق؟ وانصرف حاتم إلى بيت الله الحرام وبعد عدة أيام نفد المال والطعام من بيت حاتم فبكى الأولاد وعتبوا على أختهم التي قالت مقولتها السابقة، وقالوا لها أطعمينا أعطينا فلجأت الطفلة إلى الرزاق ليكشف ما بهم من ضر، وجاء الرزق من الرزاق فكيف جاء؟ كان رئيس هذه البلاد قد أراد أن يطوف على الرعية ليعلم حاجتها وانطلق حتى وصل إلى بيت حاتم الأصم فطلب شربة ماء فأعطوه فامسك بكيس من المال ووضعه في كوب الماء وقال لمن معه من الجنود من أحبني فليصنع صنيعي فوضعوا ما معهم، فسعد الأولاد وبكت البنت فقالوا ما الذي يبكيك قالت: إن مخلوقًا نظر إلينا فاغتنينا فكيف لو نظر الخالق إلينا.

والواجب على العبد نحو هذا الاسم أن يتوكل على ربه في الرزق وأن يطمئن قلبه لذلك كما قال القائل:

تَوَكَّلتُ في رِزقي عَلى اللهِ خالِقي ... وَأَيقَنتُ أَنَّ اللهَ لا شَكَّ رازِقي
وَما يَكُ مِن رِزقي فَلَيسَ يَفوتَن ... وَلَو كانَ في قاعِ البِحارِ العَوامِقِ
سَيَأتي بِهِ اللهُ العَظيمُ بِفَضلِهِ ... وَلَو لَم يَكُن مِنّي اللِسانُ بِناطِقِ

مؤسسة السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

اسم الله (الفتَّاح)

الفتاح هو الذي يفتح بعنايته كل مغلق وبهدايته ينكشف كل مشكل.

والفتح يرد بمعنى الفصل بين الخصوم وإحقاق الحق وإبطال الباطل

يقول تعالى:

﴿ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾ [سبأ: ٢٦]

والفتح يجيء على معنى الهبة والعطاء وكثرة الرزق والبركة في المال ونزول الرحمة وعموم الخير والنفع قال سبحانه:

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٩٦]

﴿ مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ [فاطر: ٢]

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١]

﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ [الأنعام: ٤٤]

ودعا نوح عليه السلام ﴿ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١١٨]

استجاب الفتاح جل ثنائه دعاء عبده نوح فقال﴿ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ (١١) وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (١٢)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ (١٣) تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ [القمر:١١-١٤]

والفتاح تارة يفتح البلاد لأنبيائه وأوليائه من أيدي أعدائه كما قال ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١]

وتارة يرفع الحجاب عن قلوب أوليائه، ويفتح لهم الأبواب إلى ملكوت سمائه وجمال كبريائه كقوله ﴿ مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [فاطر: ٢]

التخلق بهذا الاسم الشريف:

ينبغي للعبد أن يتعطش إلى أن يصير بحيث يفتح بلسانه وعلمه الشهادات وأن يتيسر بمعرفته ما تعسر عن الخلق من الأمور الدينية والدنيوية فيكون له حظ من اسم الفتاح.

اسم الله (العليم)

العليم هو المحيط علمًا بجميع الموجودات كليًا وجزئيًا ظاهرًا وباطنًا كما قال سبحانه ﴿ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الأعراف: ٨٩] فيعلم كل صغيرة وكبيرة في عالم السر وعالم والخلق في العوالم العلوية والسفلية وقعت أم لم تقع، وذلك في عالم الدنيا والآخرة.

كما قال تعالى: ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩]

﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ [الرعد:٨]

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وقال تعالى ﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الفرقان:٦]

وقال تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المجادلة:٧] ويعلم كل شيء قبل وقوعه كما قال سبحانه:

وقال تعالى ﴿يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ﴾ [الرعد:٤٢]

وقال تعالى ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام:٥٩]

وقد ورد اسم العليم في القرآن أربعين ومائة مرة.

وعلم الله سبحانه متصدر كل علم فلا يخرج العلم إلا منه ولا يأتي إلا بعنايته ولا يحصل إلا برعايته ولا يعلم مخلوق أقل من ذرة علم إلا بمشيئته كما أخبر﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

وعلم المخلوق حادث مستفاد من الحواس أو التفكير العقلي وعلم الله تعالى قديم أزلي لا أول له.

وعلم العبد يسبقه الجهل والخفاء ويعتريه النقصان والنسيان ولا يستغنى عن معلم أو مصدر للعلم.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وعلمه سبحانه وتعالى كامل محيط لا يسبقه جهل ولا خفاء ولا يحتاج إلى علم ولا يعتريه نقصان أو نسيان :

قال تعالى ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾[مريم:٦٤] وقال حاكيًا عن فرعون ﴿ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ (٥١) قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾[طه:٥١-٥٢]

ونفى عنه الجهل : قال تعالى ﴿ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾[سبأ:٣] ونفى عنه النوم والسنة وقال تعالى ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾[البقرة:٢٥٥]

علم المخلوق قليل جدًا لا يذكر في مقابلة علم العليم جل وعلا قال سبحانه ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾[الإسراء:٨٥]

وورد في الحديث النبوي قول الخضر لموسى (وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر، فقال له الخضر ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر=)[1]

وعلم الله تعالى محيط لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر، يعلم ما كان وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف كان يكون، قال علام الغيوب قال تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي

(١) أخرجه البخاري كتاب العلم رقم ٧٨ وكتاب التوحيد رقم ٧٤٧٨ وفي الأنبياء وفي بدء الخلق وفي الإيمان وفي الإجارة وفي الشروط وفي مسلم ٢٣٨ كتاب الفضائل وأبو داود رقم ٤٧٧

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المجادلة:٧]

والمعية هنا معية العلم والإحاطة والمشاهدة.

وعلمنا محصور محدود قاصر.

وعلم العبد ينقطع بموته ويضعف بضعفه ويقل بعجزه وعلم العليم تعالى لا يموت ولا ينقطع ولا يقل ولا يضعف لأن المنعوت هو الحي الذي لا يموت.

والعلم يوصف بما يوصف به صاحبه.

وعلم العبد لا يصل إلى الغاية والنهاية كما لا يصل إلى التسليم في جميع الحقائق والعلوم، فمنه ما بطل تحت البحث ومنه ما يقف عنده العلم ومنه ما يورده مورد الاحتمال.

وعلم الله تعالى صفة وجودية أزلية قائمة بذاته تعالى بها تنكشف له جميع الأمور سواء كانت واجبة أو جائزة أو مستحيلة، وسواء كانت ماضية أو حاضرة أو مستقبلة انكشافًا تامًا لا يسبقه جهل أو خفاء.

واعلم أن الله تعالى يشمل كل شيء في الوجود كما قال تعالى ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد:٩] وقال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ [آل عمران:٥] فعلمه تعالى يشمل الواجبات، فهو يعلم ذاته وصفاته ويشمل الجائزات وهي المخلوقات ويشمل المستحيلات، فهو يعلم

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

المستحيل قال عز شأنه ﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [الأنعام:٢٨] فالعليم يعلم أنهم لو ردوا إلى عالم الدنيا لعادوا إلى فسوقهم وفجورهم وكفرهم قال سبحانه ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ [الأنفال:٢٣]

ومما يتعلق باسم العليم، وصفه بأنه عالم الغيب كما قال ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ [الجن:٢٦] والغيب ما بطن وخفى.

والغيب نوعان:

١- غيب نسبي: ما غاب عن المخلوق ويعلمه مخلوق آخر وهذا يعلمه الله ويعلمه بعض خلقه.

٢- غيب مطلق: لا يعلمه إلا الله وهو في خمس لا يعلمها إلا العليم.

قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان:٣٤]

ويتعلق بالعليم أيضًا وصفه بأنه عالم الغيب والشهادة أي الباطن والظاهر والسر والعلن قال سبحانه ﴿ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [التوبة:١٠٥]

ويوصف سبحانه وتعالى بأنه علام الغيوب كما قال ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [التوبة:٧٨] ووصفه بأنه علام مبالغة.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ولم يقل علاَّم الشهادة لأن وصفه بعلم الغيوب يدل على أنه عالم الشهادة من أولى، فلا يعلم الغيب فقط بل اخفى من الغيب ﴿ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه:٧]

ولم ينعت سبحانه بكونه (علاَّمة) لسببين:

الأول: أن (علامة) يكون فيمن ترقى في العلم وبدأ من جهل فبداية علم، فتوسط علم، فذروة علم.

وهذا لا يكون في حق العالم العليم سبحانه فعلمه كامل محيط لا بداية له ولم يسبق بجهل أو خفاء.

الثاني: أن (علامة) يتضمن تاء التأنيث وأسماء الله لا يذكر فيها ما يدل على التأنيث.

كما لا يجوز وصفه تعالى بالعاقل بدل العالم أو معه، إذ أن العاقل مأخوذة من العقل والعقل أداة الفهم وآلة الإدراك وهذا يعني أن العاقل يفهم ما يعرض عليه أو يحاول أن يفهم، وقد يعسر عليه فهم أمر أو تعقل حكم وهذا لا يكون في جناب خالق العقل - تعالى شأنه.

حظ المؤمن من هذا الاسم:

للعبد نحو هذا الاسم حظ ديني فيعلم ما أوجب الشرع عليه أن يتعلمه مما تصلح به عقيدته وعبادته ومعاملاته كعلم التوحيد وعلم الفقه وعلم الأخلاق ثم يعلم العلوم الشرعية والعربية فيكون بحراً من بحور العلم ووعاء من أوعيه الفقه في الدين.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

اسم الله (القابض ، الباسط)

هو الناشر فضله على عباده يرزق ويوسع، ويجود ويتفضل، ويمكن ويخوِّل، ويعطي أكثر مما يحتاج إليه.

والقابض هو الذي يطوي معروفه عمن يريد ويُضيق ويقتر أو يحرم فيفقر و

قال تعالى ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[البقرة:٢٤٥] فهذا جاء في معرض الدعوة إلى الإنفاق في سبيل الله وإعطاء الفقراء على وجه الإنعام بالبسط في الرزق والترهيب من قبض المال عنهم والقابض يقبض الأرض يوم القيامة ويبسطها قال تعالى ﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر:٦٧]

والقابض سبحانه يمد الظل حتى يشمل المشرق والمغرب ويجعل الليل عليه دليلًا ثم في الصباح يقبضه رويدًا رويدًا

قال تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا (٤٥) ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾[الفرقان:٤٥-٤٦]

والبسط ورد كثيرًا في بسط الرزق :قال تعالى ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الروم:٣٧]

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

والبسط يكون بالزيادة في العلم والجسم كما في سورة البقرة:٢٤٧﴿ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾

والبسط يكون بزيادة القوة كما قال هود عليه السلام لقومه عاد :قال تعالى ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً﴾ [الأعراف:٦٩]

والأرض تبسط مساحتها ويزداد حجمها قال تعالى ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا﴾ [نوح:١٩]

التخلق بهذين الاسمين:

وللدعاة حظ كبير من هذين الاسمين، فالداعية يبسط قلوب المدعوين بألوان الترغيب والرجاء والرحمة والمغفرة، ويقبض قلوبهم بالتخويف والترهيب وذكر عذاب القبر والنار.

اسم الله (الخافض ، الرافع)

هو الذي يخفض الكفار بالإشقاء ويرفع المؤمنين بالإسعاد، يرفع أوليائه بالتقريب ويخفض أعدائه بالإبعاد.

والرفع منه ما يكون حسيًا كما قال سبحانه ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ [الرعد:٢] ومنه ما يكون معنويًا كرفع درجات الأنبياء والعلماء قال سبحانه ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ [البقرة:٢٥٣] وقال تعالى ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ ﴾[الأنعام:٨٣] وقال تعالى﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾[المجادلة:١١]

ولم يرد الخافض في القرآن المجيد وإنما ورد في السنة النبوية الصحيحة فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال (إنَّ اللهَ لا ينامُ ، ولا ينبغي له أن ينامَ ، يخفضُ القسطَ ويرفعُه ، يُرفعُ إليه عملُ اللَّيلِ قبل عملِ النَّهارِ ، وعملُ النَّهارِ قبلَ عملِ اللَّيلِ ، حجابُه النُّورُ ، لو كشفه لأحرقت سبُحاتُ وجهِه[1] ما انتهَى إليه بصرُه من خلقِه)[2]

ومما يتعلق باسم الرافع نعته تعالى بأنه رفيع الدرجات كما ذكر سبحانه ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾[غافر:١٥] وللدلالة على العلو والارتفاع فوق كل مكان ذكر بأنه صاحب العرش العظيم.

وحظ العبد من هذين الاسمين أن يرفع مشاهدته عن المحسوسات والمتخيلات وإرادته عن ذميم الشهوات، وأن لا ينظر إلى المعنويات والمعقولات وألا يجعل همته على ما يشاركه فيه البهائم من الشهوات، وحظه أيضًا أن يرفع الحق ويخفض الباطل وذلك بأن ينصر الحق ويزجر الباطل فيعادي أعداء الله ويوالي أولياء الله.

---

(١) أي أنوار وجهه

(٢) أخرجه مسلم كتاب الإيمان باب ما جاء في رؤية الله ٣/١٢-١٤ نووي

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

اسم الله (المعز، المذل)

المعز: هو الذي يعز من يشاء بالعطاء.

المذل: هو الذي يذل من يشاء بالسلب.

أعز أولياءه وأذل أعدائه كما :قال تعالى ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [ال عمران:٢٦]

وتحقق العبد بهذين الاسمين على قدره بأن يعز من أعز شرع المعز كالأنبياء والعلماء والأولياء ويُذل من عاند العزيز كالكفار والفجار والأشرار.

اسم الله (السميع)

السميع: هو الذي لا يعزب عن إدراكه مسموع وإن خفى، إنه يسمع دبيب النملة السوداء على الصخرة الملساء في الليلة الظلماء، إنه يسمع حركة كل مخلوق من تخوم الأرض السفلى إلى العرش العظيم فوق السموات العلى.

وصفة السمع لله السميع صفة وجودية أزلية قائمة بذاته سبحانه تنكشف بها له الأصوات جميعها ليست بأذن أو آلة أو شيء محسوس كسمع المخلوقات.

وعندما خاف موسى وهارون عليهم السلام من فرعون قال لهما ﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه:٤٦]

وجاءت خولة بنت ثعلبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم تشتكي زوجها أوس ابن الصامت فسمع السميع شكواها.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

تقول عائشة رضي الله عنها تبارك الذي أوعى سمعه كل شيء، إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفي علي بعضه وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تقول يا رسول الله أكل مالي وأفنى شبابي ونثرت له بطني حتى إذا كبر سني وانقطع ولدي ظاهر مني، اللهم إني أشكو إليك: قالت فما برحت حتى نزل جبريل بهذه الآية ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة:١] قالت وزوجها أوس بن الصامت[1].

وقال الله عن المشركين ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [الزخرف:٨٠]

وعندما رأى النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه يرفعون أصواتهم بالتكبير، أشفق عليهم ودنا منهم وقال (ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لَيْسَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا)[2]

وليس العبد حظ واضح في هذا الاسم وإنما حظه الديني الواجب عليه نحو هذا الاسم أن يعلم أن الله سميع فيحفظ لسانه من آفاته ويسمع ما يرضي مولاه السميع.

---

(1) أخرجه البخاري كتاب بدء الوحي رقم ٩ وأحمد (٦/٤١٠)

(2) أخرجه مسلم كتاب الذكر ٤/٢٠٧٦

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

اسم الله (البصير)

البصير: معناه الذي يشاهد ويرى حتى لا يخفى عنه ما تحت الثرى.

وإبصار الله منزه عن أن يكون بحدقة أو أجفان، ومقدس أن يرجع إلى انطباع الصور والألوان في ذاته كما ينطبع في حدقة الإنسان فإن ذلك من التأثر والتغير المقتضى للحدوث.

وصفة البصر في حق البصير جل وعلا صفة وجودية أزلية قائمة بذاته تعالى تنكشف بها له جميع المخلوقات، وليست بحاسة ولا جارحة ولا تشبه بصر المخلوقات.

ولقد أحسن أبو العلاء بن سليمان المغربي حيث يقول:

يا من يرى مد البعوض جناحها ... في ظلمة الليل البهيم الأليل
ويرى مناط عروقها في نحرها ... والمخ من تلك العظام النحل
ويرى خرير الدم في أوداجها ... متنقلا من مفصل في مفصل
ويرى وصول غذى الجنين ببطنها ... في ظلمة الأحشا بغير تمقل
ويرى مكان الوطء من أقدامها ... في سيرها وحثيثها المستعجل
ويرى ويسمع حس ما هو دونها ... في قاع بحر مظلم متهول([1])

وليس للعبد تخلق بهذا الاسم ولكن حظه الشرعي منه أن يعلم أن الله يبصره ويراه ويراقبه فلا يخالف شرعه، فلا يراه إلا حيث أمره ولا يفقده إلا حيث نهاه ولا ينتظر إلا ما أحل الله له.

([1]) تفسير القرطبي ص١٣٦

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

اسم الله (الحكم)

هو الحاكم المحكم القاضي العادل الذي لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه كما قال تعالى ﴿ وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾[الرعد:٤١] ولا يمكن لأحد كائنًا من كان أن يشترك في حكمه ﴿ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾[الكهف:٢٦] فالحكم له وحده ولا حكم لغيره ولا حكم لأحد مع حكمه ﴿ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾ [الأنعام:٥٧]

فالحكم والتشريع له، فلا شرع إلا شرعه، وشرع غيره زائل وفان وسافل لأنه صناعة الأراذل والسفهاء والتفهاء.

لذا فإن يوسف عليه السلام ، في قضيته على صاحبي السجن رفض تحكيم غير حكم الله.

والانقياد لشرع غير شرعه والتسليم لقانون غير قانونه فقال ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ [يوسف:٤٠]

اسم الله (العدل)

معنى هذا الاسم الكريم أنه الذي لا يظلم ولا يعتدى، وهذا الاسم بالملك والحكم ويقع صفه للحُكم والحاكم فيقال حكم عدل، وحاكم عادل ومن وتمام العدل منع الظلم وعدم اقترافه، والظلم يثبت بوضع الأشياء في غير موضعها لذا ذكر

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

القرآن الكريم نفي الظلم عن العدل – سبحانه - في مواضع كثيرة إذا المقصود من العدل ألا يظلم أحدًا، فإن أثني على ملك بعدم الظلم فقيل لا يظلم عنده أحد لعدم أنه عدل في غاية العدل والحكم العدل استعاض عن هذا المعنى بذكر اسم العدل لفظًا فقال:

تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا﴾ [النساء:٤٠]

ويقول تعالى ﴿ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف:٤٩]

ويقول تعالى ﴿ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ﴾ [ال عمران:١٠٨]

ويقول تعالى ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ [هود:١١٧]

وأثبت كمال العدل فقال تعالى ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء:٤٧]

فإن قيل: ألم تعلم قوله – تعالى - ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ فهذا لا ينفي الظلم.

قلت: جاءت بنفي ظلام ولم تجيء بنفي ظالم مقابلة للإساءة البالغة التي وردت حيث قال: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فصلت:٤٦] وذلك لأن ظلم الظالمين الكافرين لأنبيائهم جاوز المدى

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وعم الورى، كما أنه إذا انتفت المبالغة انتفى غيرها(١)، دليله وقول الحكم العدل ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [يونس:٤٤]

وقوله سبحانه في الحديث القدسي الصحيح (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي ، وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا=) (٢)

وأيضًا فإنه سبحانه العدل المالك الملك الذي له التصرف في ملكه بما يشاء.

ويصنع في ملكه ما يريد إلا أنه لا يفعل إلا ما فيه الخير والمصلحة والمفسدة لخلقه لكن لما جاء العقاب في مواجهة ظلم الظالمين وجبروت الجبابرة وطغيان القياصرة وإجرام الأكاسرة أوضح العدل أنه يقدر أن يفعل أكثر مما يفعلون، ويعاقبهم أشد مما عاقبوا به أنبيائه ورسله.

لكمال جبروته وقوة قهره وعظم انتقامه وشدة بطشه ومع طلاقة قوته وسيطرته لن يجازيهم إلا بالعدل ولن يعاملهم إلا بالحق ﴿ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [الإسراء:٧١]

والاستعاضة عن اسم العدل ينفي الظلم في عشرات المواضع لنفي الظلم عن ذاته سبحانه في حق نفسه وفي حق خلقه قال تعالى ﴿ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [البقرة:٥٧]

---

(١) تفسير القرطبي ١٣/ ٣٧

(٢) مسلم ٤/ ١٩٩٤

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

فلا يقدر أحد أن يظلم العدل القوي سبحانه وهذا المعنى أولى من الوصف بالعدل فقط، إذ قد يكون عادلًا في حق غيه،ر ظالمًا في حق نفسه.

ومن كمال عدله أنه نفى الظلم في جنب من لا يتصور في حقه الظلم ولا يتخيل أنه أصابهم ذرة من ظلمه قال سبحانه ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ [مريم:٦٠] إذ قد يتوهم انتقاصهم من حقهم لفرط ظلمهم وسابق فسادهم؟ وهل انتفاء كمال الرحمة وتمام الكرم وكمال الإنعام ظلم!!! سبحانه ما أعدلك سبحانك ما أكرمك سبحانك ما أرحمك.

وهل أعطوه بعض حقه أو ذرة مما ينبغي لكماله حتى يظن أن لهم بعض حق؟!!

سبحانك ما عبدوك حق عبادتك لكنك أعطيتهم فوق ما يريدون ومنحتهم ما لا يتصورون ووهبتهم ما لا يتخيلون.

اسم الله (اللطيف)

اللطيف معناه: الرفيق الذي لا يعجزه عظيم مع رفقته ورحمته وحنانه وأيضًا لطف الخطب العنيف بالأمر الخفيف.

وأيضا ذو العناية لمن شاء كما شاء فيغني من سبقت له عنايته بأدنى سبب من أعظم سبب وقيل معناه: من وفق للعمل في الابتداء وتفضل بالقبول في الانتهاء.

أو هو البر بعباده المحسن إلى خلقه بإيصال المنافع إليهم برفق ولطف فهذا الاسم من صفات الأفعال، والقياس بين اللطف والرحمة، أن الرحمة في الدنيا

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

رحمة واحدة واللطف كثير وفي الآخرة الرحمات مائة واللطف واحد وعلى هذا بني قول القائل:

إذا ضاقت بِكَ الأحوالُ يوماً ... فَثِق بِالواحِدِ الفردِ العَلِيّ
وَكَم لِلّهِ مِن لُطفٍ خَفِيٍّ ... يَدِقُّ خَفاهُ عَن فَهمِ الذَكِيّ
وَكَم يُسرٍ أَتى مِن بَعدِ عُسرٍ ... فَفَرَّجَ كَربَهُ القَلبُ الشَجِيّ
وَكَم أَمرٍ تُساءُ بِهِ صَباحاً ... وَتَأتيكَ المَسَرَّةُ بِالعَشِيّ

وقالَ بَعْضُهُمْ فِي مَدْحِ اللَّطِيْفِ الخَبِيْرِ جَلَّ وَعَلاَ وَذَكَرَ بَعْضَ أَلْطَافِهِ

أَحَاطَ بِتَفْصِيلِ الدَّقَائِقِ عِلْمُهُ ... فَأَتْقَنَهَا صُنْعًا وَأَحْكَمَهَا فِعْلاَ
فَمِنْ لُطْفِهِ حِفْظُ الْجَنِيْنِ وَصَوْنُهُ ... بِمُسْتَوْدَعٍ قَدْ مَرَّ فِيْهِ وَقَدْ حَلاَّ
تَكَنَّفَهُ بِاللُّطْفِ فِي ظُلُمَاتِهِ ... وَلاَ مَالَ يُغْنِيهِ هُنَاكَ وَلاَ أَهْلاَ
وَيَأْتِيهِ رِزْقٌ سَابِغٌ مِنْهُ سَائِغٌ ... يَرُوحُ لَهُ طَوْلاً وَيَغْدُو لَهُ فَضْلاَ
وَمَا هُوَ يَسْتَدْعِي غِذَاءً بِقِيْمَةٍ ... ولا هُوَ مِمَّنْ يُحْسِنُ الشَّرْبَ وَالأَكْلاَ
جَرَى فِي مَجَارِي عِرْقِهِ بِتَلَطُّفٍ ... بِلاَ طَلَبٍ جَرْيًا عَلَى قَدْرِهِ سَهْلاَ
وَأَجْرَى لَهُ فِي الثَّدْيِ لُطْفَ غِذَائِهِ ... شَرَابًا هَنِيْئًا مَا أَلَذَّ وَمَا أَحْلاَ
وَأَلْهَمَهُ مَصًّا بِحِكْمَةِ فَاطِرٍ ... لَهُ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ الْجَزِيْلُ بِمَا أَوْلاَ
وَأَخَّرَ خَلْقَ السِّنِّ عَنْهُ لِوَقْتِهَا ... فَأَبْرَزَهَا عَوْنًا وَجَاءَ بِهَا طَوْلاَ
وَقَسَّمَهَا لِلْقَطْعِ وَالْكَسْرِ قِسْمَةً ... وَلِلطَّحْنِ أَعْطَى كُلَّ قِسْمٍ لَهَا شَكْلاَ
وَصَرَّفَ فِي لَوْكِ الطَّعَامِ لِسَانَهُ ... يُصَرِّفُهُ عُلْوًا إِذَا شَاءَ أَوْ سُفْلا
وَلَوْ رَامَ حَصْرًا فِي تَيَسُّرِ لُقْمَةٍ ... وَأَلْطَافِهِ فِيْمَا تَكَنَّفَهَا كَلاَّ

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

فَكَمْ خَادِمٍ فِيْهَا وَكَمْ صَانِعٍ لَّهَا ... كَذٰلِكَ مَشْرُوبٌ وَمَلْبَسُهُ كَلاّ
وَكَمْ لُطْفٍ مِن حَيْثُ تَحْذَرُ أكرَمَتْ ... ومَا كُنْتَ تَدرِي الفَرْعَ مِنها وَلاَ الأَصْلاَ
وَمِنْ لُطْفِهِ تَكْلِيْفُهُ لِعِبَادِهِ ... يسَيْرًا وأعْطَاهُمْ مِن النِّعِمِ الْجَزْلا
وَمِنْ لُطْفِهِ تَوْفِيْقُهُمْ لإِنابَةٍ ... تُوَصّلُ لِلْخَيْرَاتِ مِن حَبْلِهم حَبْلا
وَمِنْ لُطْفِهِ بَعْثُ النّبِي مُحَمَّد ... لَيَشْقِعَ فِي قَوْمٍ وَلَيْسُوا لَهَا أهْلاَ
وَمِنْ لُطْفِهِ حِفْظَ الْعَقَائِدِ مِنْهُمُو ... وَلَوْ خَالَفَ الْعاصِي الْمُسِيءُ وَإِنْ زَلاّ
وَمِنْ لُطْفِهِ إخْراجُهُ عَسَلاً كَمَا ... تُشَاهِدُ مِمَّا كَان أَوْدَعَهُ النّحْلاَ
وَإِخْرَاجُهُ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ مُجَاوِرٍ ... دَمَاً لَبَنًا صِرْفًا بِلاَ شَائِبٍ رِسْلاَ
وَإِخْرَاجُهُ مِنْ دُوْدَةٍ مَلْبَسًا لَّهُ ... رُوَاقًا عَجِيْبًا أحْكَمَتْهُ لَنَا غَزْلاَ
وَأعْجَبُ مِنْ ذَا خَلْقُهُ الْقَلْبَ عَارِفًا ... بِهِ شَاهِداً أنْ لاّ شَبِيْهَ وَلاَ مِثْلاَ
وَأَلْطَافُ فِي الْبَحْرِ الْمُحِيطِ فَخُذْ بِمَا ... بَدَا لَكَ واشْهَدْهَا وَإِيَاكَ وَالْجَهْلاَ
وَصَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ أفْضَلِ مُرْسَلٍ ... عَلَى خَالِصِ الْعِرْفَانِ بِاللهِ قَدْ دَلاّ

اسم الله (الخبير)

هو المطلع على بواطن الأشياء والمحيط بحقائقها العالم بدقائقها كما قال تعالى ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [ال عمران:١٥٣]

وهذا الاسم يتعلق باسم العليم لكنه يختص بالعوالم الباطنة والأسرار الخفية في الموجودات أكثر من العليم.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وقد ورد اسم الخبير في القرآن ثلاثًا وثلاثين مرة منها ما جاء مقترنًا باسم اللطيف كما في قوله تعالى ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك:١٤]

ومنه ما جاء تابعًا لاسم العلي كقوله سبحانه ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان:٣٤]

ومنها ما جاء ملاصقًا لاسم الحكيم كقوله ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام:١٨]

ويلاحظ ما جاء مفردًا.

ويلاحظ على هذا الأسماء الحسنى السابقة تناهيها في الدقة في بابها لذا جاء اسم الخبير متابعًا لها.

حظ العبد من هذا الاسم الكريم:

بأن ينظر العبد إلى عيوب نفسه ويفرشها بين عينيه وينظف قلبه من الأدواء الخفية كالكبر والغرور والعجب بالعمل.

اسم الله (الحليم)

الحليم: معناه الذي يشاهد معصية العصاة ويرى مخالفة الأمر ثم لا يلعب به غضب ولا يعتريه غيظ، ولا يحمله على المسارعة إلى الانتقام مع غاية الاقتدار - عجلة وطيش كما قال - جل ثناؤه- ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ﴾ [فاطر:٤٥]

مؤسسة السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

انظر إلى حلمه بقوم نوح عليه السلام فلم يعاجلهم بالانتقام مع سوء أفعالهم وفحش أقوالهم، وصبر نبيه عليهم غاية الصبر حيث دعاهم بألوان الدعوة ووسائلها ألف سنة إلا خمسين عامًا ولكنهم لم يجيبوا دعوته ولم يرعووا عن الإساءة إليه.

وانظر إلى حلمه بقوم عاد الذين تحدوا القوى في قوته وتأمل حلمه بأئمة الكفر وقادة المشركين، ثم لا ننسى حلمه بالكافرين في كل وقت وحين.

ثم انظر إلى حلمه بالعصاة في كل زمان ومكان سبحانه خيره إلى العباد نازل وشرهم إليه صاعد يتحبب إليهم بالنعم وهو الغني عنهم ويتبغضون إليه بالمعاصي وهم أحوج شيء إليه.

أهل طاعته أهل محبته وأهل ذكره أهل مجالسته كما قال تعالى ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم:٦] وأهل المعاصي لا يقنطهم من رحمته إن تابوا إليه فهو حبيبهم وإن لم يتوبوا فهو طبيبهم، يبتليهم بالكروب والمصائب ليطهرهم من الذنوب والمعائب، الحسنة عنده بعشرة أمثالها ويزيد، والسيئة عنده بمثلها وقد يعفو، وإن استغفروه غفر لهم.

حظ المؤمن من هذا الاسم:

أن يربي نفسه على الحلم، فالحلم بالتحلم ويعود نفسه على كظم الغيظ ويتخلق بالعفو والصفح وألا يستفزه الغضب فيحمله على الحرام، ومن هنا أوصي سيد العلماء صلى الله عليه وسلم الأعرابي قائلًا: لا تغضب[1].

---

(١) أخرجه البخاري رقم ٦١١٦ والترمذي رقم ٢٠٢٠ عن أبي هريرة.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وأن يملك نفسه عند الغضب فيكظم غيظه ويسكن نفسه ولا يتعجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب)[1]

ولعلاج الغضب أمران:

الأول: ظاهر، فالظاهر: أن يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم وأن يهدأ نفسه ويغير حاله فإن كان قائمًا جلس، وإن كان جالسًا اضطجع، وعليه بالوضوء ويقوم لصلاه ركعتين.

الثاني: الباطن يتم بأشياء:

أحدهما: أن يتفكر في الأخبار الواردة في فضل كظم الغيظ والعفو والحلم.

والثاني: أن يخوف نفسه عقاب الله قائلًا: لو أمضيت غضبي فيه أخشى أن يمضي الله غضب فيَّ

الثالث: أن يحذر نفسه عاقبة العداوة والانتقام.

الرابع: أن يتفكر في قبح صورته عند الغضب وأن يشبه نفسه حينئذ بالكلب الضاري أو السبع العادي.

الخامس: أن يعلم أن غضبه إنما كان من شيء على وفق مراد الله تعالى لا على وفق مراده فكيف يقدم مراده على مراد الله.

---

(١) أخرجه البخاري رقم ٦١١٤ ومسلم رقم ٢٦٩ وأحمد(٢/٢٣٦) عن أبي هريرة.

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

السادس: أن يتفكر في السبب الذي يدعوه إلى الانتقام ثم يذكر نفسه بخزي يوم القيامة[1].

اسم الله (العظيم)

العظيم الذي ليس لعظمته بداية ولا لكهنه - جل وعلا- نهاية، الذي لا يمكن للعقل أن يتصور كنه حقيقته.

الذي لا يعلم قدره غيره ولا يبلغ الواصفون صفته وصدق من قال:

لولاك ما كانت الأكوان لولاك فما لنا ملجأ إلاك

تحير اللب عن كناه ذاتك أو إدراك معناك

وحظ المؤمن من هذا الاسم أن يكون عظيما على قدره والعظماء هم الأنبياء والأولياء والعلماء فعلى العبد أن يتأسى بهم حتى يصيب درجة الأولياء أو العلماء العاملين.

---

(1) مختصر منهاج القاصدين ص١٨٠ - ١٨١

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

اسم الله (الغفور)

الغفور هو تام الغفران واسع المغفرة ذو المغفرة الكاملة الشاملة الذي يبلغ أقصى درجات المغفرة.

وعلى هذا فإن اسم الله الغفار لكنه ينبئ على نوع مبالغة لا ينبئ عنه الغفار، فإن الغفار مبالغة في المغفرة بالإضافة إلى مغفرة متكررة مرة بعد أخرى فالفعَّال ينبئ عن كثرة الفعل، والمفعول ينبئ عن جودته وكماله وشموله.

ومن ثمَّ يقترن ذكره بسم الله الرحيم واسم الله الشكور واسم الله الغفور واسم الله الحليم.

ومن ثمَّ أيضًا جاء ذكره في القران أكثر من ذكر اسم الغفار فقد ورد ذكره إحدى وسبعين مرة أما الغفار فقد ورد ذكره أربع مرات وذلك لكماله وشموله وجودته في المغفرة.

ويقول الله عز وجل (مَنْ عَلِمَ منكم أَنِّي ذو قدرةٍ على مغفرةِ الذنوبِ غفرتُ لَهُ ولا أُبالِي ، مالم يشرِكْ بي شيئًا)[1]

تخلق بهذا الاسم سبق في اسم الغفار.

---

(١) أخرجه الحاكم ٢٦٢ والحديث صحيح

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

اسم الله (الشكور)

هو الذي يثيب الثواب الجزيل على العمل القليل وهذه الإثابة تجمع بين غايه الإكرام والعطاء مع حسن الثناء.

قال في القاموس: الشكور الكثير الشكر، والشُكر - بالضم - ومن الله المجازاة والثناء الجميل، وشكر الله ولله وبالله وبنعمة الله وبها قال أئمة العربية أصل الشكر مقابلة المنعم على فعله بالثناء عليه، وقبول نعمته والاعتراف بها، ولما كان ربنا تعالى يجزي عباده على أفعالهم ويجزيهم على الكثير والقليل منها أحسن وأتم وأكمل مثوبة ولا يضيع لهم عملًا كان - تعالى - شاكرًا ذلك لهم - أي مقابلًا له بالجزاء والثواب كما قال تعالى ﴿ وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:١٥٨]

وهذه المعاني ظاهرة مضيئة في الآيات الأربعة التي ذكرت اسم الشكور بصيغة الاسم قال﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ (٢٩) لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ﴾ [فاطر:٢٩]

ويقول سبحانه على لسان أهل الجنة ﴿ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ (٣٣) وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذۡهَبَ عَنَّا ٱلۡحَزَنَۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٞ شَكُورٌ﴾ [فاطر:٣٤]

وقال أيضًا ﴿ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [الشورى:٢٣]

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وقال ﴿إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ [التغابن:١٧]

وندرك هذا الثواب الكبير والعطاء الجزيل على العمل القليل في منح الكريم الوهاب عبده المؤمن السعادة في الدنيا براحة الضمير وهدوء البال واطمئنان القلب وانشراح الصدر وتزكية النفس ثم بالفوز بالنعيم الأبدي الذي لا مثيل له ويكفى هنا أن نقرأ عن ثواب أقل أهل الجنة:

فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (سأَل مُوسَى ﷺ ربَّهُ، ما أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: هُو رَجُلٌ يجِيءُ بعْدَ مَا أُدْخِل أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، فَيُقَالُ لَهُ: ادْخلِ الْجَنَّةَ. فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ كَيْفَ وقَدْ نَزَل النَّاسُ منَازِلَهُمْ، وأَخَذُوا أَخَذاتِهِم؟ فَيُقَالُ له: أَتَرضي أَنْ يكُونَ لَكَ مِثْلُ مُلْكُ مَلِك مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيا؟ فَيَقُولُ: رضِيتُ ربِّ، فَيَقُولُ: لَكَ ذَلِكَ ومِثْلُه ومِثْلُه ومِثْلُه ومِثْلُه، فَيَقُولُ فِي الْخَامِسَةِ: رضِيتُ ربِّ، فَيَقُولُ: هَذَا لَكَ وعشَرةُ أَمْثَالِهِ، فَيَقُولُ: رضِيتُ ربِّ، قَالَ: ربِّ فَأَعْلاَهُمْ منْزِلَةً؟ قالَ: أُولَئِك الَّذِينَ أَردْتُ، غَرسْتُ كَرامتَهُمْ بِيدِي وخَتَمْتُ عليْهَا، فَلَمْ تَر عيْنٌ، ولَمْ تَسْمعْ أُذُنٌ، ولَمْ يخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بشَرٍ)[1]

ويجب على المسلم نحو هذا الاسم أن يشكر عباد الله ويرد على المعروف بالثناء والدعاء فإن قدر على المكافأة كافأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من

(١) أخرجه مسلم (١٧٦/١)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

لم يشكر الناس لم يشكر الله)[1] ويقول صلى الله عليه وسلم (من صُنع إليه معروف فقال لفاعله: جزاك الله خيرًا فقد أبلغ في الثناء)[2]

اسم الله (العلي)

العلي: المرتفع على كل شيء الذي لا تعلو رتبة رتبته، ولا يكون أحدًا فوقه ولا تحيزه جهة ولا يحده مكان ولا زمان، الذي عالا عن الأضداد والأنداد فلا رتبة فوق رتبته وجميع المراتب منحطة عنه.

وهو الذي علا بذاته وصفاته عن مدرك الخلق بالكنه والحقيقة سبحانه علت عن الإدراك ذاته وكبرت عن التصور صفاته.

وكثيرًا ما يقترن هذا الاسم باسم الكبير ليجمع بين العلو والعظمة.

وأما استواؤه سبحانه على العرش فقد استوى كما أخبر وعلى الوجه الذي أراده وبالمعنى الذي قال استواءً منزهًا عن الحلول والانتقال فلا العرش يحمل الله ولا الكرسي يسند الله، بل العرش وحملته والكرسي وعظمته الكل محمول بلطف وقدرته مقهور بجلال قبضته.

تخلق المؤمن بهذا الاسم:

ينبغي على العبد المؤمن أن يكون عالي الهمة يسارع إلى معالي الأمور ولا يقف عند الواجبات والفرائض، ويرتفع إلى جولان الروح في عالم السماء

---

(١) أخرجه أحمد والترمذي والضياء وانظر صحيح الجامع الصغير رقم ٦٥٤١ وانظر صحيح الجامع رقم ٦٣٦٨

(٢) أخرجه الترمذي والنسائي وابن حبان

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ومعراج الطاعة إلى السماوات الأعلى ليكون في عليين مع عباد الله المقربين الصديقين الخائفين.

وما أجمل أن تقول:

إلهي أنت العلي المنزه عن الحدود والجهات المقدس عن الأوهام والخطرات جعلت الشرف الأعلى لمن لجأ إليك وأعطيت المقام الرفيع لمن توكل عليك.

اسم الله (الكبير)

الكبير: أي ذو الكبرياء والعظماء المتصل بكل كمال أو العالي الرتبة الذي يتصاغر كل شيء عند ذكره.

الذي فاق مدح المادحين ونعت الناعتين ومن ثم فإن هذا الاسم العظيم يجئ في القرآن مقرونًا باسم العلي كما في قوله ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [لقمان:٣٠]

وفي قوله ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ [النساء:٣٤] فكأنه يقول: أيها الرجال إني عليت درجتك ورفعت قدرك فلا تظلم ولا تطغى فإنني أنا العلي الكبير ولا يوصف بذلك أحد سواي ويجئ أيضًا مقترنًا باسم المتعال للمعنى السابق كما قال ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ (٨) عَٰلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَٰدَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد:٨]

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

اسم الله (الحفيظ)

وللحفظ معنيان:

أحدهما: ضد التضييع، فهو حافظ كل شيء وصائنه من كل شر وأذى وهلاك.

قال تعالى ﴿ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة:٢٥٥]

ثانيهما: ضد الإعدام فالله تعالى حافظ للسموات والأرض والملائكة والمخلوقات التي يطول بقاؤها والمخلوقات التي لا يطول بقاؤها كالإنسان والحيوان والنبات.

قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [فاطر:٤١]

ويحفظ المتعاديات عن بعضها إلى أن يأتي أمره، فالحيوانات المفترسة هديت إلى السكنى في الغابات والأماكن الوعرة بعيدة عن الإنسان، والحيوانات الأليفة والضعيفة والحشرات والحيوانات الزاحفة تحيا في المناطق التي يعمرها بنو آدم بكنهها هديت إلى إمساك أذاها عن الإنسان ما لم ينزل أمر الله وقد عين الله تعالى ملائكة لحفظ الإنسان من ضرها قال تعالى ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [الرعد:١١]

فالله حافظ كل شيء:

﴿ إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ [هود:٥٧]

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

﴿ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ [سبأ:٢١]

﴿ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ﴾ [الأنبياء:٢١] يعني داوود وسليمان عليهما السلام.

وانظر كيف حفظ الله تعالى طعام العزيز وقيل غيره وشرابه مائة عام من كل آفة وداء وحموضة وعفن كما قال ﴿ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ [البقرة:٢٥٩]

وحظ العبد من هذا الاسم الكريم:

أن يحفظ قلبه ولسانه وجوارحه عما يغضب الله.

ومن حظه الديني أن يتوجه بهذا الاسم وصفاته إلى الله عند الشدائد والكروب كان أبو محمد عبد الله ابن يحيى المصحي من أصحاب الشافعي إمامًا صالحًا من أهل اليمن وقد روي أن ناسًا ضربوه بالسيوف فلم تقطع فيه فسئل عن ذلك فقال كنت أقرأ قوله تعالى﴿ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة:٢٥٥]، ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً ﴾ [الأنعام:٦١]، ﴿ إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ [هود:٥٧]، ﴿ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ [سبأ:٢١]، ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق:٤]، ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ (١٢) إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ (١٣) وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ (١٤) ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ (١٥) فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ (١٦) هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ (١٧) فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ (١٨) بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى تَكْذِيبٍ (١٩) وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ (٢٠) بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ (٢١) فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴾ [البروج:١٢- ٢٢][١]

([١]) اقرأ كتابي كيف تحفظ القرآن؟ ص ٨٢ ، ٣٨

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

﴿ أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النساء:٦]

﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ [النساء:٨٦]

والحبيب جل جلاله يعلم نبيه صلى الله عليه وسلم أنه كافيه وناصره ومؤيده فيقول ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال:٦٢] وينادي عليه ليؤنسه ويقويه ويسدده ويطمن قلبه فقال في اعدائه يا ايها النبي حسبك الله ويوضح سبحانه أنه كاف عبده ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر:٣٦]

حظ المؤمن من هذا الاسم الشريف:

أن يعلم أن الله كافيه فليلجأ إليه ويتوكل عليه ويفوض الأمر إليه ويُقبل بكليته عليه.

قال تعالى ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق:٣] وهذا دأب الرسل والصديقين والصالحين.

يقول ابن عباس رضي الله عنهما : حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم حين ألقي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قيل له ﴿ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ (١٧٣) فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾[ال عمران:١٧٣][1]

اسم الله (المقيت)

المقيت معناه خالق الأقوات وموصلها إلى الأبدان فله علاقة باسم الرازق إلا أن الرازق أعم منه إذ أن الرزق يتضمن القوت وغير القوت كالولد والعلم والخُلُق..

﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا﴾ [النساء:٨٥]

اسم الله (الحسيب)

الحسيب هو الكافي الذي يكفي كل مخلوق.

لذا لم يعد الكافي في الأسماء الحسنى على المشهور وعدَّ الحسيب منها زيادة على أن الكافي لم يرد إلا على وجه الاستفهام التقريري كما قال تعالى ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر:٣٦]

اما في اسم الحسيب فقد جاء اسمًا لله قال جل وعلا ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [الأحزاب:٣٩]

---

(١) أخرجه البخاري رقم ٤٥٦٣ ، ٤٥٦٤

مؤسسة السدة للفكر والثقافة
www.sadah.net

والكافي تعالى يحفظ أموال اليتامى ويكفيهم إذا أخذ الكفلاء أموالهم ظلمًا أو قصروا في حفظها وأسرفوا في انفاقها قال تعالى ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النساء:٦]

اسم الله (الجليل)

المنعوت بنعوت الجلال من الغنى والملك والقوة والرحمة والعلم والقدرة والإرادة الكامل في الصفات الجليلة جميعها الموصوف بصفات الجلال المنعوت بنعوت التعالي.

وحظ المؤمن من هذا الاسم الكريم الاتصاف بكل صفة جليلة والتخلق بكل خلق حسن.

اسم الله (الكريم)

الكريم هو الذي إذا وعد وفا وإذا اعطى زاد على منتهى الرجاء ولا يبالي كم أعطى ولمن أعطى، وإن وقعت حاجة الى غيره لا يرضى وإذا حفي عاتب وما استقصى ولا يضيع من لاذ به والتجأ ويغنيه عن الوسائل والشفعاء.

وهذا الاسم يتضمن غاية الكرم ومنتهى العطاء وقمة الجود وذروة الفضل ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الإنفطار:٦]

خيره إلى العباد نازل وشرهم إليه صاعد يتحبب إليهم بالنعم وهو الغني عنهم ويتبغضون إليه بالمعاصي.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وقد أشار سليمان عليه السلام لهذا المعنى عندما وصل إليه عرش بلقيس ﴿قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل:٤٠] أي غني عن الشكر الشاكرين وعبادة العابدين وحمد الحامدين.

وحظ العبد من هذا الاسم أن يتصف بالكرم والجود والبذل والعطاء.

اسم الله (الرقيب)

هو الحافظ الذي لا يغيب عما يحفظه ولا يغفل عما يرعاه أبدًا ويلاحظ ملاحظة تامة دائمة.

حظ العبد من هذا الاسم:

أن يراقب ربه في حركاته وسكناته فيعبد الله كأنه يراه ويطيع الله كأنه يشاهده قال النبي صلى الله عليه وسلم (الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك)[1]

دخل عبد الله بن عمر رضي الله عنه على غلام راعٍ للغنم ومعه أغنامه فأراد أن يختبر قوة إيمانه وصدق يقينه فقال أعطني شاة من هذه الغنم أشرب من لبنها وآكل لحمها فقال إن الشياة لسيدي وليست لي فقال له: قل لسيدك إن سألك عنها أكلها الذئب فأجابه الغلام: قائلًا إن كان سيدي في المدينة لا يرانا فأين الله[2].

([1]) أخرجه البخاري كتاب الإيمان ومسلم كتاب الإيمان

([2]) حلية الأولياء

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وصدق من قال:

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل عليَّ رقيب

ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا أن ما تخفيه عليه يغيب

اسم الله (المجيب)

هو الذي يقابل مسأله السائلين بالإسعاف ودعاء الداعين بالإجابة وضرورة المضطر بالكفاية، بل ينعم قبل النداء ويتفضل قبل الدعاء قال جل وعلا ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل:٦٢]

من سواك يحمى ويلوذ بحماه
أمن يجيب المضطر إذا دعاه
ألم تجعل السفينة لنوح من قوارب النجاة.
ألم تنقذ أيوب من بلواه.
ألم تجعل الحوت ليونس تأمينًا على الحياة.
ألم تسمع ليعقوب في شكواه.
وبرحمك ارتد بصيرًا ورددت إليه يوسف وأخاه
وعادت إلى النور عيناه.

وحظ العبد من هذا الاسم أن يستجيب العبد لله ورسوله صلى الله عليه وسلم في ترك جميع النواهي وامتثال الأوامر وإن كان فيه مخالفة الهوى وعصيان النفس.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

اسم الله (الواسع)

الواسع: الذي لا يحد غناه ولا تنفذ عطاياه الذي لا نهاية لبرهانه ولا غاية لسلطانه ولا حدًا لإحسانه.(١)

الذي كثر عطاءه بحيث يسع لمن يسأل وفوق ما يسأل.

الذي وسع رزقه وعلمه ورحمته وإحاطته كل شيء كما قال﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف:١٥٦]، ﴿ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [الأعراف:٨٩]

استمع لهذه الآيات البينات ﴿ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٤٧] ﴿ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [النور: ٣٢] فهذه سعة رزق وعطاء وكرم.

ويقول سبحانه ﴿ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ ﴾[النجم:٣٢] ويقول ﴿ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[البقرة:٢٦٨] فهذه سعة مغفرة رحمة.

ويقول ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٦١] فهذه سعة ثواب.

ويقول ﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[المائدة:٥٤] فهذه سعة عامة.

---

(١) تحقيق المنى : شرح اسماء الله الحسنى. ابى محمد ابراهيم بن المصطفى الشنقيطى ص١٠٥

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وقد ورد اسم واسع في القرآن ثمان مرات.

والتخلق باسم الواسع يقتضي الشمول والسعه علمًا وعملًا وعبادةً وخلقًا وتربيةً وأدبًا كعبد الله بن المبارك رحمه الله الذي كان إمامًا مجتهدًا وعابدًا زاهدًا ومجاهدًا مقاتلًا وداعيةً مؤثرًا وتقيًا صالحًا ومؤلفًا بارعًا ووليًا صديقًا نجمًا يهتدى به وبطلًا يقتدى به.

اسم الله الحكيم

الحكيم: هو المحكم للأشياء المتقن لها المصيب في التقدير المحسن في التدبير.

ويقال للماهر جدًا الكيس الخبير الذي يضع الأمور في مواضعها من ثم يقترن ذكره بالعزيز غالبًا لأن العزيز يقتضي الغلبة والقوة، لأن الغالب القوي من البشر لا يحسن استخدام عزته وقوته لكن العزيز الحكيم يصيب في القول والفعل معًا ومن هنا يقترن ذكره أيضا باسم العليم.

وجاء مع اسم الخبير لأن الخبرة الدقيقة لن تكون إلا عن حكمة عميقة.

والتقى باسم الواسع كما في قوله ﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾ [النساء:١٣٠] وذلك ليضمن اسم الواسع الشمول ويضمن اسم الحكيم الإصابة في الأفعال والأقوال.

ويدخل في معنى الحكيم: المانع من الفساد، لأنه يمنع عموم الجهالة وانتشار السفه.

وحظ المؤمن من هذا الاسم أن يكون مصيبا في أقواله وأفعاله كيسًا حاذقًا ماهرًا.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

اسم الله الودود

الودود: هو المحبب إلى عباده بالنعم المتفضل عليهم بالجود والكرم، المحسن إليهم غاية الإحسان، فعطائه عن حب، وجوده عن رضًا لا عن كراهية وحياء وإكراه.

وتأتي ودود بمعنى مودود (على فعول بمعنى مفعول) ومعناه المحبوب من خلقه.

فيا من تحببت إلى الكفرة بالرزق والحلم تحبب إلينا بالرحمة والمغفرة والكرم.

وقد جاء ذكر الودود في القرآن المجيد مرتين:

الأولى: قوله تعالى على لسان شعيب ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ [هود:٩] وذكر لهم هذين الاسمين (الرحيم والودود) لأنهم كانوا حريصين غاية الحرص على جمع المال من أي طريق وبأي أسلوب حلال أو حرام، فاوضح لهم أنهم لو عبدوا الرحيم الودود سينعم عليهم نعمًا لا تحصى وسيقضي لهم حوائجهم وسيوصل الخير إلى غنيهم وفقيرهم.

الثانية: قوله تعالى ﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ (١٣) وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ (١٤) ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ (١٥) فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [البروج:١٣-١٦] فلما أشار إلى أنه المتولي لخلق الخلق ابتداءً وإعادتهم انتهاءً أبان أنه في إنشائهم وبعثهم في الحالتين قاض حاجتهم معطيهم مرادهم راحمهم في الأولى والآخرة منعم عليهم في الدنيا وفي ودار القرار.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

لا يزداد قوة وجبروتًا بعقابهم ولا تنقص رحمته ومغفرته بسترهم والصفح عنهم ومن ثم فإنه يحب لهم أكثر مما يحبونه لأنفسهم ولا يتعجب من ذلك فالله ذو العرش المجيد الذي كمل في جلاله وعظمته ومجده.

وحظ العبد من هذا الاسم:

أن يحب لإخوانه ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه.

وأكثر من ذلك أن يعطي من حرمه ويصل من قطعه ويعفو عن من ظلمه ويحسن إلى من أساء إليه ، وأعلى من ذلك أن يؤثر إخوانه على نفسه.

اسم الله المجيد

هو الجامع لصفة المجد والبالغ النهاية في العظمة والرفعة وشرف الذات وحسن الفعال وكمال الصفات، مجد ذات، ومجد أسماء، ومجد صفات، ومجد أفعال.

وقد ورد هذا الاسم في القرآن المجيد مرتين:

الأولى: في قوله تعالى ﴿ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ [هود:٧٣]

الثانية: على قراءه الرفع لكلمه المجيد من قوله تعالى وَهُوَ ﴿ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ (١٤) ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾ [البروج:١٤ - ١٥] والمجيد بالرفع خبر رابع للمبتدأ (هو)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وهذا الاسم يكرره المسلم في صلواته كل يوم خمس مرات على الأقل اللهم صلِّ على محمد وعلى ال محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آا محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد.

وحظ المؤمن من هذا الاسم بلوغ مرتبة الرئاسة في الدين والدنيا علمًا وعملًا وعبادةً وسلوكًا وقوة وصلاحًا وهدى وتقى وعفافًا وغنى وخلقًا وأدبًا وزهدًا وورعًا.

اسم الله الباعث

الباعث: هو الذي يبعث بعد الموت سواء كان الموت الأكبر كما قال ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة:٥٦] وقال عن العزيز أو غيره ﴿ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ﴾ [البقرة:٢٥٩] وقال ﴿ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [الأنعام:٣٦]

أو الموت الأصغر كما قال عن أمر أصحاب الكهف ﴿وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ ﴾ [الكهف:١٩] ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمًّى ﴾ [الأنعام:٦٠]

وهو باعث الهمم إلى الترقي في ساحات التوحيد ومقاماته كما قال ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[آل عمران:١٦٤] وقال ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل:٣٦]

مؤسسة السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وهو الذي يبعث إلى عليات الأمور ويرفع عن القلب وساوس الصدور كما قال ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الإسراء:٧٩] يعني يرفعه ويعلي شأنه فوق العالمين أجمعين حتى يغبطه الأنبياء - عليهم السلام- بهذا المقام المحمود يوم العرض على الملك المعبود، والمقام المحمود هو الشفاعة العظمى التي يشفع فيها محمد صلى الله عليه وسلم للخلق فيقضى بين الخلائق ويبدأ الحساب وذلك لشدة يوم القيامة وعظم أهواله.

اسم الله الشهيد

الشهيد الحاضر الذي لا يغيب عنه شيء فيرجع معناه إلى العليم مع خصوص إضافة.

فإنه تعالى عالم الغيب والشهادة، والغيب عبارة عما بطن والشهادة عبارة عما ظهر وهو الذي يشاهد.

ولهذا الاسم علاقه باسم العليم واسم الخبير واسم البصير ولذا قرن الحق بينهما فقال ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ [الإسراء:٩٦]

وقد وردت كلمة الشهيد مُراداً بها الله تعالى تسع عشرة مرة أكثرها بلفظ ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾

مؤسسة السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

حظ المؤمن من هذا الاسم الشريف أن يعبد الله كأنه يراه وأن يراقب الله في السر والعلن وأن لا يغيب فكره عن ربه طرفة عين.

اسم الله الحق

الحق: هو الموجود حقيقة المتحقق وجوده وإلهيته.

المتحقق بالعبادة فلا يعبد لذاته إلا هو، ولا معبود بحق سواه.

المتحقق وجوده أزلًا وأبدًا الباقي عزه ووجوده دائمًا الواجب الوجود ذاته ولا وجود لموجود إلا به.

الذي يعلو صوته كل صوت وحكمه كل حكم وأمره كل أمر كما قال ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء:٨١]

أو كما قال ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء:١٨]

ورد أن امرأة ارتفع صوتها في ظلامة لها في مجلس بعض الخلفاء وكان الخصم فيها ابن الخليفة فأراد بعض الجالسين ن يزجرها حتى لا ترفع صوتها في حضرة الخليفة فقال الخليفة له دعها فإن الحق أنطقها وأخرس خصمها.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الله جل وعلا بهذا الاسم في دعاء الاستفتاح في قيام الليل:

اللهم لك الحمد أنت رب السموات والأرض ومن فيهم، وقولك حق ووعدك حق، ولقائك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق، اللهم لك أسلمت وبك

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت إلهي لا إله إلا أنت

التخلق بهذا الاسم:

إن حق الله على عبده المؤمن باسم الحق أن يكون الحق على لسانه ويده وقلبه وأن ينطق ويعلن الحق وإذا جاهد جاهد بالحق وإذا اعتقد اعتقد الحق وإذا دعا دعا إلى الحق.

حكى بعضهم أن بعض الخلفاء اشتكى قلة المخلصين حوله وطلب نصيحة بعض الوعاظ في ذلك: اعرف الحق يتبعك أهله.

قال بعض الصالحين من وقف بهمته على شيء سوى الحق فاته الحق لأنه أعز من أن يرضي معه بشريك وقال ذو النون المصري إن الحق شاهد لأهل الحق والله هو الحق وقوله حق فاللهم أرنا الحق حقًا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه.

اسم الله الوكيل

الوكيل: هو الموكول إليه الأمور الذي يفي بما يوكل إليه وفاءً تامًا ولذلك فربنا هو الوكيل المطلق دون غيره كما قال ﴿ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الأنعام:١٠٢]

ولتتبين حقيقة التوكل ويصل العبد إلى العمل به لابد من حصول درجات ثلاث:

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

الدرجة الأولى: الثقة بكفالة الله وعنايته واعتماد القلب عليه فيتوكل عليه ويفوض الأمر إليه ويسلم نفسه إليه.

الدرجة الثانية: بأن يكون حاله مع ربه كحال الصبي الصغير مع أمه يفزع إليه في كل مكروه ويركن إليه وحده في حاجاته كلها.

الدرجة الثالثة: والعليا أن يكون العبد بين يدي ربه كحال الميت بين يديه الغاسل.

وأحد هذه الدرجات كاف لكن بكمالها يصل التوكل إلى ذروته فالتوكل عبارة عن اعتماد القلب على الموكل ولا يتوكل الإنسان على غيره إلا إذا اعتقد فيه أشياء الشفقة والقوة والهداية فإذا عرفت هذا فقس عليه التوكل على الله سبحانه وإذا ثبت في نفسك أنه لا فاعل سواه واعتقدت مع ذلك أنه تام العلم والقدرة والرحمة، وأنه ليس وراء قدرته قدرة، ولا وراء علمه علم، ولا وراء رحمته رحمة، اتكل قلبك عليه وحده لا محالة ولم يلتفت إلى غيره بوجه.

فالتوكل لا يتم إلا بقوة القلب وقوة اليقين جميعا.

ومن التوكل الأخذ بالأسباب التي ارتبطت بها المسببات بتقدير الله كتناول الطعام باليد.

ومنه تعرض للأسباب بالادخار فقد كان صلى الله عليه وسلم يحبس لاهله قوت سنتهم.

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ومنه مباشر الأسباب الدافعة للضرر كما في حديث (اعقلها وتوكل)[1]

اسم الله القوي

القوي هو بالغ القدرة تامها لا يلحقه ضعف ولا عجز.

يفيد معنى القوة بالنسبة لله تعالى أنه صاحب القدرة التامة كما يفيد أن المتناهي في القوة تتصاغر أمام قوته كل القوى ويتضاءل أمام عظمته كل العظماء فلا قوي الا بقوته ولا عظيم إلا بعظمته وكل ضعيف يقوى بقوته سبحانه وكل قوي يندر ويهزم ويخذل بقوته:

لله ســـــــبحت الجـــــــواهر والأغراض والأنوار والفلك
وتقـــدِّس الظلمـــات خالقهـــا والشـهب أفـراد ومشـتبك
خشعت لباريها البسيطة والأجبال والقيعـــــان والنبـــــك
وتحـدثت عنـه الطوالـع والأبـراج والســـكان والحـــرك
والحـوت مجـد فـي النجـوم كمـا في الزاخرات يمجد السمك
والبيض والصفر الفواقع والمحمر والمســـــود والحلـــــك
والطيـــر والـــوحش الرواتـــع والجنـي والإنـس والملـك

سبحانك يا ربي " إلهي أنا الفقير في غناي فكيف لا أكون فقيرًا في فقري.

إلهي أنا الجاهل في علمي فكيف لا أكون جهولًا في جهلي.

إلهي وصفت نفسك باللطف والرأفة بي ولي بعض قوة افتمنعني منها بعد ضعفي.

([1]) أخرجه الترمذي ٢٥١٧ عن أنس

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

إلهي إن ظهرت المحاسن مني فبفضلك ولك المنة عليَّ وإن ظهرت المساوئ مني فعدلك ولك الحجة عليَّ.

إلهي كيف تكلني إلى نفسي وقد توكلت بي؟ وكيف أضام وأنت النصير لي؟ أم كيف اجيب وأنت الخفي بي؟

إلهي أعني بتدبيرك عن تدبيري واختيارك عن اختياري وأوقفني على مراكز اضطراري(١).

وهذا الاسم الشريف اقترن ذكره باسم العزيز كقوله ﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[الحج:٤٠] وقوله ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[الحج:٧٤] وقوله ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾[الشورى:١٩] وذلك لأن القوة تؤدي إلى العزة والغلبة وهما متلازمان كما اقترن هذا الاسم بوصفه تعالى بشدة العقاب ففي معرض انتقامه سبحانه من المكذبين يقول ﴿ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[غافر:٢٢]

ويقول ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[الأنفال:٥٢]

(١) حكم ابن عطاء الله

مؤسسة السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

اسم الله المتين

المتين هو شديد القوة وكاملها وتامها.

فله كمال القوة بحيث لا يُعارض ولا يُجادل ولا يُشارك ولا يُمانع ولا يحتاج في ذلك إلى مادة ولا سبب.

ويشير لهذا المعنى قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات:٥٨] فالحق سبحانه يُطعِم ولا يُطعَم ويرزق ولا يُرزق، رزقه يصل إلى سائر المخلوقات فكأن يقول يا عبدي لا تخشى فوات الرزق فأنا ذو القدرة القادرة والقوة الباهرة.

والتخلق بهذا الاسم والذي قبله يفهم من حديث النبي صلى الله عليه وسلم (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير=)

اسم الله الولي

هو المحب الناصر المؤيد المعين المساعد:

فالله ولي المؤمنين وولي المتقين ويتولى الذين آمنوا ويتولى الصالحين.

وتولى الله سبحانه للمؤمنين نصر وتاييد وإعانة ورعاية وإحسان وعز وقوة ومعية وحفظ.

وتولي المؤمنين لربهم نصر لشرعه وإعزازا لدينيه وحب له ولرسله قال سبحانه ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة:٢٥٧] وقال ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [ال عمران:٦٨] وقال ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الشورى:٩] ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [المائدة:٥٥]

وفي هذا المعنى ورد اسم المولى:

﴿ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الحج:٧٨]

﴿بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ [ال عمران:١٥٠]

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [محمد:١١]

﴿ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم:٤]

وحظ المؤمن من هذا الاسم حب المؤمنين ومناصرة المسلمين وبُغض الكافرين ومقاتلة المشركين المعاندين والكافرين الظالمين.

اسم الله الحميد

الحميد: معنى هذا الاسم الشريف الذي يُحمد ويثنى عليه، وبحمده لنفسه أزلًا ويحمد عباده له ابدًا.

وقد جاء ذكر الحميد في القران المجيد ست عشرة مرة، تارة يقترن بالغنى وتارة يقترن بالعزيز ويقترن بالمجيد ومرة مع الحكيم ومرة مع الولي.

واسم الحميد يدل على ثبوت كلام الله سبحانه في الأزل فهو سبحانه يتكلم بما شاء متى شاء لا بآلة أو حاسة أو جارحة فليس كمثله شيء.

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وكلماتهم من العظمة والكثرة بما لا يخطر على بال ويتجاوز الحد والعد والوصف قال عز كلامه ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [لقمان:٢٧] وقال جلت كلماته ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [الكهف:١٠٩]

وإذا كانت كلمات المخلوق وألفاظه يعسر عدها ولو أمكن إحصائها لذهب مبلغًا هائلا من الكثرة فكيف بكلمات الخالق؟!!

وتنفرد كلمات الله سبحانه وتعالى بأنها لا تتبدل ولا تتغير ولا تتحول ولا تلغى قال سبحانه ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الأنعام:١١٥] ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ [الكهف:٢٧] وبكلماته سبحانه يمحو الباطل ويحق الحق ويقطع دابر الكافرين كما قال ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الشورى:٢٤]

وبكلماته يُقضي كل أمر وينفذ كل حكم بدون تأخير أو تأجيل.

قال تعالى ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس:٨٢]

ولعظم هذه الكلمات وقوتها يستعان بها من كل شر لذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يستعيذ بها كل صباح ومساء فيقول (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق)[1]

(١) رواه الترمذي ٢٨٧/٣ أحمد ٢٩/٢

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وكان يُعوذ الحسن والحسين بهما فيقول (أعيذكما بكلمات الله التامة من شيطان وهامة وكل عين لامة)[1]

ولينال العبد حظًا من هذا الاسم العظيم على أن يكون إمامًا في الطاعات وأمة في الخيرات وجهبذًا في العلوم الشرعية راهبًا بالليل صائمًا بالنهار وبذلك يملأ أذنه بثناء الناس عليه خيرًا فخير الناس من يملأ أذنه بثناء الناس عليه خيرًا، وعليه أن يكثر الثناء على ربه سبحانه ألا ترى أنه لما كان محمد صلى الله عليه وسلم أكمل الناس ثناءً على ربه جعل ربه ثناء الناس عليه أكثر من غيره من الخلق.

اسم الله المحصي

المحصي: هو المحيط بالمعلومات عدًا وضبطًا وإحصاءً، الذي ينكشف في علمه حد كل معلوم وعدده ومبلغه.

كما قال ﴿لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾[مريم:٩٤] ﴿ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [الجن:٢٨] والمحصي – سبحانه - أحصى عمل كل عامل وإن نسيه صاحب قال ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المجادلة:٦] وأشار إلى الإحصاء السابق في اللوح المحفوظ قبل خلق الخلق فقال ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ [يس:١٢] ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾[النبأ: ٢٩] وما من ذرة أو أقل منها في السماوات والأرض وما بينهما إلا أحصاها المحصي سبحانه في سجل أعمال العبد، وستعرض عليه يوم القيامة حتى يقول﴿ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ

(١) البخاري ١١٩/٤

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف:٤٩]

من الجدير بالمؤمن نحو هذا الاسم الكريم:

١- حفظ أسماء الله الحسنى وعدها كما سياتي في الحديث عنها من أحصاها دخل الجنة.

٢- أن يعلم عيوب نفسه ويحصيها حتى يتجنبها.

وعلى العبد تجاه هذا الاسم محاسبة نفسه كل يوم على ما اقترفته وكسبته.

كما قال عمر- رضي الله عنه - (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم وتزينوا للعرض الأكبر)

اسم الله المبدئ المعيد

المعيد: هو الذي بدأ خلق كل شيء على غير مثال سابق، والذي أوجد كل شيء.

وهو الذي يعيد الخلق بعد فنائهم وينشئهم بعد هلاكهم قال جل ذكره ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ [البروج:١٣] وقال ﴿اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [الروم:١١]

وهذا الأمر يسير وهين عند القدير القهار القوي الجبار كما قال ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم:٢٧] ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [العنكبوت:١٩] ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء:١٠٤]

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

اسم الله المحيي الممت

المحيي: معناه موجد كل حي وخالق الحياة في كل مخلوق حي وموجد الحي بعد موته كما قال ﴿ إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الروم:٥٠]

والفرق بينه وبين المبدئ أنه يقتصر على الوجود على وجه الحياة.

أما المبدئ فيدل على بداية كل موجود على صفة الحياة أو غيرها.

المميت: هو خالق الموت وفاعله كما قال ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك:٢] وهذا الفعل يتطلب من ملكًا وقدرة وقوة وإرادة كما في هذا المعنى:

﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة:٢٨]

﴿وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ﴾ [الحج:٦٦]

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الدخان:٨]

﴿ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [الأعراف:١٥٨]

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

اسم الله (الحي)

الحي: هو دائم الوجود.

الحي: يفيد دوام الوجود، وينفي العدم وحياة الله تعالى لا يمكن الوصول إلى كنهها أو معرفة حقيقتها فهو حي قبل كل حي وحي بعد كل حي، وحي لا يشبهه حي، ليس كمثله حي، وحي لا يشاركه حي، وحي يحيي الموتى، وحي لا يحتاج إلى حي، وحي يميت كل حي، وحي يرزق كل حي، وحي لا يموت، وصفة الحياة في حق الحي سبحانه صفة وجودية أزلية قائمة بذاته تعالى تصحح اتصافه جل شانه بالعلم والإرادة والقدرة وغيرها من الصفات التي تصحح حياة المتصف بالحياة الدائمة.

قال تعالى ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان:٥٨]، ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [غافر:٦٤]

وجلى في هذه الآية نعت الحي سبحانه بكمال الوجود ودوامه فقوله (هو) إشارة إلى الماهية والهوية وتكون بمثابة لفظ الجلالة (الله) وكأنها تقول هو وليس غيره.

وحكى أنه مات ابن لرجل فبكى حتى عمي فقيل له: الذنب لك حيث أحببت حيًا يموت هلا أحببت الحي الذي لا يموت.[1]

---

(١) عقيدتنا (ج١/١٦٨)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

والحي القيوم سبحانه يُحيي ويميت ويوجد ويعدم ويخلق ويفني ويُبدئ ويعيد ويصنع ويبدع.

وأدل صفة على هذا الاسم: صفة الوجود.

وحظ العبد من هذا الاسم العظيم أن يبقى له ذكرًا وأثرًا دائمًا ولو في مكان واحد بعد موته عن طريق الصدقة الجارية والعمل الذي ينتفع به والولد الصالح الذي يدعو له، (١)ومن ثم لا زلنا نذكر كثيرًا من الأنبياء والعلماء والأتقياء والأولياء ويقتدي بآثارهم وسيدوم ذكرهم إلى يوم يبعثون.

اسم الله القيوم

القيوم: القائم بنفسه المانح لغيره ما فيه قوامه

ويلزم من قيامه بنفس اتصافه بالوحدانية في الذات والصفات والأفعال وأنه غير مركب من أجزاء وإلا لكان محتاجًا إلى كل جزء من أجزائه وكل جزء غيره وكل مركب متقوم بغيره فلا يكون متقومًا بنفسه ولا مقومًا لكل ما عداه.

ويلزم من كونه قيومًا أن كل ما سواه حادث موجود بإيجاده حي بإحيائه له ومن ثم فان اسم القيوم يقترن باسم الحي وقد ورد ذلك في القرآن ثلاث مرات ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥] وقد رأينا في هذه الآية أنه سبحانه ذكر واتصافه بالوحدانية قبل اتصافه بالحياة

---

(١) الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله تعالى عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِذَا مَاتَ ابنُ آدم انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أو عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. ١٤/٣ والبخاري في الأدب المفرد رقم ٣٨

مؤسسة السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

والقيومية ليدل على أنه لا يحتاج إلى أحد ويغني عن غيره، ثم ذكر أنه لا يتصف بصفات المخلوق من السنه ولا النوم فهو لا يتعب ولا يعجز ولا يضعف ولا يوصف بصفات المخلوق.

ومن ثم لا ينعت بالسنة والنوم وقبل وصف الله بالوحدانية استهل الآية المسماة بآية الكرسي بقوله (الله) التي تدل على الكمال المطلق والوجود الكامل المطلق والاستغناء عن الغير والحياة الأبدية ويدل على قيامه بنفسه ومخلوقاته ملكه كل شيء وحفظه لصنعته وعلمه المحيط الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض وعظمته الباهرة وقدرته القاهرة وعلوه فوق كل شيء وبطونه في كل شيء لذا قال ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِه يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِه إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِع كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران:٢]

له ما في السماوات أي خضعت وذلت لجبروته وانكسرت لقيومته بقيامه بها وغيرها ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ [الرعد: ٣٣]

ومن هنا كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من نومه لقيام الليل يحمد الله تعالى على إحيائه من نومه فيقول (اللهم لك الحمد أنت قيوم السماوات والأرض

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ومن فيهن) وفي رواية (قيام السماوات) (١) قال قتادة القيام: القائم بنفسه بتدبير خلقه المقيم لغيره.

حظه العبد من هذا الاسم الكريم:

أن يتعهد نفسه بالرعاية والإصلاح ويتولى رعيته بالإصلاح وينتقل إلى جيرانه وأصحابه وسائر الناس داعيًا ومرشدًا ومعلمًا ومصلحًا.

اسم الله الواجد الماجد

الواجد: لغة الغنى من وجد الشيء عكس من فقد الشيء والله جل وعلا لا يعوذه شيء ولا يمتنع عليه شيء.

والواجد: أوكل كل شيء وما سواه موجود بإيجاده.

الماجد: معلق بمعنى المجيد ومعناه: أنه عظيم الذات جميل الفعال.

اسم الله الواحد

الواحد: الذي لا ثاني له والذي لا يتجزأ ولا ينقسم فهو واحد في ذاته لا شريك له، واحد في صفاته لا شبيهه له واحد في أفعاله لا قسيم له.

والأحد: أدل على معنى عدم التجزئة والتقسيم والتبعيض فالواحد يفيد وحدة الذات، وألاحد يقيد وحدة الذات والصفات.

---

(١) البخاري كتاب التهجد ٦/٣

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

اسم الله الصمد

الصمد: السيد المصمود إليه في الحوائج، ويحتاج إليه كل مخلوق ولا يحتاجه لأحد ويغني عن كل شيء ولا يغني عنه شيء، ويغني كل شيء.

إنه سيد كل في سؤدده، وحليم كل في حلمه، وقيوم كل في قيومته.

ولجلال هذا الاسم وعظمته ذكر في سورة الإخلاص:

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ (١) ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾

وتخلق العبد بهذا الاسم يعني: أن يكون العبد راعيًا لمصالح إخوانه سريعًا في قضاء حوائجهم يسعى في قضاء الحوائج قضيت أو لم تقتل تقضي

اسم الله القادر

القادر: هو الذي إن شاء فعل وإن شاء لم يفعل وهو المتمكن بلا مشقه مما يريد فلا يلحقه عجز ولا يمنعه مانع مما يشاء كما أنه قادر على إيجاد المعدوم وإعدام الموجود.

وهو ذو القدرة التامة ويدل عليه قوله ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام:٦٥]

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

والقدرة: صفة وجودية أزلية قائمة بذاته تعالى يتأتى بها إيجاد الممكنات وإعدامها على وفق علمه سبحانه وإرادته، فالقدرة يكون الإيجاد والإعدام والخلق والرزق والعطاء والمنع والموت والحياة.

قال القدير ﴿ لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ (٤٩) أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [الشورى:٤٩-٥٠]

ويقول سبحانه ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ (٤٣) يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ (٤٤) وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [النور:٤٥]

وبالقدرة العز والذل وإعطاء الملك ونزعه قال جل ذكره ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [ال عمران:٢٦]

وفي خلق الإنسان وإعدامه يقول ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ (٢٠) فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ (٢١) إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ (٢٢) فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴾[المرسلات:١٩-٢٣]

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وقال ﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ (٣٧) ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ (٣٨) فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ (٣٩) أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ [القيامة:٣٧-٤٠]

اسم الله المقتدر

المقتدر: ذو القدرة وهو أبلغ من القادر، لذا ورد ذكره في قوله ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ (٥٤) فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر:٥٥]

وذلك لأنه تعالى أشار إلى أنه سيعظم ملك أهل الجنة في الآخرة حتى أنه يبلغ فوق ما يخطر بالبال ومن ثم فإن هذا يتطلب قدرة خاصة وملكًا واسعًا لا نهاية له.

وللعبد قدرة قاصرة لكن أهم ما يطلب منه يكون قادرًا على نفسه بكبح جماحها وقيادته لها بحكمة وصلاح.

اسم الله المقدم

المقدم: هو الذي يقدم ويقرب فيقدم ما يحب تقديمه حسب حكمته ويقرب من يستحق القرب.

وقد قدم الأنبياء ثم الأولياء ثم العلماء ثم الشهداء وأبعد الأشرار والفجار والكفار.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وتخلق العبد باسم المقدم:

بأن يقرب إليه الأولياء والأتقياء والأوفياء والعلماء والصالحين ويقرب إليه من يقربه من الله عز وجل ويبعد عنه من يبعده عن الله عز وجل، ويقدر العباد حسب تقدير الله سبحانه فمن قدر الله حق التقدير وعظمه حق التعظيم زاد تقديره له وتعظيمه.

اسم الله المؤخر

المؤخر: هو الذي يبعد من يستحق الإبعاد ويؤخر من يستحق التأخير في الرتبة والمكانة والقرب والفهم والرؤية.

وتخلق العبد باسم المؤخر: يكون بإبعاد الظالمين والمجرمين والفساق والفجار والكفار عن مجلسه وصحبته ووده.

اسم الله الأول

الأول: الذي لا شيء قبله، أول بلا ابتداء وآخر بلا انتهاء، فهو الأول والآخر فالأول قدمه والآخر دوامه.

كل سابق انتهى إلى أوليته، وكل آخر انتهى إلى آخريته، فأحاطت أوليته وآخرته بالأوائل والأواخر، وسبق كل شيء بأوليته وبقي بعد كل شيء بأخريته.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

والأول يثبت صفه القدم والأولية، فالله تعالى أزلي قديم قال سبحانه ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد:٣] وقال صلى الله عليه وسلم (أنت الأول فليس قبلك شيء=) (١)

وتخلق العبد باسم الأول:

بأن يكون الأول في العلم والعمل على أبناء جنسه وإخوانه فلا يقصر في الدرجة الأولى في الاعتقاد والخُلق والتعبد وخصال الخير جميعها ولا يرى في موضع تعبد ويفقد في مركب الأخلاق.

اسم الله الآخر

الآخر: فلا شيء بعده.

قال صلى الله عليه وسلم (وأنت الآخر فليس بعدك شيء=)

واجب العبد نحو هذا الاسم: أن يبقى خيره بعد فنائه ولو كان سنوات قليلة.

اسم الله الظاهر

الظاهر: لا تدركه الأبصار ولا تكفيه الأفكار ولا تحويه الأقطار ولا يغيره الليل والنهار.

والظاهر: يقوم بالأخذ بمجامع قلوبهم حتى وحدوه.

والباطن: عن آخرين حجبهم عن معرفته وشهوده فجر فجحدوه.

وقيل: الظاهر بالكفاية والباطن بالعناية.

---

(١) فقد روى مسلم وغيره

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وقيل: الظاهر بالتأييد والباطن بالتسديد.

وقيل الظاهر بالإيجاد والباطن بالإرشاد.

اسم الله الباطن

هو الذي بطن في كل شيء بآثاره وتأثيره وصفاته.

والباطن عن أن يراه أحد والذي لا يدركه من خلقه شيء ولا يصوره ولا يمثله فكر ولا يصل إليه عقل.

فسبحان من احتجب عن الخلق بنوره، وخفي عليهم بشدة ظهوره، فهو الظاهر الذي لا أظهر منه وهو الباطن الذي لا أبطن منه.

وتخلق المؤمن بهذا الاسم:

أن يبقى للعبد ذكر حسن وأثر طيب بعد موته، يمتد نفعه وخيره إلى عباد الله مئات السنوات وعشرات القرون.

وهذا نلمسه في كبار الأئمة وجاهزة العلماء الذين أثروا المكتبة الاسلامية بمئات المصنفات التي عم نفعها وخيرها كأئمة الفقه الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وأئمة التفسير.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

اسم الله الوال

الوال: هو الذي دبر أمور الخلق وتولاها وكان جديرًا بولايتها.

ولقد جاءت الإشارة إلى هذا الاسم الشريف في قوله تعالى ﴿ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ [الرعد:١١] لأنه وحده القائم بتدبير أمورهم والمصلح لأحوالهم والميسر لشؤونهم.

فإن أراد هلاكهم ودمارهم والانتقام منهم، فلا راد لإرادته ولا مانع من انتقامه.

تخلق المؤمن بهذا الاسم الشريف:

يرجع إلى كونه جديرًا بالولاية التي يتولاها محافظًا عليها من أسباب الضعف والهلاك كما يزود الراعي البعير عن موضع الهلكة، فإن كان زوجًا أعطى زوجته حقها وأحسن قيادها وعاشرها بمعروف وإن كان أبًا قام بشؤون أولاده نفقة وتعليمًا وتربية.

اسم الله المتعال

هو البالغ في العلو إلى نهاية الرفعة والمرتفع عن كل نقص.

العلي في عظمة المعروف بعلو الكبرياء والمجد.

المُتعال: المتعال بوجوب وجوده واستغنائه عن جميع الكائنات وتنزيهه عن النقائص، وعجز الأفكار يعني الوصول إلى كنه حقيقته، وعجز الأبصار عن إدراكه قال تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد:٩]

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

واجب العبد تجاه هذا الاسم الكريم:

أنه يبحث عن درجات السمو والرفعة في اعماله كلها.

اسم الله البر

البر: معناه المحسن الذي يكثر بره وإحسانه و خيره.

وقد ذكر اسم البر في القران العظيم في موضع واحد قال تعالى على لسان أهل الجنة ﴿ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ (٢٧) إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلُ نَدۡعُوهُۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الطور:٢٨]

التخلق بهذا الاسم:

على المتخلق به أن يكون محسناً لإخوانه كثير الخير.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس) (١)

وقال صلى الله عليه وسلم أيضًا (البر ما سكنت إليه النفس، واطمأن إليه القلب، والإثم مالم تسكن إليه النفس، ولم يطمئن إليه القلب وإن أفتاك المفتون) (٢)

---

(١) عن النواس بن سمعان الأنصاري: صحيح الجامع الرقم : ٢٨٨٠ : أخرجه مسلم (٢٥٥٣) مختصرا، وأحمد (١٧٦٦٨)

(٢) عن أبي ثعلبة الخشني: الألباني: صحيح الترغيب الرقم : ١٧٣٥ | أخرجه أحمد (١٧٧٧٧)، والطبراني (٢١٩/٢٢) (٥٨٥)، وأبو نعيم في ((حلية الأولياء)) (٣٠/٢)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ومن أفضل الأخلاق التي تدفع إلى البر (الصدق) كما قال صلى الله عليه وسلم (إنَّ الصِّدقَ يَهدي إلى البِرِّ وإنَّ البِرَّ يَهدي إلى الجنَّةِ وإنَّ الرَّجلَ ليصدقُ ويتحرَّى الصِّدقَ حتَّى يُكتبَ عندَ اللَّهِ صدِّيقًا وإنَّ الكذبَ يَهدي إلى الفجورِ وإنَّ الفجورَ يَهدي إلى النَّارِ وإنَّ الرَّجُلَ ليَكذِبُ ويتحرَّى الكذِبَ حتَّى يُكتَبَ عندَ اللَّهِ كذَّابًا) (١)

اسم الله التواب

التواب: هو الذي يرجع إلى تيسير التوبة لعباده مرة بعد أخرى وهو المعيد إلى عبده فضل رحمته إذ هو رجع إلى طاعته وندم على معصيته، ولا يحبط ما قُدَّم من خير، ولا يسقط ما صُنع من طاعته بل يقبل الحسنة ويمهد باب التوبة ولا يغلق الباب في حق من لجا إليه وتاب وإن فعل آلاف الذنوب.

كما قال سبحانه ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة:١٠٤]

وفي الحديث القدسي يقول الله جل جلاله: أذنب عبد ذنبا، فقال: اللهم اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنبا، فعلم أن له ربا يغفر الذنب، ويأخذ بالذنب، ثم عاد فأذنب، فقال: أي رب اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى: عبدي أذنب ذنبا، فعلم أن له ربا يغفر الذنب، ويأخذ بالذنب، ثم عاد فأذنب فقال: أي رب اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنبا،

---

(١) عن عبدالله بن مسعود أخرجه البخاري (٦٠٩٤)، ومسلم (٢٦٠٧)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

فعلم أن له ربا يغفر الذنب، ويأخذ بالذنب، اعمل ما شئت فقد غفرت لك، قال عبد الأعلى: لا أدري أقال في الثالثة أو الرابعة: اعمل ما شئت)[1].

والمراد بذلك أن العبد ما دام يذنب فيسارع إلى التوبة ولا يصر على المعصية لأن مسارعته إلى التوبة ستحمله يومًا على التوبة الصادقة.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا، فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب، فأتاه فقال: إنه قتل تسعة وتسعين نفسا، فهل له من توبة؟ فقال: لا، فقتله، فكمل به مئة، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم، فقال: إنه قتل مئة نفس، فهل له من توبة؟ فقال: نعم، ومن يحول بينه وبين التوبة؟ انطلق إلى أرض كذا وكذا، فإن بها أناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم، ولا ترجع إلى أرضك، فإنها أرض سوء، فانطلق حتى إذا نصف الطريق أتاه الموت، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فقالت ملائكة الرحمة: جاء تائبا مقبلا بقلبه إلى الله، وقالت ملائكة العذاب: إنه لم يعمل خيرا قط، فأتاهم ملك في صورة آدمي، فجعلوه بينهم، فقال: قيسوا ما بين الأرضين، فإلى أيتهما كان أدنى فهو له، فقاسوه فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد، فقبضته ملائكة الرحمة.(٢) وفي رواية ذكر، أنه لما أتاه الموت نأى بصدره)

---

(١) الراوي : أبو هريرة: صحيح مسلم | الرقم : ٢٧٥٨ والبخاري ج ٩ ص١٧٨

(٢) الراوي : أبو سعيد الخدري: صحيح مسلم الرقم : ٢٧٦٦ و البخاري بلفظ أخر ٤/ ٢١١

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

الواجب على المؤمن نحو هذا الاسم الشريف:

أن يتوب إلى الله توبة نصوحا ويعود إليه عودًا حميدًا ويتوب إليه أوبة صادقة فيبكي ويندم ويقلع عن الذنب ويعزم، ويرد الأموال إلى أصحابها ويطلب العفو ممن أساء إليه ويكثر من الطاعات والنوافل ويعمل عملًا صالحًا.

اسم الله المنتقم

المنتقم: هو الذي ينتقم من الكفرة المكذبين والمشركين والمجرمين والفجرة الظالمين ويمهلهم غاية الإمهال والانتظار والإعذار والإنذار.

وقد جاء هذا الاسم في القرآن المجيد مجموعًا ليتناسب مع معناه وهبته وقوته، قال سبحانه

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ﴾ [السجدة:٢٢]

﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ [الزخرف:٤١]

﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾ [الدخان:١٦]

وجاء نعته تعالى بأنه عزيز ذو انتقام في أربع آيات من كتابه وكلها للكافرين الذين ختم الله على قلوبهم بالكفر فلا يمكن فتحها، فالانتقام منهم في حقهم ورحمه لأولياء الله ولو علم الله فيهم خيرًا ما انتقم منهم.

وحظ العبد من هذا الاسم أن ينتقم من المشركين المعاندين والكافرين واليهود والمجرمين.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

اسم الله العفو

العفو: معناه الذي يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصي فيجمع بين ستر الذنب والتوبة على المذنب ومحو السيئات وتبديلها حسنات.

يذكر العفو الغفور صفات عباد الرحمن فيقول:

﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا (٦٨) يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا (٦٩) إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا (٧٠) وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابٗا ﴾ [الفرقان:٦٨-٧١]

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (يدنى المؤمن يوم القيامة من ربه عز وجل، حتى يضع عليه كنفه،[١] فيقرره بذنوبه، فيقول: هل تعرف؟ فيقول: أي رب أعرف، قال: فإني قد سترتها عليك في الدنيا، وإني أغفرها لك اليوم، فيعطى صحيفة حسناته، وأما الكفار والمنافقون، فينادى بهم على رؤوس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على الله)[٢]

أرأيت كيف ستر عليه ذنوبه ولم يفضحه أمام خلقه وملائكته وغفر له ذلاته وتجاوز عن سيئاته.

---

(١) حفظه وستره

(٢) رواه البخاري

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

عن أبي ذر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولا الجنة، وآخر أهل النار خروجا منها، رجل يؤتى به يوم القيامة، فيقال: اعرضوا عليه صغار ذنوبه، وارفعوا عنه كبارها، فتعرض عليه صغار ذنوبه، فيقال: عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا، وعملت يوم كذا وكذا كذا وكذا، فيقول: نعم، لا يستطيع أن ينكر وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه، فيقال له: فإن لك مكان كل سيئة حسنة، فيقول: رب، قد عملت أشياء لا أراها هاهنا. فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه)

وعن أبي ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يؤتى بالرجل يوم القيامة، فيقال: اعرضوا عليه صغار ذنوبه.

قال: فتعرض عليه ويخبأ عنه كبارها، فيقال: عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا، وهو مقر لا ينكر، وهو مشفق من الكبار، فيقال: أعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة " قال: "فيقول: إن لي ذنوبا ما أراها."

قال: قال أبو ذر: "فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه"

أخرجه أحمد في مسنده

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (يُدْنِي اللَّهُ الْعَبْدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ، فَيَسْتُرُهُ مِنَ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا، وَيَدْفَعُ إِلَيْهِ كِتَابَهُ فِي ذَلِكَ السِّتْرِ، فَيَقُولُ: اقْرَأْ -يَا

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ابْنَ آدَمَ- كِتَابَكَ، قَالَ: فَيَمُرُّ بِالْحَسَنَةِ فَيَبْيَضُّ وَجْهُهُ، وَيُسَرُّ بِهَا قَلْبُهُ، قَالَ: فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ: تَعْرِفُ يَا عَبْدِي، فَيَقُولُ: نَعَمْ، أَيْ رَبِّ أَعْرِفُ، قَالَ: فَيَقُولُ: فَإِنِّي تَقَبَّلْتُهَا مِنْكَ، قَالَ: فَيَخِرُّ لِلَّهِ سَاجِدًا، قَالَ: فَيَقُولُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا ابْنَ آدَمَ، وَعُدْ فِي كِتَابِكَ قَالَ: فَيَمُرُّ بِالسَّيِّئَةِ فَيَسْوَدُّ وَجْهُهُ، وَيَوْجَلُ مِنْهَا قَلْبُهُ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَتَعْرِفُ يَا عَبْدِي؟ قَالَ: فَيَقُولُ: نَعَمْ، يَا رَبِّ أَعْرِفُ، قَالَ: فَيَقُولُ: إِنِّي قَدْ غَفَرْتُهَا لَكَ، قَالَ: فَلَا يَزَالُ حَسَنَةٌ تُقْبَلُ، فَيَسْجُدُ، وَسَيِّئَةٌ تُغْفَرُ، فَيَسْجُدُ، وَلَا يَرَى الْخَلَائِقُ مِنْهُ إِلَّا السُّجُودَ، قَالَ: حَتَّى يُنَادِيَ الْخَلَائِقُ بَعْضُهَا بَعْضًا: طُوبَى لِهَذَا الْعَبْدِ لَمْ يَعْصِ اللَّهَ قَطُّ، قَالَ: وَلَا يَدْرُونَ مَا قَدْ لَقِيَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ مِمَّا قَدْ وَقَفَهُ عَلَيْهِ)

حظ العبد من هذا الاسم الكريم: العفو عمن ظلمه والتجاوز عمن أخطأ في حقه وإعطاء من حرمه ورد السيئة بحسنة.

اسم الله الرؤوف

الرؤوف: هو العطوف شديد الرحمة.

ولذلك جاء هذا الاسم في القرآن الكريم مقرونًا باسم الرحيم في مواضع ذكر الأحد عشر الواردة في الذكر الحكيم، وذلك لمزيد الرحمة فيه، قال تعالى:

﴿ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة:١٤٣ ، الحج: ٦٥]

﴿ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [النور: ٢]

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وذلك لأن الرحمة بالزيادة كائنة، كاختيار الوقت المناسب والظروف الصحية الملائمة لأهل الفاحشة لإقامة الحد عليهم فلا يقام الحد على مريض ولا في حال الحر الشديد ولا في وقت البرد القارس ولا يجلد على موضع يؤدي إلى قتله أو إصابته بعاهة.

فهذه رحمات في تنفيذ الحدود في الإسلام أما الرأفة بترك الحد أصلًا فهذا ممنوع لعدم سلامة الحياة بدونها.

وحظ العبد من هذا الاسم: أنه شديد الرحمة بنفسه وإخوانه وسائر المخلوقات.

اسم الله مالك الملك

مالك الملك: هو الذي تنفذ مشيئته في مملكته حسبما يريد والذي له الحل والعقد كما قال في كتابه ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [ال عمران:٢٦ ولما كانت مشيئته تعالى تنفذ في عالم الآخرة بدون اعتراض أو عصيان خصه سبحانه بأنه مالكه وحده فقال ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤]

التخلق بهذا الاسم الكريم:

يتم باخضاع العبد نفسه لإرادته الصالحة فيحملها على طاعة ربه ويجاهدها في الله حق جهاده.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

اسم الله ذو الجلال والإكرام

ذو الجلال والإكرام: هو الذي لا جلال ولا عظمة ولا كمال إلا له، ولا كرامة ولا مكرمة ولا إكرام إلا منه.

سبحانه، ألطف بك منك بنفسك، وأراف بك منك بنفسك، وأرادك قبل أن تريده، وأجابك قبل أن تدعوه، ونظر إليك قبل أن تعبده، وأنعم عليك قبل أن تعرفه.

وكرمه يدوم وعظمته تبقى أبد الأبد وأزل الأزل كما ﴿ أخبر كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن:٢٧] فالجلال له ذاته والكرامة فائضة منه على خلقه، وفنون كرمه لا تكاد تحصر فانظر إلى كرمه، من خلقك وعلمك وعلمك البيان وسخر لك الشمس والقمر والليل والنهار والسماوات والأرض لتوحده وتعظمه، وفتح لك أبواب الهداية لتعبده فإن أجبت دعاك إلى جنته ورضوانه، وإن رفضت ألقاك الى ناره وغضبه، ﴿ تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِي ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن:٧٨]

وحظ المؤمن من هذا الاسم الكريم: أن يجمع بين العظمة والجلال والكرم على قدره.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

اسم الله المقسط

المقسط: هو الذي ينتصف للمظلوم من الظالم ويُرضي المظلوم والظالم.

وهذا الاسم الشريف ورد في القرآن المجيد على صورة الفعل بمعنى أنه يقوم بالقسط كما قال ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [ال عمران:١٨]

وقد أمر المقسط سبحانه فقال ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [الأعراف:٢٩] وسيجزي عباده يوم القيامة كما قال ﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ ﴾ [يونس:٤] وقال ﴿ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [يونس:٥٤] وميزانه بين عباده يوم العرض عليه يكون بالقسط كما قال ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ﴾[الأنبياء: ٤٧]

التخلق بهذا الاسم:

وأحق الخلق بالتخلق بهذا الاسم من انتصف من نفسه لغيره وانصف المظلوم من الظالم ووقف بجوار المظلوم فنصره على الظالم.

فمن فعل ذلك أحبه ربه واجتباه ورضي عنه وأرضاه قال سبحانه ﴿ وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المائدة:٤٢]، ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة:٨]

مؤسسة السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

اسم الله الجامع

هو الذي يجمع بين المتماثلات والمتباينات والمتضادات.

فالجامع يجمع بالتأليف بين قلوب الأتقياء قال ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال:٦٣] ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ [ال عمران:١٠٣]

والجامع يجمع الناس ليوم لا ريب فيه قال تعالى ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [ال عمران:٩]، ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾ [الكهف:٩٩]، ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [المائدة:١٠٩]

والجامع سبحانه يجمع بين العظام المتنافرة والأعضاء البالية ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ (٣) بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴾ [القيامة:٣]

والجامع للخلق المجرمين والمنافقين في جهنم ﴿ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ [النساء:١٤٠]

والجمع بين قلوب المؤمنين من لون المتماثلات، والجمع بين الأرض والبحار والأشجار من لون المتباينات، والجمع بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة من لون المتضادات.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

التخلق بهذا الاسم:

الجامع من الخلق الذي يجمع بين صلاح الظاهر وصلاح الباطن وبين العلم والعمل وبين إصلاح نفسه ودعوة غيره وبين جهاد النفس وجهاد الشيطان وجهاد أهل الأهواء والمعاصي وجهاد المنافقين والكفار.

اسم الله الغني

الغني: هو الذي يغني عن كل شيء ولا يغنى عنه شيء.

الذي لا يحتاج لأحد ويحتاج إليه كل أحد كما قال ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [ال عمران:٩٧] فلا تنفعه طاعة ولا تضره معصية.

كما أخبر في الحديث القدسي (يا عبادي ! إني حرمت الظلم على نفسي ، وجعلته محرما بينكم فلا تظالموا ، يا عبادي ! كلكم ضال إلا من هديته ، فاستهدوني أهدكم ، يا عبادي ! كلكم جائع إلا من أطعمته ، فاستطعموني أطعمكم ، يا عبادي ! كلكم عار إلا من كسوته ، فاستكسوني أكسكم ، يا عبادي ! إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا ، فاستغفروني أغفر لكم ، يا عبادي ! إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني ، يا عبادي ! لو أن أولكم وآخركم ، وإنسكم وجنكم ، كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا ، يا عبادي ! لو أن أولكم وآخركم ، وإنسكم وجنكم ، كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا ،

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

يا عبادي ! لو أن أولكم وآخركم ، وإنسكم وجنكم ، قاموا في صعيد واحد ، فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ، ما نقص ذلك مما عندي ، إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر)[1]

وكما قال ﴿ إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٨]

وقد ذكر هذا الاسم الكريم في القران الكريم تسع عشرة مرة وهذه المواضع تقترن بين اسم الغني واسم الحميد في أكثر الأحيان وذلك لأن الغني المطلق يستحق الثناء المطلق والحمد التام الذي لا ينقطع.

وأحيانًا يقترن اسم الغني باسم الكريم وذلك ليجمع وجود أسباب الغنى ومنتهاه والعطاء الزائد على منتهى الرجاء إذ قد يكون الغنى مقتصراً على الذات لا يعطي منه الغير ولا ينتفع.

وجمع الله بين اسم الغنى واسم الحليم في موضع واحد ألا وهو ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾[البقرة:٢٦٣] وذلك ردًا على المتصدقين على وجه المن والأذى وبيانًا لغناه عن صدقاتهم وحلمه على أذاهم للفقراء أصحاب الحق في أخذ المال من الأغنياء فإنه ما أعطاهم المال ليسبوا الفقراء فانه قادر أن يبدلهم بالغنى فقراً وبالعز ذلًا وبالقوة ضعفًا ولا يعجزه أن يغني الفقراء ويقوي الضعفاء ويعز الأذلاء.

([1])مسلم ١٩٩٤/٤

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

كما جمع الحق تعالى بين إسمه الغني ونعته بذي الرحمة في موضع واحد ألا وهو﴿ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُم مَّا يَشَاءُ كَمَا أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ﴾ [الأنعام:١٣٣]

وذلك في معرض خطاب كفار قريش وكأنه يقول إنني غني عن عبادتكم وإسلامكم فلا يضره كفركم ولا يضره إدباركم عنه، ولكنكم إن تبتم إليه وآمنتم به مع سابق كفركم وسالف شرككم عفا عنكم وغفر لكم ورحمكم وأبدلكم بالكفر إيمانًا وبالبعد قربًا وبالسيئات حسنات.

وليس للعبد حظ في التخلق بهذا الاسم شريف قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾[فاطر:١٥] ﴿ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ﴾ [محمد:٣٨]

اسم الله المغني

المغني: هو الذي يغني عبده فيجعله لا يحتاج إلا إليه.

فالمغني يغني الفقراء كما قال تعالى ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ [الضحى:٨] وقال ﴿ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور:٣٢]

وقال ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة:٢٨] فإن قيل لماذا لم تزيل الآية ب (إن الله غنى حميد) أو نحو ذلك، قلت زيلت الآية بقوله (إن الله عليم حكيم) ليناسب استهلال الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ فهو عليم يمنع المشركين من دخول المسجد الحرام حكيم فيما صنع فإن هذا الأمر

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ورد بعد ظهور قوة الإسلام والقضاء على قوة المشركين فلن يستطيعوا أن يدخلوا المسجد الحرام إلا ببعد المسلمين عن مصدر قوتهم وعزتهم وذلتهم وانكارهم للمشركين والكافرين.

ولِيناسب أيضًا تعليق الغني بالمشيئة في قوله (إن شاء)

اسم الله المانع

المانع: هو الذي يمنع ما أحب منعه ويعطي ما أحب عطائه.

ومن معنى هذا الاسم الشريف أن يرد أسباب الهلاك والنقصان لجميع مخلوقاته بما يخلقه من أسباب الحفظ.

والفرق بينه وبين اسم الحفيظ أن اسم الحفيظ أشمل وأعم فهو يتضمن المنع والدفع والحفظ إلا أنه أخص بحفظ المحفوظ من الهلاك، أما اسم المانع فيعود إلى السبب المهلك أكثر، وفيه أيضًا معنى الحفظ.

وقد ورد هذا الاسم في القران المجيد على وجه الإشارة ﴿أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ﴾ [الأنبياء:٤٣]

ويدل عليهم مقابلة صفة العطاء فهو يعطي من يشاء برحمته ويمنع من يشاء بقوته، ويومئ إليه كف الله بأس الكفار عن المؤمنين كما قال سبحانه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المائدة:١١]، ﴿ فَعَجَّلَ

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ ﴾[الفتح:٢٠]، ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ﴾[الفتح:٢٤]

التحقق بهذا الاسم الشريف يتطلب منع العبد نفسه من الأسباب التي تستوجب هلاكه وعذابه وعقابه في الدنيا والآخرة كما قال تعالى ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾[البقرة:١٩٥] فالمراد بالتهلكة ترك الإنفاق والجهاد في سبيل الله وترك كل طاعة، لا كما يفهمها بعض الناس من أن معناها ترك الواجبات إذا ترتب على ذلك أدنى أذى أو حبس أو حرمان من وظيفة أو نقصان راتب شهري أو السخرية وبالفهم السابق فهمها أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فعن أبي عمران أسلم قال: حمل رجل من المهاجرين بالقسطنطينيه على صف العدو حتى خرقه ومعه أبو أيوب الأنصري، فقال ناس ألقى بيده إلى التهلكه فقال أبو أيوب نحن أعلم بهذه الآية إنما نزلت فينا صاحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدنا معه المشاهد ونصرناه، فلما فشا الإسلام وظهر، اجتمعنا معشر الأنصار فقالنا قد أكرمنا الله صحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ونصره حتى فشا الإسلام وكثر أهله وكنا قد آثرنا على الأهلين والأولاد وقد وضعت الحرب أوزارها فنرجع إلى أهلينا وأولادنا فنقيم فيهما فنزلت فينا ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة:١٩٥] فكانت التهلكة في الإقامة في الأهل والمال وترك الجهاد.(١)

(١) : الراوي أبو أيوب الأنصاري | المحدث : أحمد شاكر عمدة التفسير | الصفحة أو الرقم : ١/٢٣٦

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وليس من الجهاد حمل الفارس على العدو وحده فعن أبي إسحاق سعدي قال إن حملت على العدو وحدي فقتلوني أكنت ألقيت بيدي إلى التهلكة؟ قال لا ،قال الله ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ﴾[النساء:٨٤] وإنما هذه في النفقة.

وفي رواية: ولكن التهلكة أن يذنب الرجل الذنب فيلقي بيدي إلى التهلكة ولا يتوب)[١]

فالعمليات الاستشهادية التي يقوم بها إخواننا في فلسطين والشيشان وغيرها ليست انتحار كما يزعم الزاعمون.

اسم الله الضار ، النافع

الضار: هو الذي يصدر منه الضر لمن يستحقه وهو الذي يستطيع أن يوصل الضر لكل ظالم ولا يقدر أحدًا أن يوصل إليه أدنى ضر قال سبحانه ﴿وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا ﴾[ال عمران:١٧٦] وقال ﴿إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٧]

وهذا الاسم الشريف واسم النافع ورد ذكرهما في القرآن الكريم بالإشارة قال عز شأنه ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط قال الهيثمي ٦/ ٣١٧ ورجالهما رجال الصحيح وللحديث شاهد في الصحيحين عند البخاري رقم ٤٥١٧ كتاب التفسير ومسلم رقم ١٢٠١ كتاب الحج

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: ١٠٦] وبمفهوم المخالفة ادع تشير الآية إلى أن وجوب دعوة الضار النافع.

قال تعالى ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ١٨٨]

﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام: ١٧]

﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [يونس: ١٠٧]

وقد أثبت القران الكريم إرادة الله تعالى للضر في أكثر من آية يقول الله ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [الزمر: ٣٨]

ويقول أصدق القائلين حاكيًا عن الرجل المؤمن في سورة يس ﴿أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ﴾ [يس: ٢٣]

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

فهل الرحمن الرحيم سبحانه يريد الضر؟!

والجواب يتضح من معرفة أنواع الشر، فالشر نوعان:

النوع الأول: شر محض لا خير فيه بوجه من الوجوه وهذا لم يقع في أفعال الله أصلًا إذ أنه تعالى لم يخلقه لأنه عبث والله سبحانه منزه عنه، وقد نفاه النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه في قوله(لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك)[1]

فالشر الذي لا خير فيه ليس إلى الله سبحانه لا خلقًا ولا نسبة.

النوع الثاني: شر به خير كثير، وهذا قد وقع في أفعال الله كأنه يبتلي عبده بفقد مال أو ولد أو منصب أو مرض ليزداد قربًا من ربه ويكثر من ذكره ويعرف الطريق إليه أو ليرفع درجته عنده وينزله منزلة لم يكن يبلغها إلا بالصبر على موت ولده أو فقد ماله أو ضعف صحته ولا جرم أن هذا خير كبير عند النظر إلى ثمرته والعبد عندما يعلم حقيقته وينفعل بها ويرغب فيها يولد لو أنه ازداد في البلاء وقطع إربًا إربًا.

وهذا النوع إذا أردنا نسبته إلى الله تعالى:

١- فإما أن لا ننسبه لله تعالى اصلًا على وجه الأدب كما قال الخضر عندما فسر خرق السفينة فقال ﴿ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ [الكهف:٧٩] فلم ينسب العيب إلى ربه ونسبه إلى نفسه مع أن الله تعالى أراد ذلك. تأدبًا وتعظيمًا وإجلالًا لربه.

---

(١) أخرجه مسلم كتاب صلاة المسافرين ١/٥٣٥

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

٢- نبني الفعل لما لم يسمى فاعله فنقول كما قال الجن المؤمن ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ [الجن:١٠] فنسبوا الخير والرشاد إلى الله جل جلاله ولم ينسبوا إرادة الشر إليه إجلالًا ودرءاً لما يوهمه الظاهر.

٣- ندخله في عموم خلق المخلوقات كما قال سبحان ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الزمر:٦٢]

٤- نسبته إلى سببه المباشر كقوله ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ [الفلق:٢]

ولذلك من الأدب عند ذكر هذا الاسم الشريف أن يقرن باسم النافع فيقول الضار النافع، ولا يذكر وحده.

التخلق بهذا الاسم الشريف:

يقتضي أن يلحق المؤمن الضرر بأعداء الله فيجاهدهم في الله حق جهاده باللسان والسنان.(١)

١- السنان : السيف

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

اسم الله النافع

النافع: هو الذي يصدر منه النفع والخير لخلقه أجمعين وكل نفع فمنه مصدره وأصله.

وغيره لا يستطيع أن ينفع نفسه إلا إذا أراد النافع نفعًا كما قال سبحانه وتعالى ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس:١٠٦]

تخلق العبد بهذا الاسم:

أن يكون مصدر نفع لغيره فيغني الفقير ويساعد المحتاج ويحمل الضعيف ويقري الضيف(١) ويعين على مصائب الدهر ويعذر الجاهل ويرشد الضال ويرعي الضعفاء ويرحم المساكين ويعطف على اليتامى ويدعو المذنب إلى طريق التوبة.

اسم الله النور

النور: هو الخالق للنور في الكون كله والمنور لكل شيء حقيقة ومجازًا، فسبحانه وتعالى النور من جودة آية وجوده، وأنوار عظمته مانعه من سهوده، لم يزل ولا يزال أبدًا منزهًا عن العيوب، له الجلال الباهر والملكوت القاهر والسلطان الفاخر.

٢- يقري الضيف: أضافه وأكرمه (المعجم الوسيط)

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ونوره لا يحصي ولا يعد تأمل لو أننا وضعنا مصباحًا كبيرًا في وسط حجرة صغيرة مظلمة فأين يتوجه نور هذا المصباح؟ ستقول في جميع الجهات، فما بالك بنور السماوات والأرض ونور كل شيء.

وصدق النور إذ يقول ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [النور:٣٥]

حارت في إدراك ملكات ملكوته مذاهب التفكير، وغارت عن الرسوخ في علمه جوامع التفسير، تاهت العقول في تيه عظمته وهامت الأوهام في تيه عزته، حماها نور الأحدية وغشاها جلال سبحات الربوبية عن إدراك حقيقة الإلهية، فرجع الطرف خاسئًا حيرًا والعقل مبهوتًا مبهورًا والفكر متحيرًا مذعورًا والوهم مذمومًا مدحورًا فسبحان الملك الحق المتعال عن الجهات والأمكنة والذي لا تأخذه نوم ولا سنة ولا تصف جلال كمال عظمته.

قال نورنا صلى الله عليه وسلم فقال:(إن الله عز وجل لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابه النور، وفي رواية أبي بكر: النار، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه)[1]

([1]) أخرجه مسلم كتاب الإيمان ١٦٣/١

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

اسم الله الهادي

الهادي: الذي هدى كل مخلوق لما خلق له وهدى من أراد الهدى طريقه المستقيم، وهدى الثقلين إلى طريق الخير وطريق الشر، وهداه كاف لصلاح كل شيء واستقامه.

وهداية الهادين لغيرهم من وراء هدايته:

كما قال ﴿ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ [الفرقان:٣١]

والحق سبحانه يخص المؤمنين بهداية خاصة ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الحج:٤٥]

والهداية تنقسم إلى أقسام متعددة كما يلي:

١- هداية كل مخلوق لما يلائم خلقته وجلبلته وحياته كما قال سبحانه ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾ [الأعلى:٣] وقال على لسان موسى وهارون ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه:٥٠]

٢- هداية الإنس والجن إلى النجدين وهما طريقا الخير والشر قال سبحانه ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد:١٠] وقال عز شأنه ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾ [فصلت:١٧] وهذه الهداية تعرف بهداية الدلالة.

٣- هداية المؤمن من خلقه إلى الإيمان به كما دعا المؤمنون فقالوا ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾[ال عمران:٨]

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

٤- هداية الأنبياء والمرسلين وهي أعظم أنواع الهداية قال الله ﴿ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا ﴾ [مريم:٥٨]

٥- هداية الإعانة والتوفيق بجهاد العبد في الوصول إلى درجة الصدق قال ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ [مريم:٧٦]

وقال ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [العنكبوت:٦٩]

ولما كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم سيد الدعاة وإمام الهداة ورئيس التقاة منحه ربه التخلق بهذه المعاني فقال ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى:٥٢]

وهذا موسى الكليم عليه السلام يعلم من ربه كيفية خطاب فرعون ﴿وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى﴾ [النازعات:١٩] ولكنه لم يهتد وهذا مؤمن آل فرعون حبيب النجار يدعو قومه إلى طريق الهداية ﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ [غافر:٣٨]

حفظ المؤمن من هذا الاسم الكريم:

على كل مؤمن أن يكون داعيًا إلى الله تعالى بفعله وقوله وسلوكه بخُلقه وعلمه.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

فإن له أجر من اهتدى على يديه قال صلى الله عليه وسلم (الدال على الخير كفاعله)[1] وقال أيضًا (دليل الخير كفاعله)[2]

اسم الله البديع

البديع: الذي يخلق ما لا نظير له ولا مثيل.

والمبدع من له إبداع فلما ثبت وجود الإبداع من الله تعالى لعامة لمخلوقات استحق أن يسمى بديعًا مُبدعًا.

قال عز كلامه:

﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ (١١٦) بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [البقرة:١١٦]

وأنكر البديع سبحانه على المشركين عبادة الجن التي لا تخلق، وعبادة الأحياء التي لا تنفع ولا تضر ولا تقدر أن تخلق ذبابه فما بالنا بالخلق الجميل ممتنع النظير والمثيل ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلۡجِنَّ وَخَلَقَهُمۡۖ وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتَۢۢ بِغَيۡرِ عِلۡمٖۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ (١٠٠) بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٞۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾ [الأنعام:١٠٠]

---

(١) أخرجه أحمد١٢٠/٤ والخطيب البغدادي ٣٧٣/٧ عن أبي مسعود وأخرجه الطبراني في الكبير (٦٢٨/١٧ – ٦٢٩ – ٦٣/١٢) عن سهل بن سعد وأبي مسعود ، وأبو نعيم في الحلية (٢٦٦/٦) والديلسمي (٢٩٤٣/٢) عن ابن مسعود وصححه السيوطيفي الجامع الصغير٤٢٤٦ والألباني في صحيح الجامع ٣٣٩٩

(٢) أخرجه ابن النجار(١٦٥/١٨) وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٣٣٨٩

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

تخلق العبد بهذا الاسم الكريم:

أن يجمل صنعته ويحسنها ويخرجها في أجمل صورة ويرتبها أجمل الترتيب وينظفها أفضل نظافة ويطيبها إن كانت مما يطيب لذا ورد عن بعض الصالحين أنه كان يضع الخلوق[1] على النقود التي يرسلها إلى الفقراء والمساكين.

اسم الله الوارث

الوارث: معنى هذا الاسم الشريف أنه الذي يرجع إليه كل شيء بعد فناء المخلوقات، وذلك لأنه الباقي الذي لا يفنى والدائم الذي لا يزول ولذا سُبق باسم الباقي.

قال تعالى ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾ [الحجر:٢٣]، ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ [الأنبياء:٨٩]، ﴿ وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾ [القصص:٥٨]

وسبحانه يرث الأرض وما عليها ومن عليها كما قال ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [مريم:٤٠]

وليس للعبد حظ من هذا الاسم: إلا على معنى أخذ العلم عن العلماء وأخذ الصلاح عن الصالحين وترك أثر عظيم من علم أو صدقة تبقى له بعد موته.

---

[1]) الطيب

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

اسم الله الرشيد

الرشيد: أنه الذي تنساق تدبيراته إلى غاياتها عن سنن السداد من غير إشارة مشير، وتسديد مسدد وإرشاد مرشد.

والحق سبحانه يعطي الرشيد ويدل على طريقه كما قال ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٥١] والحق سبحانه يريد الرشد والرشاد لخلقه ولا يريد الشر كما قال الجن ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ [الجن:١٠]

وهو سبحانه يهدي من اهتدى ويرشد من أراد طريق الرشد ويضل من أراد طريق الضلال كما قال ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾ [الكهف:١٧]

حظ المؤمن من هذا الاسم:

أن يدل الناس على طريق الرشاد، ويحب الخير والهدى للناس أجمعين ويرجو إيمان الخلق كلهم ويسعد بكثرة الموحدين ويزداد فرحًا بإسلام النصارى واليهود والوثنيين ويكون شديدًا في قوله وفعله.

اسم الله الصبور

الصبور: هو الذي لا تحمله العجله على المسارعة إلى الفعل قبل أوانه، بل ينزل الأمور بقدر معلوم ويجريها على سنن محدودة، ولا يؤخرها عن أجلها المقدر لها تأخير متكاسل، ولا يقدمها عن أوقاتها تقديم مستعجل، بل يودع كل شيء في

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

أوانه على الوجه الذي يجب أن يكون كما ينبغي وكل ذلك من غير مقاساة داع على مضاد الإرادة.

ويتضمن هذا المفهوم أنه لا يعاجل المذنبين والعصاة بالنقمة بل يؤخر إلى أجل ثم إن شاء تعالى عفى بعد ذلك عنهم أو عن من شاء منهم وإن شاء أخذ.

الفرق بين الصبور والحليم:

هو أن الحليم يشعر بعدم المؤاخذة مطلقًا.

الصبور يشعر بتأخير العقوبة فإما أن يعفو ويستر ويصفح، وإما أن ينتقم.

حظ المؤمن من هذا الاسم:

أن يتخلق بخلق الصبر فيحبس نفسه على المكروه ولا يجزع ويحزن ولا يأسى على ما فات.

لا تأسفن لأمر فات مطلبه

هيهات ما فائت الدنيا بمردود

إذا اقتضت أخذت نقدا" وإن تسائلت

فدأبها بالأماني و المواعيد

وما السرور بها الموروث آخره

أن يتبع الحرص إلا قلب مكدود

وللتأسف يبقى كل مدخر

وللمنية بغدو كل مولود[1]

١- التبصرة لابن الجوزي (١٧٨)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وكما عليه أن لا يغضب إلا لله وأن يملك أذاه عن خلق الله فلا يصلهم منه مكروه ولا يصيبهم منه عنت وأن لا يعاجلهم بالعقوبة ما لم يكن في ذلك أمر الله تعالى.

والحمد لله رب العالمين

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

الخاتمة

بعد السعادة الغامرة بالبحث في أسماء الله الحسنى تخلص إلى النتائج الآتية:

أ. أسماء الله جل ثناؤه كلها حسنى في ألفاظها ومعانيها ومدلولاتها.

ب. الاسم إذا كان جامدًا لا يتضمن معنى حسنًا كالدهر فليس من الأسماء الحسنى.

ج. الإيمان بالأسماء الحسنى يلزم منه الإيمان بالاسم وبما يتعلق به من آثار، وبما دل عليه الاسم.

د. إثبات أسماء الله وصفاته خلافًا للمعتزلة والجهمية.

هـ. ثبوت الاسم يدل على ثبوت الصفة لا يثبت الاسم.

و. أسماء الله غير مخلوقة وبطلان قول الجهمية والمعتزلة بخلقها وحدثها.

ز. أسماء الله توقيفية وفساد رأي من قال بجواز القياس فيها.

ح. الاسم للمسمى ولا يقال هو عين المسمى ولا هو غيره.

ط. تنقسم الأسماء على أقسام متعددة باعتبارات مختلفة.

ى. إحصاء الأسماء الحسنى يتطلب الإيمان بها وحفظها وفهم معانيها والعمل بها.

ل. ضعف روايات سرد الأسماء الحسنى.

م. ترجيح القول بعدم أمكان سرد الأسماء الحسنى.

ن. هناك أخطاء حديثة متعلقة بالإلحاد في الأسماء الحسنى.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

س. إثبات التفاضل بين كلام الله ـ جلا جلاله ـ.

ع. ثبوت التفاضل بين أسماء الله وصفاته.

ف. ثبوت اسم الله الأعظم وضعف الآراء التي تعينه.

وهناك ثمرات أخرى تتضح للقارئ اللبيب، والحمد لله أولاً وآخرًا.

دكتور/ مصطفى مراد صبحي.

المدرس بكلية الدعوة الإسلامية.

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

أهم المراجع

مصادر العقيدة والفرق:

١- الأسماء والصفات للإمام البيهقي تحقيق الشيخ الكوثري ط. دار التراث العربي بيروت.

٢- اسم الله الأعظم د/عبد الله بن عمر الدميجي، دار الوطن بالسعودية ط ألوى سنة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٣- أصول الدين للإمام عبد القاهر البغدادي، دار الكتب العليمة بيروت ط ٣ سنة ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٤- الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به - تأليف الباقلاني (القاضي أبي بكر بن الطيب الباقلاني) تحقيق الكوثري ط المكتبة الأزهرية سنة ١٤١٣هـ.

٥- إيثار الحق على الخلق في رد الخلاقات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد لأبي عبد الله محمد بن المرتضى اليماني المشهور بابن الوزير ط دار الكتب العلمية، بيروت ط٢ سنة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٦- بدائع الفوائد لابن قيم الجوزية ط دار الكتاب العربي. بيروت، ت.

٧- تحقيق المنى شرح أسماء الله الحسنى لأبي محمد عبد الله إبراهيم بن المصطفى الشنقيطي ط مكتبة المطيعي القاهرة. دت.

٨- تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين للشوكاني (محمد بن علي) ط دار التراث القاهرة.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

٩- جواب أهل العلم والإيمان، لابن تيمية رسالة مطبوعة مع مجموع فتاوى ابن تيمية الجزء السابع عشر.
١٠-حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزي، الحلبي. دت.
١١-شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (هبة الله بن الحسن الطبري) تحقيق د/أحمد بن سعد الغامدي ط.دار طيبة الرياض،ط، ٤ سنة ١٤١٦هـ.
١٢-شرح العقيدة الطحاوية لابن لأبي العز الحنفي ط السعودية ١٤١٣هـ.
١٣-شرح أسماء الله الحسنى المسمى تفسير أسماء الله الحسنى لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج تحقيق أحمد يوسف الدقاق ط دار المأمون بيروت سنة ١٣٩٥هـ.
١٤-شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار الهمداني المعتزلي تحقيق د/ عبد الكريم عثمان ط. مكتبة وهبة. القاهرة. أولى سنة ١٣٨٤هـ/١٩٩٨م.
١٥-عقيدتنا للدكتور محمد ربيع جوهري ط. ٥ سنة ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
١٦-فتح المجيد شرح كتاب التوحيد لعبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، دار الحديث ط. أولى سنة ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
١٧-الفرق بين الفرق للبغدادي تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث.
١٨-القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى لمحمد بن صالح عثيمين، تحقيق أشرف بن عبد المقصود، مكتبة السنة بالقاهرة سنة ١٤١١هـ.
١٩-مقالات الإسلاميين واختلاف المصلي، لإمام أبي الحسن الأشعري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ط.المكتبة العصرية صيدا بيروت، سنة ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

٢٠-الملل والنحل للشهرستاني (محمد بن عبد الكريم) تحقيق محمد سيد الكيلاني ط. مصطفى الحلي سنة ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

مصادر الحديث وعلومه

٢١-الأدب المفرد للبخاري (محمد بن إسماعيل) ط. دار الكتب العلمية.دت.
٢٢-الأذكار للنووي (محي الدين ابن شرف النووي، مكتبة الغزالي دمشق.دت
٢٣-تقريب التهذيب للإمام ابن حجر العسقلاني - تحقيق د/ عبد الوهاب عبد اللطيف ط.٢ سنة ١٣٩٥/١٩٧٥م. دون ذكر الناشر.
٢٤-الجامع الصغير للسيوطي، مكتبة نزار الرياض ط٢ سنة ١٤١٩هـ/ ٢٠٠٠م.
٢٥-جامع الترمذي المشهور بين الترمذي للإمام الترمذي (محمد بن عيس بن سورة) تحقيق ط دار الحديث ط أولى سنة ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
٢٦-سنن أبي داود تأليف الإمام أبي داود السجستياني ط دار المعرفة بيروت أولى سنة ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.
٢٧-سنن ابن ماجة للإمام ابن القزويني تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ط عيسى الحلبي دار الريان القاهرة،
٢٨-سنن البيهقي المسماة. (السنن الكبرى) للإمام البيهقي (أحمد بن الحسين) ط.دار الفكر. دت.
٢٩-سنن النسائي للإمام النسائي (أحمد بن شعيب بن علي) ومعها شرح السيوطي ط. دار الكتب العلمية بيروت.دت.
٣٠-صحيح البخاري مع فتح الباري لابن حجر دار الريان سنة

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

١٤٠٧هـ/١٩٩٧م.
٣١-صحيح ابن حبان للإمام أبي حاتم ابن حبان البستي تحقيق شعيب الأرناؤوط ط مؤسسة الرسالة ط٣ سنة ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
٣٢-صحيح مسلم مع شرح النووي للإمام النووي دار أخبار اليوم ط. دار الريان القاهرة.
٣٣-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي ط. القدسي القاهرة.دت
٣٤-المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري ومعه التخليص للذهبي، دان الكتاب العربي بيروت.دت.
٣٥-المسند للإمام أحمد بن حنبل المكتب الإسلامية سنة ١٣٨٤هـ.
٣٦-المصنف لابن أبي شيبة ط دار الفكر لبيروت سنة١٤٠هـ.
٣٧-المصنف لعبد الرواق الصنعاني تحقيق حمدي السلفي ط. دار البيان العربي. القاهرة ط.٥ سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
٣٨-الموضوعات لابن الجوزي ط دار الفكر بيروت، ط٢ سنة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

مصادر التفسير

٣٩-أحكام القرآن لابن العربي المالكي دار إحياء الكتب العربية سنة ١٣٩٢هـ.
٤٠-تفسير بن كثير المسمى تفسير القرآن، العظيم للحافظ ابن كثير، دار التراث القاهرة.
٤١-تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور للإمام السيوطي ط دار المعرفة بيروت.
٤٢-تفسير الرازي المسمى (مفتاح الغيب) للإمام فخر الدين الرازي ط دار الغد

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

العربي القاهرة.
٤٣-تفسير الطبري المسمى جامع أحكام القرآن للإمام جامع البيان عن تأويل القرآن لابن جرير الطبري ط الحلبي، القاهرة ط٢ سنة ١٣٨٨هـ.
٤٤-تفسير القرطبي المسمى جامع أحكام القرآن للإمام القرطبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٤٥-تفسير النيسابوري المسمى غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري ط مصطفى الحلبي ط. أول سنة ١٣٨١هـ/١٩٦٢م.
٤٦-زاد الميسر في علم التفسير للإمام ابن الجوزي (جمال الدين عبد الرحمن بن على) دار المعرفة بيروت.

مصادر متفرقة

٤٧-زاد المعاد لابن قيم الجوزية ط مؤسسة الرسالة ط سنة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
٤٨-تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (أبي بكر أحمد بن علي الخطيب) ط دار الكتب العلمية بيروت. دت.
٤٩-التاريخ الكبير للبخاري ط دار الكتب العلمية سنة ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.
٥٠-سير أعلام النبلاء للذهبي (محمد أحمد بن عثمان بن قايمار) تحقيق شعيب الأرناؤوط وجامعة ط دار الرسالة ط أولى سنة ١٤١٧هـ/١٩٩٠م.
٥١-طبقات الحنابلة لأبي يعلي الحنبلي، دار المعرفة بيروت.دت.
٥٢-لسان العرب لابن منظور (محمد بن المكرم الأنصاري) ط دار الشعب مصر.

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

٥٣-المحلى لابن حزم الظاهري تحقيق أحمد شاكر ط دار الجيل بيروت. دت.
٥٤-رد الدارمي على بشر المريسي مطبوع مع عقائد السلف، منشأة المعارف أدرية.
٥٥-مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جمع عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه ط الرياض.
٥٦-المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى لحجة الإسلام الغزالي ط مكتبة القرآن القاهرة.

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
بطاقة الكتاب	
كلمة المشرف العام لمؤسسة السادة للفكر والثقافة	١
الإهداء	٣
المقدمة	٤
المبحث الأول: مزايا أسماء الله الحسنى	٧
أولاً: أسماء الله كلها حسنى.	٧
ثانيًا: أركان الإيمان بأسماء الله الحسنى.	١١
ثالثًا: إثبات الأسماء والصفات.	١٢
رابعًا: ثبوت الاسم يدل على ثبوت الصفة.	١٧
خامسًا: أسماء الله غير مخلوقة.	١٨
سادسًا: أسماء الله الحسنى توقيفية.	٢٢
سابعًا:الاسم والمسمى.	٢٧
المبحث الثاني: أقسام أسماء الله الحسنى	٣٤
أولاً:أقسام أسماء الله الحسنى من حيث الاشتقاق	٣٤
ثانيًا: أقسام أسماء الله الحسنى من حيث الاعتقاد.	٣٥
ثالثًا: أقسام أسماء الله الحسنى من حيث رجوعها على ذات واحدة.	٣٦
رابعًا: أقسام أسماء الله الحسنى من حيث صدقها عليه أزلاً.	٤٠

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

خامسًا: أقسام أسماء الله الحسنى من حيث دلالتها على وحدانيته –تعالى - ٤١
سادسًا: أقسام أسماء الله الحسنى من حيث تعلقها بصفات الله - تعالى-. ٤٣
سابعًا: أقسام أسماء الله الحسنى من حيث إطلاقها على الله تعالى. ٤٥
ثامنًا: أقسام أسماء الله الحسنى من حيث المعنى. ٤٨
تاسعًا: أقسام أسماء الله الحسنى من حيث الدلالة. ٥١
عاشرًا: رجوع الأسماء الحسنى إلى خمسة أسماء. ٥١
حادي عشر: رجوع معاني الأسماء إلى ثلاثة أسماء. ٥٣
ثاني عشر: أقسام أسماء الله الحسنى من حيث قرب المعاني. ٥٧
ثالث عشر: أقسام الأسماء الحسنى من حيث الترادف. ٥٧
رابع عشر: أقسام أسماء الله الحسنى من حيث العلمية. ٥٧
خامس عشر: أقسام أسماء الله الحسنى من حيث العلم بها. ٥٨
المبحث الثالث: إحصاء أسماء الله الحسنى وعدها: ٥٩
أولاً: إحصاء أسماء الله الحسنة وعدها. ٥٩
ثانيًا: عدد أسماء الله الحسنى. ٦٤
المبحث الرابع: الإلحاد في أسماء الله الحسنى: ٩٥
أولاً: حقيقة الإلحاد في الأسماء الحسنى وأنواعه. ٩٥
ثانيًا أخطاء متعلقة بالأسماء الحسنى. ٩٩
المبحث الخامس: اسم الله الأعظم: ١٠٢
أولاً: التفاضل بين كلام الله ـ تعالى ـ. ١٠٢

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ثانيًا: التفاضل بين أسماء الله وصفاته.	١٠٥
ثالثاً: إثبات اسم الله الأعظم.	١٠٦
رابعًا: أقوال العلماء في تعيين اسم الله الأعظم.	١٠٨
المبحث السادس أسماء الله الحسنى	١٢٣
اولاً: أسماء الله الحسنى من نظم الشعر	١٢٣
فصلٌ في بيانِ حقيقةِ الإلحادِ في أسماءِ ربِّ العالمينَ وذكرِ أقسام الملحدينَ	١٣١
ثانياً شرح أسماء الله الحسنى إجمالا	١٣٢
ثالثاً شرح أسماء الله الحسنى تفصيلاً	١٤٠
الخاتمة	٢٦٤
أهم المراجع	٢٦٦
فهرس الموضوعات	٢٧٣

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

مؤسسة السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net